



وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم القرآن وعلومه

أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه

في التفسير (جمعاً ودراسة)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماستر)

إعداد الطالب:

بشير محمد علات

إشراف:

فضيلة الدكتور/ محمد بن عبد الله الخضير

الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

وفيها:

- أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره .
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث
- منهج البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (١)

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (٢)

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (٣)

أما بعد:

فإن الله عز وجل قد أكرم هذه الأمة بهذا الكتاب ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ؕ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ وهو حبل الله المتين، وهو ذكر الله الحكيم، وهو الصراط المستقيم يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢

(٢) سورة النساء الآية ١

(٣) سورة الأحزاب الآيتان ٧١ - ٧٢

السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهدى بهم إلى صراط مستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، وقد جعل الله عز وجل حملة هذا القرآن العزيز هم سرج الدين، ومشاعر النور، وضياء في الأمة، وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الناس، فقال صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(١).

وإن من وسائل حفظه، وتيسير دراسته أن يعنى جهابذة العلماء قديماً وحديثاً بتفسيره، وإيضاح غامضه، فعلم التفسير من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله تعالى، وإن أصح الطرق التفسير تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة، فإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى التفسير بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، فهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، والعمل الصالح^(٢).

ولأقوال الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير مكانة عظيمة، فالوقوف عليها من أسلم الطرق الموصلة إلى فهم كتاب الله. وقد جمعت تفاسير كبار مفسري الصحابة، وبقي عدد لم تجمع أقوالهم، ومنهم الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان / كتاب فضائل القرآن / باب

خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤ / ١٩١٩ حديث (٤٧٣٩)

(٢) مقدمة التفسير لابن تيمية ٨٧

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن من أجل النعم التي أنعم الله بها على عباده نعمة إنزال القرآن الكريم نوراً وبرهاناً للناس قال تعالى ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾^(١)

وأخبر - سبحانه - أنه إنما أنزله؛ ليتدبره العباد، ولينتفعوا بما فيه من الآيات قال تعالى ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّدَّبَرُواْ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢) وإن من أصح الطرق في فهم كتاب الله العزيز الوقوف على أقوال الصحابة رضوان الله عليهم إذا لم نجد ذلك في القرآن ولا في السنة، ويتضح أهمية الرجوع إلى أقوالهم بما يلي:

١- أن الصحابة - رضوان الله عليهم - اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه الكريم فلهم الميزة في السبق، والفضل، والإيمان، وقد أثنى الله عليهم في عدة مواضع من كتابه الكريم قال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣) ، وأثنى عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم"^(٤) فهم أفصح

(١) سورة النساء الآية ١٧٤

(٢) سورة ص الآية ٢٩

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٠

(٤) أخرجه البخاري عن عمران بن حصين / كتاب البشادات / باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ٩٣٨/٢ حديث ٢٥٠٨ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم / باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ورضى الله عنهم، ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ١٣٣٥/٣ حديث =

- العرب لساناً وأقومهم بياناً وهم أعلم الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بألفاظ القرآن ومعانيه.
- ٢- ما ورد عنهم من حرصهم - رضوان الله عليهم - وعنايتهم في حفظ كتاب الله وفهمه وتعلمه، وتعليمه، فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"^(١)
- ٣- الوقوف على أقوالهم من أسلم الطرق في تفسير القرآن وذلك إذا لم نجد في القرآن ولا في السنة.
- ٤- الحاجة إلى جمع تفاسير الصحابة - رضوان الله عليهم - ودراساتها لمعرفة صحيحها من سقيمها.
- ٥- أن فيه جمعاً لما تفرق من أقواله - رضي الله عنه - في تفسير القرآن الكريم.

(٣٤٥٠) كتاب الرقاق / باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ٢٣٦/٥ حديث (٦٠٦٤) كتاب الإيمان باب إثم من لا يفي بالنذر ٢٤٦٣/٦ حديث (٦٣١٧)، ومسلم في صحيحه / كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم / باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ١٩٦٤/٤ حديث (٢٥٣٥)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٩/١

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، والرجوع إلى المراكز العلمية، والمكتبات، والجامعات، وسؤال المتخصصين تبين لي أن تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه - لم يسجل في رسالة علمية، أو في كتاب مستقل ولم يبحث. أما ما وقفت عليه من دراسات تتعلق بالبراء بن عازب - رضي الله عنه - في جوب أخرى فأهمها ما يلي:

- ١- مسند البراء بن عازب في السنة شرحاً وتخریجاً / للباحث: عبد البصير خليفة حسن (رسالة الدكتوراه) جامعة الأزهر، أصول الدين، عام ١٩٨١م.
- ٢- مسند البراء بن عازب الأنصاري من كتاب المسند للإمام أحمد بن حنبل تحقيق ودراسة وضبط أحاديثه وتخریجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة / للباحث: إبراهيم محمد إسماعيل قنديل (رسالة الماجستير) جامعة الأزهر، أصول الدين، عام ١٩٧٩م.
- ٣- مرويات البراء بن عازب - رضي الله عنه - في مسند الإمام أحمد بن حنبل / للباحث: حسين عبد الحميد النقيب (رسالة الماجستير) جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، عام ١٤٠٣هـ.

خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.
المقدمة: وتشتمل المقدمة على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره وهدفه،
وأهم الدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
التمهيد: وفيه الحديث عن مكانة تفسير الصحابة، وأهميته،
وحكم الاحتجاج بأقوالهم في التفسير.

القسم الأول: البراء بن عازب - رضي الله عنه - ومنهجه في تفسير

القرآن الكريم، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: حياة البراء بن عازب - رضي الله عنه - ومكانته في
التفسير، وتحتة أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه.

المبحث الثاني: ولادته، ونشأته، ووفاته.

المبحث الثالث: مناقبه.

المبحث الرابع: مكانته في التفسير.

الفصل الثاني: منهجه في تفسير القرآن الكريم، وتحتة ثمانية مباحث:

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بلغة العرب.

المبحث الرابع: طرق تفسير البراء بن عازب رضي الله عنه ودراسة أسانيد أشهر الرواة عنه.

المبحث الخامس: مصادره في التفسير.

المبحث السادس: عنايته بعلوم القرآن، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنايته بالقراءات.

المطلب الثاني: اهتمامه بأسباب النزول.

المطلب الثالث : عنايته بالمكي والمدني.

المبحث السابع : مميزات تفسيره.

المبحث الثامن: أثره فيمن بعده.

الفصل الثالث: تفسير الصحابة من الأنصار، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سمات تفسير الصحابة من الأنصار.

المطلب الثاني: أشهر المفسرين من الأنصار وذكر نماذج من تفسيرهم.

الفصل الرابع: الموازنة بين تفسير البراء بن عازب، وأبي سعيد الخدري،

وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

القسم الثاني : جمع أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه في تفسير القرآن

الكريم من أول القرآن إلى آخره، جمعاً ودراسة.

الخاتمة

وفيها بيان لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

الفهارس :

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.

منهج البحث

سأتبع في بحثي المنهج الإستقرائي التحليلي، وفق الآتي:

- ١- أقوم بجمع أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه في تفسير القرآن الكريم من أول القرآن إلى آخره من مظانها مع مراعاة تقديم ما جاء في كتب التفسير، بمعنى أنه لو وجد القول في كتاب تفسير وحديث أجعل ما رواه أهل التفسير هو الأصل إن كانت مسندة، وأذكر ما جاء في كتب الحديث في التخريج وإن كان أعلى إسناداً، أو أصح، لتعلق الدراسة بكتب التفسير.
- ٢- أثبت قول البراء بن عازب رضي الله عنه في المتن وأذكر المرجع في الهامش، فإذا تعددت المصادر التي أوردت قوله فإني أذكرها مرتباً ذلك حسب تاريخ مؤلفيها إلى أن توجد فائدة تدعو إلى تقديم متأخر.
- ٣- إذا ورد الأثر بلا إسناد، وأحيل إلى مصدر مسند كما في الدر المنثور فإني أبذل الجهد للبحث عنه مسنداً.
- ٤- أرتب الآثار الواردة في تفسير السور والآيات حسب ترتيبها في المصحف.
- ٥- أضع كل أثر في صفحة مستقلة.
- ٦- أرقم كل أثر بترقيم خاص، وأبدأ بكتابة الآية كاملة قبل ذكر قول الصحابي سواء كان تفسيره شاملاً للآية التي أوردتها، أو جزءاً منها.
- ٧- أكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع بيان أرقامها وعزوها إلى سورها.
- ٨- أخرج أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه.
- ٩- أقرن بين أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه وأقوال غيره من الصحابة.
- ١٠- أقوم بدراسة أسانيد الأقوال المسندة حسب القواعد المعتمدة لدراساتها.
- ١١- أبين درجة الإسناد المدروس بحسب خلاصة القول في حالة رواته معتبراً بأقوال من سبق من العلماء.
- ١٢- أخرج الأحاديث من الكتب المعتمدة في ذلك فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي به لصحتها، فإن لم يكن فيهما، أو في أحدهما، فإني أخرجه من مظانه في كتب الحديث الأخرى.
- ١٣- أعرف بالأعلام والأماكن غير المشهورة الواردة في صلب البحث.
- ١٤- أشرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان.

شكر وتقدير:

في ختام هذه المقدمة أحمده الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأثني عليه الخير كله على ما أنعم به عليّ من نعمه الكثيرة التي لا أحصيها، وأعظمها أن هداني لدين الإسلام، وسلك بي سبيل طلب العلم، وأعانني على إتمام هذا البحث. فله الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، لا أحصي ثناء عليه كما هو أثنى على نفسه.

وأثني بالشكر الجزيل - بعد شكر الله - لوالدي الكريمين، اللذين سهرتا على تربيته وتعليمي، وبدلاً في سبيل ذلك الغالي والنفيس، وواظبا على الدعاء لي في السر والعلن، فلهما أعظم الشكر وأوفر التقدير، فجزاهم الله عنّي خير ما جزى والدين عن ولدهما، ومتعهما بالصحة والعافية، وأحسن عاقبتهما في الدنيا والآخرة.

ثم أثلث بالعرفان الجميل لشيخني الفاضل وأستاذي العزيز، فضيلة الدكتور/ محمد بن عبد الله الخضير، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث منذ أن كان فكرة، حتى استوى على سوقه، وقد حرص على متابعتي في جميع مراحل البحث، بالتوجيهات الكريمة، والتصويبات السديدة، كل ذلك بخلق حسن، وتواضع جم، وصدر رحب، فاستفدت من خلقه، وعلمه؛ فأسأل الله أن يكتب له الأجر والثواب، وأن يجزيه عنّي خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وعمله.

وأقدم - أيضاً - بالشكر الجزيل للشيخين الكريمين، والعالمين الجليلين: فضيلة الدكتور/ عبد العزيز بن ناصر بن حسين السبر، الأستاذ المشارك ورئيس قسم القرآن وعلومه، وفضيلة الدكتور/ زكي صبري محمد عبد الله، الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه، اللذين تحملا عبء قراءة هذه الرسالة وتقويمها وتسديدها، وإبداء الملاحظات والتوجيهات المفيدة حولها، وأسأل الله أن ينفع بعلمهما وأن يجزيهما عن ذلك خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر القائمين على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمسؤولين في كلية أصول الدين وخاصة في قسم القرآن وعلومه لما أتاحوه لي من فرصة مواصلة الدراسة، فشكر الله سعيهم وجزاهم خيراً.

وأشكر كل من أعانني على إتمام هذا العمل برأي أو فكرة أو تشجيع أو إعارة كتاب، جزى الله الجميع خيراً الجزاء، وكفر الله عنهم سيئاتهم، وأصلح بالهم، وأمدّ في أعمارهم على عمل صالح يُرضيه.

هذا والله أسأل أن يلهمنا رشدنا، وأن يوفقنا للصواب، ويجنبنا الخطأ والزلل، وأن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به النفع العميم، وذخراً لي يوم الدين، كما أسأله سبحانه العلم النافع والعمل الصالح، والثبات على الدين، إنه قريب مجيب، وبالإجابة جدير.

وأخيراً: فإنّ هذه الرسالة جهد مقلّ، فما كان فيها من صواب فمن فضل الله وتوفيقه، وما كان فيها من خطأ فمن نفسي وتقصيري، وأستغفر الله إنه هو الغفور الرحيم.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ، ، ،

التمهيد:

وفيه الحديث عن:

مكانة تفسير الصحابة، وأهميته وحكم
الاحتجاج بأقوالهم في التفسير

التمهيد:

وفيه الحديث عن مكانة تفسير الصحابة، وأهميته وحكم الاحتجاج

بأقوالهم في التفسير.

للصحبة منزلتها العظمى في الإسلام ولها شرف لا يخفى على كل مسلم؛ إذ يكفي فيها أنها تعني لقياً رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذا كانت للصحبة مكانة خاصة عند أهل الإسلام، بل صارت أقوالهم حجة عند بعض العلماء، لا يعدل عن أقوالهم ولا يرى قولاً غير قولهم.

ولا عجب في ذلك، فقد اصطفى الله - تعالى - الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - لاتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحمل رسالته وتبليغ شريعته ونصرتها، فاضطلعوا بهذه المسؤولية العظيمة فأدوها وحملوها إلى أصحابها غير متكاسلين ولا هيايين، فلذا فإنهم كانوا مثلاً فريداً تقتدي به الإنسانية وتصير على هداه إلى يوم الدين.

وقد وضع الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - حجر الأساس في تقويم جيل الصحابة، وتوضيح منزلتهم بقوله: "من كان متأسياً، فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه"^(١).

^(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٦٣).

وقد وردت أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية في فضل الصحابة، وذكر الإمام ابن القيم الجوزية^(١) - رحمه الله - منها ستة وأربعين وجهاً، منها^(٢):

١ - ما احتج به مالك - رحمه الله - وهو قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ

الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾^(٣).

٢ - قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾^(٤).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في رواية أبي مالك^(٥): " هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ".

٣ - قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٦).

٤ - قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾^(٧). قال غير واحد من السلف: هم أصحاب محمد

- صلى الله عليه وسلم -.

(١) هو: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، الشهير بابن القيم الجوزية، الفقيه، الحنبلي، الأصولي، المفسر، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، له مؤلفات نافعة، وتحقيقات بارعة، توفي سنة (٧٥١هـ). انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة (٤٤٧/٢) طبقات المفسرين للداودي: (٢٨٤/٢).

(٢) انظر: أعلام الموقعين (٤/ ١٢٣ - ١٥٢).

(٣) سورة التوبة: ١٠٠.

(٤) سورة النمل: ٥٩.

(٥) هو غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي، سيأتي ذكره في الرواة عن البراء بن عازب.

(٦) سورة آل عمران: ١١٠.

(٧) سورة التوبة: ١١٩.

- ٥ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١٨) (١).
- ٦ - قولها تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (٢).
- ٧ - قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (٣)، يفسره قتادة فيقول: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٨ - وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...)) (٤).
- ٩ - وقوله صلى اله عليه وسلم -: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده! لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) (٥). وغير ذلك من الأدلة التي لا يمكن استيفائها هنا.

ولذا فقد صاروا في أحضان النبي الأمي - صلى الله عليه وسلم - علماء العالم يستضاء بأرائهم في ظلمات الجهل إذا نطقوا نطقوا بالحكمة، أبر الناس قلوباً

(١) سورة الفتح: ١٨.

(٢) سورة الفتح: ٢٩.

(٣) سورة سبأ: ٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، باب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم (٣٦٥١): ٣/٧، ومسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، الحديث رقم (٢٥٣٣): ٤/١٩٦٣.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، الحديث رقم (٢٥٤٠): ٤/١٩٦٧.

وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، يتكلمون فيصغي إليهم سامعهم، ويخطبون فيسجل القلم التاريخ^(١).

وقد علق صاحب الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادي - بعد أن ذكر الأدلة من الكتاب والسنة في ذلك بقوله: "وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له، على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل الجهد والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الأبدين هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء"^(٢).

ثم روى - رحمه الله - بسنده إلى أبي زرعة الرازي^(٣) - رحمه الله - قال: إذا رأيت الرجل يتنقص أحداً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة^(٤).

(١) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للشيخ علي أبي الحسن علي الحسيني الندوي (ص ١٢٠).

(٢) الكفاية في علم الرواية (٤٨ - ٤٩).

(٣) هو عبید الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي: إمام حافظ ثقة مشهور سيد الحفاظ، طاف البلدان الكثيرة، لطلب الحديث، توفي سنة (٢٦٤هـ) وله أربع وستون سنة، انظر: تاريخ بغداد (١٠ / ٣٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣ / ٦٥)، وتقريب التهذيب (ص ٦٤٢).

(٤) الكفاية في علم الرواية (ص ٤٩).

بالإضافة إلى كل ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم تميزوا عن غيرهم بأمر، وهي^(١):

- ١ - أنهم شاهدوا نزول الوحي وعرفوا أحوال النصوص القرآنية وما يحيطها من ظروف وأسباب.
 - ٢ - أنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن الكريم، ولما لهم من عراقة في اللغة بالسليقة والنشأة وعلو كعبهم في الفصاحة والبيان.
 - ٣ - أنهم عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن الكريم من المسلمين والمشركين واليهود.
 - ٤ - لما لهم من النفوس الصافية والفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح والإخلاص فيه، والقوة في اليقين مع كبير محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وعظيم تضحيتهم لنشر الإسلام وحمائته.
- يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - عن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به حكم، وآراؤهم لنا أحمد، وأولى من آرائنا عندنا لأنفسنا"^(٢).
- نتيجة لهذه الأسباب كان الصحابة - رضوان الله عليهم - أجدر الناس وأحسنهم علماً بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - في تفسير القرآن الكريم؛ فكانوا يتصدون لتفسير كتاب الله تعالى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يشرحون آياته ويبينون معانيها وأحكامها للناس، معتمدين في ذلك على مصادر^(٣)، منها:

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣ / ٣٦٣)، ومقدمة أصول التفسير (ص

٩٥)، والبرهان في علوم القرآن (٢ / ١٧٦)، والإتقان في علوم القرآن (٢ / ١١٩٧).

(٢) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ١٤٨).

(٣) حول مصادر الصحابة في التفسير والأمثلة لكل مصدر، انظر: التفسير والمفسرون (١ /

٢٨ - ٤٣)، وفصول في أصول التفسير (ص ٣٠ - ٣٣)، وقواعد التفسير جمعاً ودراسة لخالد

بن عثمان السبتي (١ / ١٥٨).

ما ورد في القرآن من آيات يوضح بعضها بعضاً، وما حفظوه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تفسير، فإن لم يوجد هذا ولا ذاك اعتمدوا على معرفتهم بأوضاع اللغة العربية وأسرارها، ومعرفتهم بالأحوال والملابسات والوقائع والأحداث وقت نزول الوحي، كما رجعوا في تفسيرهم للقرآن إلى أهل الكتاب، وإلى اجتهادهم وإعمال عقولهم في فهم القرآن؛ حيث كان اجتهادهم مبنياً على علم، ولم يكونوا يقولون في القرآن بأرائهم بغير علم، إلى جانب أنهم أخذوا التفسير من صحابي آخر.

ومن هذا كله يتبين لنا أهمية أقوال الصحابة كمصدر من مصادر التفسير؛ لأن هذا المصدر يشتمل على أصول المصادر الأخرى، فلا يمكن أن يستغني أي مفسر للقرآن عن النقل عن أقوال الصحابة بل لا بد أن يرجع في تفسيره للقرآن إلى هذا المصدر المهم.

ولقد صرح شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بمصدرية أقوال الصحابة لتفسير كتاب الله تعالى وأهميتها؛ إذ يقول: إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة^(١).

ويظهر مما سبق أهمية أقوال الصحابة في التفسير؛ فكان لزاماً على المتعرض لتفسير القرآن الكريم أن ينهل من هذا المعين الذي لا ينضب حرصاً منه على سلامة تفسيره واستقامته.

حكم الاحتجاج بأقوال الصحابة في التفسير:

اختلف العلماء في حكم تفسير الصحابي هل له حكم الحديث المرفوع أو هو موقوف عليه^(٢).

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٥).

(٢) انظر حول هذا الموضوع: إعلام الموقعين (٤/ ١١٦ - ١٥٦)، والبرهان في علوم القرآن (٢/ ١٧٢)، ومناهل العرفان (٢/ ١٦)، والتفسير والمفسرون (١/ ٦٤ - ٦٥)، ومحآت في علوم القرآن

ذهب الحاكم النيسابوري^(١) إلى أن تفسير الصحابي في حكم الحديث المرفوع مطلقاً؛ حيث قال في المستدرک: " ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند"^(٢). هكذا أطلق الحاكم. وقد خالفه ابن الصلاح وغيره في هذا الإطلاق فذهبوا إلى أن تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا كان متعلقاً بسبب نزول الآية أو مما لا مجال للرأي فيه، وإلا فهو موقوف عليه مادام لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن الصلاح في مقدمته: "ما قيل أن تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية، يخبر به الصحابي، أو نحو ذلك، كقول جابر - رضي الله تعالى عنه^(٣): كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾"^(٤)، فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة في الموقوفات^(٥).

غير أن الحاكم نفسه قد صرح في كتابه معرفة علوم الحديث بما يوافق رأي ابن الصلاح، ويخالف رأيه السابق حيث قال: ومن الموقوف الذي يستدل به على

وأوجهات التفسير (ص ٢٠٥)، مباحث في علوم القرآن للقطان (ص ٣٤٧)، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه (ص ٢٩ - ٣٠) وغيرها من المصادر.

^(١) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم الضبي، أبو عبد الله، المعروف بـ(الحاكم النيسابوري)، إمام أهل الحديث في عصره، صاحب التصانيف منها: المستدرک على الصحيحين، توفي سنة ٤٠٥هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٢٨٠) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/١٦٢)..
^(٢) المستدرک على الصحيحين (١/١٣).

^(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٥٢٨)، (٨/١٨٩)، ومسلم في صحيحه في كتاب النكاح باب جواز جماع امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها، من غير تعرض للدبر، الحديث رقم (١٤٣٥): (٢/١٠٥٨).

^(٤) سورة البقرة: ٢٢٣.

^(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٤).

أحاديث كثيرة ما حدثناه أحمد بن كامل القاضي^(١) ... وذكر بسنده عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - في قوله تعالى: ﴿لَوْ آتَاكَ لِشَيْءٍ لِّلْبَشَرِ﴾^(٢)، قال: تلقاهم جهنم يوم القيامة فتلفحهم لفحة فلا تترك لحماً على عظم إلا وضعت على العراقيب^(٣)، وأشبهه هذا من الموقوفات تعد في تفسير الصحابة.

فأما ما نقول في تفسير الصحابي مسند، فإنما نقوله في غير هذا النوع...^(٣) ثم أورد - رحمه الله - حديث جابر - رضي الله تعالى عنه - في قصة اليهود المتقدم، وقال: هذا الحديث وأشباهه مسندة عن آخرها، وليست بموقوفة، فإن الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل، فأخبر عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا وكذا، فإنه حديث مسند^(٤).

فقيد الإمام الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ما أطلقه في المستدرك، فاعتمد الناس على ما قيده وتركوا ما أطلق^(٥).

وقد علل السيوطي^(٦) - رحمه الله - في كتابه: تدريب الراوي إطلاق الحاكم في المستدرك بأنه كان حريصاً على جمع الصحيح في المستدرك حتى أورد فيه ما ليس

(١) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف الشجري القاضي، من أهل بغداد، وهو أجل أصحاب الطبري ومن أكثر من كتب عنه، كان عالماً بالأحكام والقرآن والأدب والتاريخ، توفي سنة (٣٥٠هـ) من كتبه: كتاب: جامع الفقه، انظر: تاريخ بغداد (٢/١٦٢)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣/١٢١)، ومعجم الأدباء (١٨/٤١).

(٢) سورة المدثر: ٢٩.

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١٩ - ٢٠).

(٤) المرجع نفسه (ص ٢٠).

(٥) انظر: التفسير والمفسرون (١/٦٤).

(٦) هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، جلال الدين، أبو الفضل، ولد سنة ٨٤٩ هـ و نشأ في القاهرة يتماً؛ حفظ القرآن، وكثيراً من المتون ورزق التبحر في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، وله نحو ستمائة مصنف، توفي سنة (٩١١هـ).

من شرط المرفوع، ثم اعترض السيوطي بعد ذلك على الحاكم عدُّه لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المتقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ آتَاكَ لِشِرِّ آلِ الْإِنْسَانِ﴾ (٢٩) (١) من الموقوف وليس كذلك، لأنه يتعلق بذكر الآخرة، وأمور الآخرة، مما لا دخل للرأي فيها، فهو من قبيل المرفوع (٢).

وعلى هذا نستطيع أن نستخلص مما تقدم، أن تفسير الصحابي لا يخلو من إحدى الحالات:

١ - إن كان تفسير الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه، كإخباره لسبب نزول الآية، أو إخباره عن الأمور الغيبية، سواء كانت تتعلق بالأمر الماضي، كالإخبار عن الملاحم، والفتن، والبعث، وأشراط الساعة، وصفة الجنة والنار ونحوها، فإن هذا له حكم المرفوع، يجب قبوله إذا صح سنده إلى الصحابي.

وهل المقصود بالرفع أن قول الصحابي هذا قول للنبي صلى الله عليه وسلم؟! بين ابن القيم مراد الحاكم في المستدرک (٣) فقال: ((ومراد أنه في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج، لا أنه إذا قال الصحابي في الآية قولاً، فلنا أن نقول: هذا القول قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وله وجه آخر، وهو أن يكون في حكم المرفوع، بمعنى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين لهم معاني القرآن وفسره لهم كما وصفه سبحانه

انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد: (٥١/٨)، والبدر الطالع للشوكاني (٣٣٧) - (٣٤٥).

(١) سورة المدثر: ٢٩.

(٢) انظر: تدريب الراوي (١/ ١٩٣).

(٣) انظر: المستدرک (١/ ٢٧، ١٢٣، ٥٤٢).

وتعالى بقوله: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١) فبين لهم القرآن بياناً شافياً ، وكان إذا أشكل على أحد منهم معنى سأله عنه فأوضحه له^(٢).
وقد اشترط بعض العلماء في الأمور الغيبية بأن لا يكون هذا الصحابي معروفاً بالأخذ عن الإسرائيليات^(٣) ، غير أن هذا الاشتراط قد تعقبه السخاوي في كتابه فتح المغيـث وردده رداً جميلاً^(٤).

٢- إن كان تفسير الصحابي من باب الإسرائيليات، فإن هذا له حكم الإسرائيليات من حيث القبول والرد؛ فقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حكم رواية الإسرائيليات بقوله: "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، فإنها على ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح. والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجاوز حكايته لما تقدم^(٥)، وغالب ذلك مما فلا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني^(٦).

٣- إن كان تفسير الصحابي من الأمور التي ترجع إلى الاجتهاد، كتفسير آية تتعلق بحكم شرعي، أو تفسير مفرد بمفرد، ونحو ذلك، فيفصل في هذا على النحو التالي:

(١) سورة النحل: ٤٤.

(٢) أعلام الموقعين (٤/١٥٣).

(٣) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٥٣٣).

(٤) انظر: فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للعراقي للسخاوي المتوفى (٩٠٢هـ) (١/١٣٠-١٣١).

(٥) يعني قوله - صلى الله عليه وسلم - : وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، والحديث أورده شيخ الإسلام في صفحة ٩٨ من مقدمة في أصول التفسير.

(٦) مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٠)، وانظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي (ص ٥٢ - ٦٣).

- فإن أجمع عليه الصحابة، والإجماع حجة، فله حكم المرفوع، يجب الأخذ به إذا صح السند.

- فإن لم يجمعوا عليه، فلا يجزم برفعه فيكون موقوفاً على الصحابي مادام لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهل يجب الأخذ به؟

اختلف فيه العلماء، لكن يترجح الاعتماد على موقوف الصحابي في البيان لمعرفة الصحابة باللسان العربي، فإنهم عرب فصحاء، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها، وليست بغيرهم^(١).

وممن أوجب الأخذ به والاعتماد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث قال: وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدري بذلك، لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، لا سيما علماءهم، وكبرائهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين...^(٢) والقاضي أبو يعلى^(٣) - رحمه الله -؛ إذ قال: وأما تفسير الصحابة فيجب الرجوع إليه، وهذا ظاهر كلام أحمد - رحمه الله - في مواضع من كتاب: طاعة لرسول... والوجه فيه أنهم شاهدوا النزول، وحضروا التأويل، فعرفوا ذلك، ولهذا جعلنا قولهم حجة^(٤).

(١) انظر: الموافقات (٤/ ١٢٧-١٣٤)، والنكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٥٣٠-٥٣٢).

(٢) مقدمة في أصول التفسير (ص ٥٩).

(٣) هو: القاضي أبو يعلى محمد بن الحسن بن خلف بن أحمد بن الفراء الحنبلي: فقيه أصولي عالم بالقراءات، شيخ الحنابلة، توفي سنة (٤٥٨ هـ) من كتبه: الأحكام السلطانية. كان متعففاً نزيه النفس كبير القدر، انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٨٩)، والبداية ولنهاية (١٢/ ٩٤ - ٩٥).

(٤) العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي (٣/ ٧٢١ - ٧٢٤).

وكذلك الزركشي - رحمه الله - حيث قال: ينظر في تفسير الصحابي، فإن فسره من حيث اللغة، فهم أهل اللسان، فلا شك في اعتمادهم، وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه^(١).
فهذا عرض سريع لأقوال العلماء في حكم تفسير الصحابي ويتلخص منها: وجوب الأخذ بأقوال الصحابة في التفسير إلا إذا كانت مأخوذة من الإسرائيليات.

(١) البرهان في علوم القرآن (٢ / ١٧٢).

القسم الأول

البراء بن عازب - رضي الله عنه - ومنهجه في تفسير

القرآن الكريم.

وفيه فصلان:

الفصل الأول : حياة البراء بن عازب رضي الله عنه ومكانته في التفسير.

الفصل الثاني : منهج البراء بن عازب رضي الله عنه في تفسير القرآن الكريم.

الفصل الأول

حياة البراء بن عازب رضي الله عنه ومكانته في التفسير.

وتحتة أربعة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته ، ونشأته ، ووفاته .

المبحث الثالث : مناقبه .

المبحث الرابع : مكانته في التفسير .

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، وكنيته .

– اسمه ونسبه :

هو الصحابي الجليل البراء بن عازب ، بن الحارث بن جشم، بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي الحارثي - رضي الله عنه وأرضاه^(١).

– أما كنيته:

فقد اختلف في ذلك على أقوال :

- ١ - يكنى أبا عمارة ، وهو الصحيح المشهور عند كثير من المؤرخين كابن عبد البر^(٢) ، و ابن الأثير^(٣).
- ٢ - وقيل في كنيته : أبو الطفيل^(٤).
- ٣ - وقيل : أبو عمرو^(٥)
- ٤ - وقيل : أبو عمر^(٦).

(١) ينظر في ترجمته المصادر التالية : طبقات ابن سعد (٣٦٥/٤) ، وطبقات خليفة (١٨٦/١) ، و التاريخ الكبير للبخاري (١١٧/٢) ، و معجم الصحابة للبعوي (٢١٥/١) و الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٥١٩/١).

(٢) الاستيعاب (١٥٥/١) ، والإصابة (٥١٩/١)

(٣) أسد الغابة (٢٠٥/١).

(٤) انظر : الاستيعاب (١٥٥/١) ، وتهذيب الأسماء للنووي (١٣٢/١) ، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٤٢٥/١).

(٥) انظر المراجع السابقة .

(٦) انظر : الاستيعاب (١٥٥/١).

المبحث الثاني : ولادته ونشأته.

أولاً : ولادته ونشأته :

ولد البراء قبل الهجرة بعشر سنين ، فقد أخرج الإمام احمد - رحمه الله في مسنده - عن البراء بن عازب أنه قال غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم : "خمس عشرة غزوة ، وأنا وعبد الله بن عمر لمدة..."^(١) أي في سن واحدة.

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه^(٢).

ومن المعروف أن غزوة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم^(٣).

وكانت غزوة الخندق في السنة الخامسة^(٤). وقد جمع الحافظ البيهقي بين هذا ، وبين قول ابن عمر الذي يقتضي ظاهره أن الخندق كانت في السنة الرابعة ، بأن ابن عمر - رضي الله عنه - كان في أحد قد دخل في الرابعة عشرة ، وكان في الأحزاب قد استكمل الخامسة عشرة . وقد أكد على ذلك الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - وذكر بالأدلة التي ترجح ذلك^(٥).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٤٩/٣٠ ، ح : ١٨٥٨٦).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الشهادات ٥٢ ، باب ١٨ : بلوغ الصبيان وشهادتهم (١٥٨/٣ -

١٥٩) ، وفي كتاب المغازي ٦٤ ، باب ٢٩ : غزوة الخندق (٤٥/٥) ، ومسلم كتاب الإمارة ،

باب : بيان سن البلوغ (١٤٩٠/٣ ، ح : ١٨٦٨) ..

(٣) انظر سيرة ابن هشام : قسم (٦٠/٢).

(٤) المصدر السابق (٢١٤/٢) ، و المغازي للواقدي (٤٤٠/٢ - ٤٤١) ، وطبقات ابن سعد

(٦٥/٢) ، وغيرها من كتب المغازي.

(٥) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٠٦/٦).

وبما أن البراء كان تربا لابن عمر فإن هذا يعني أنه كان في أحد قد دخل في الرابعة عشرة من عمره ، وبهذا يتضح أن مولده كان قبل هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في عشر حجج .

ثانيا : إسلامه.

أسلم البراء بن عازب - رضي الله عنه - وهو صغير لم يبلغ العاشرة من عمره. ويدل على ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث أبي إسحاق السبيعي عن البراء في قصة مقدم صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أن هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، حيث قال البراء : أول من قدم علينا مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس ،فقدم بلال، وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله- صلى الله عليه وسلم- حتى جعل الإمام يقرئ: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فما قدم حتى قرأت: { سبح اسم ربك الأعلى } في سور من المفصل^(١).

وهذا واضح من كلامه - رضي الله عنه - أنه أسلم وهو صغير لم يبلغ مبلغ الرجال ، وقبل مجيء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، حيث أسلم على أيدي صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الذين هاجروا إلى المدينة كمصعب ابن عمير ، وابن أم مكتوم الذين بلغوا دين الله - عز وجل إلى المجتمع المدني، ودخل الإسلام في غالبية بيوت الأنصار ، وكان من بين تلك البيوت بيت عازب بن الحارث والد البراء رضي الله عن الجميع.

^(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٥ / ٦٦ / ٣٩٢٥).

ثالثا : مكانته

لقد كان البراء بن عازب - رضي الله عنه - من أجلاء الصحابة وفضلائهم، وكان ذا مكانة في الإسلام :

فهاهم الأعراب يلجئون إليه حين رأوا فرسان النبي - صلى الله عليه وسلم - تتجه إليهم لمكانته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك في الحديث الذي ورد في قتل الرجل الذي تزوج امرأة أبيه عند أبي داود في السنن قال البراء : بينا أنا أطوف على إبل لي ضلت ، إذ أقبل ركب ، أو فوارس معهم لواء ، فجعل الأعراب يطوفون بي لمنزلي من النبي - صلى الله عليه وسلم " (١).

ففي هذا الحديث دلالة ظاهرة على مكانة هذا الصحابي عند الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم ، حتى عرف تلك المكانة الأعراب.

ومما يدل على علو منزلة البراء عند النبي - صلى الله عليه وسلم - أيضا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - اختاره من بين الصحابة فألبسه خاتما فضل عن الغنيمة بعد قسمتها .

يقول البراء - رضي الله عنه : بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين يديه غنيمة يقسمها سيي خوثي (٢)، قال : فقسمها حتى بقي هذا الخاتم .

رفرف طرفه ، فنظر إلى أصحابه ثم خفض ، ثم رفع طرفه فنظر إليهم ثم خفض ، ثم رفع طرفه فنظر إليهم ، ثم قال : أي براء . فجئته حتى قعدت بين يديه ، فأخذ الخاتم ، فقبض على كرسوعي ، ثم قال : خذ البس ما كساك الله ورسوله" (٣).

(١) أخرجه أبو داود وكتاب الحدود ، باب : في الرجل يزي من حريمه (٤/٢١٩/٤٤٥٦).

(٢) الخوثي : أثاث البيت وقاءه . النهاية في غريب الأثر (٢/٥٥)، الصحاح في اللغة (١/١٦٦)، ويطلق على أرداد المتاع والغنائم، انظر: تاج العروس (٥ / ٢٣٩)، لسان العرب (٢ / ١٤٥)، المعجم الوسيط (١ / ٢٢٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠/٥٦٤/١٨٦٠٢).

وكان البراء - رضي الله عنه - عند صحابة رسول - صلى الله عليه وسلم - أيضا ذا منزلة رفيعة ، وكانوا يجلبونه ، ويسألونه عن المسائل العلمية .
فهذا زيد بن أرقم الذي عرف فضله وعلمه يسأل فيقول للسائل : سل البراء فإنه خير مني ، ففي حديث الصرف عند البخاري ومسلم يقول أبو المنهال عبدالرحمن بن مطعم : سألت البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم - رضي الله عنهم - عن الصرف ، فكل واحد منهما يقول : هذا خير مني ^(١) .

^(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب : التجارة في البر (٦/٣) .

رابعاً : جهاده والغزوات التي شهدها، والمهمات التي أسندت إليه.

كان البراء شديد الحب للجهاد منذ نعومة أظفاره ، ولذا نراه يحرص على المشاركة في جهاد أعداء الملة من المشركين ، واليهود والنصارى والمجوس .
ففي غزوة بدر الكبرى التي غاب عنها أكثر المسلمين أراد البراء المشاركة فيها، لكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - استصغره، فرده
فلما كانت غزوة أحد سارع البراء إلى الجهاد في سبيل الله ، وتكثير سواد المجاهدين ، وكان من ضمن الأبطال الذين جاهدوا في الله حق جهاده ،
لكن في مشاركته في غزوة أحد اختلف المؤرخون على قولين :
١ - أنه شارك وجاهد في غزوة أحد ، وذهب إلى هذا بعض من ترجم له ومنهم الإمام النووي - رحمه الله^(١)، والحافظ الذهبي - رحمه الله تعالى^(٢)، وابن الأثير^(٣) وغيرهم .
٢ - كما ذهب جمع من أهل المغازي والسير ، وهم أكثر من ترجم للبراء إلى أنه لم يشهد أحدا ، وإنما استصغر كما استصغر بدير .
ومن ذهب إلى هذا المذهب الواقدي^(٤) ، وابن هشام^(٥) ، والطبري^(٦) ، والحافظ ابن كثير^(٧) وغيرهم .

(١) انظر : تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (١٤٦/١)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بدون .

(٢) انظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للحافظ الذهبي (٢٦٤/١) ، تحقيق : محمد عوامة ، وأحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ومؤسسة علوم القرآن جدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

(٣) انظر : أسد الغابة ، لعز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (٢٠٥/١)

(٤) انظر : المغازي للواقدي (٢١٦/١) .

(٥) انظر : سيرة ابن هشام (٦٦/٢) .

(٦) انظر : تاريخ الطبري (٥٠٥/٢)

(٧) انظر : سيرة ابن كثير (٢٩/٣)

والراجح أن البراء - رضي الله عنه - شارك في غزوة أحد ، وكانت من أول مشاهدته ، والدليل ما أخرجه البخاري - رحمه الله في الصحيح بسنده عن البراء - رضي الله عنه - قال: لقينا المشركين يومئذ ، وأجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - جيشا من الرماة، وأمر عليهم عبد الله، وقال: لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا... الحديث" (١).

وشهد البراء بعد أحد سائر غزوات النبي - صلى الله عليه وسلم . وما أن توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وولي أبو بكر - رضي الله عنه - الخلافة حتى ارتدت أكثر القبائل خارج المدينة ، فبدأت حروب المرتدين التي شارك فيها أكثر الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين ، فكان البراء - رضي الله عنه - من بين هؤلاء الأبطال الذين رفعوا راية الإسلام، وأخذوا راية الردة والكفر والإلحاد .

- وفي خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بدأت الفتوحات الإسلامية في أرض فارس ، والروم كان البراء ممن شارك في هذه الفتوحات ، وكان قائدا لميمنة جيش عمار بن ياسر الذي بعثه عمر لمساعدة أبي موسى الأشعري في فتح مدينة " تستر " (٢) " فقاتل البراء قتالا شديدا ، وهجم المسلمون هجوما عنيفا حتى بلغوا باب المدينة ، ثم إن رجلا من أهلها استأمن المسلمين على أن يدهم على

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، باب: غزوة أحد (٤٠٤٣/ ٩٤/٥).

(٢) تستر: بضم التاء الأولى وفتح الثالثة وبينهما سين ساكنة: مدينة بإقليم خوزستان فتحها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتسمى حاليا (شستر) وهي من مدن الأهواز وأعظم مدينة فيها. انظر معجم البلدان ٢/٢٩، المنجد / الأعلام ص: ٣٣٨.

منفذ إلى البلدة ، وكان الفتح العظيم ، ومكن الله - جل وعلا - المسلمين ونصرهم على الأعداء^(١).

وفي آخر خلافة عمر الفاروق - رضي الله عنه - ، بعث عامله على المدائن ، الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - بعث البراء على جيش لفتح مدينة الري^(٢) ، فحاصرها ، ثم صالحه حاكمها بعد قتال شديد في سنة ٢٤ هـ في خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية والخراج... ثم وجه البراء خيلا إلى مدينة قوس ، فلم يقاوم أهلها ، وفتحوا أبوابها^(٣).

وفي أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سير والي الكوفة المغيرة بن شعبة جيشا إلى قزوین^(٤) بإمرة البطل المجاهد البراء بن عازب - رضي الله عنه وأرضاه ، فإن فتح الله على هذه المدينة غزا إلى الديلم^(٥) ، فسار البراء حتى

(١) انظر : المصادر التالية : فتوح البلدان ، للبلاذري ص (٥٣٦) ، و معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٢٩/٢ - ٣٠) ، وطبقات ابن سعد (١٧/٦) ، وأسد الغابة (٢٠٥/١) ، والإصابة (٥١٩/١).

(٢) الري: مدينة مشهورة تقع جنوب شرق قزوین، وغرب نيسابور، وهي حالياً من مدن إيران، وتبعد عن العاصمة طهران ٥٠ كم باتجاه جنوب الجنوب الشرقي. وفتحت زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (انظر: فتوح البلدان ٤٤٨. ودائرة المعارف الإسلامية ٢٨٥/١٠. وأطلس التاريخ الإسلامي ٣٥).

(٣) انظر : فتوح البلدان للبلاذري ص (٤٤٤ - ٤٤٥). و الاستيعاب (١٥٦/١) ، و أسد الغابة (٢٠٥/١) ، والإصابة (٥١٩/١).

(٤) قزوین بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا، تقع على سفوح جبال البرز بإيران غربي مدينة طهران. ينسب إليها عدد كبير من العلماء معجم البلدان (٤ / ٣٤٢)

(٥) الديلم: إقليم واسع يقع جنوب غرب بحر قزوین، يبطل على البقاع الساحلية لإقليم جيلان. فيه من المدن: رشت، وشفث، وخشم، وبروان وغيرها. وهو اليوم في المنطقة الشمالية من إيران.

أتى أبهر ، فقاتله أهلها ، ثم طلبوا الأمان ، فأمنهم وصالحهم ، ثم غزا قزوين ، فلما بلغ أهلها الخبر ، أرسلوا إلى الديلم يطلبون النصر ، فوعدوهم ، ووصل البراء بجيشه إليهم فخرجوا للقتال - والديلم وقوف على الجبل لا يمدون يدا - فلما رأى أهل قزوين ذلك طلبوا الصلح ، فصالحهم .

وفي هذا الصدد قال أحد المجاهدين الذين كانوا معه :

قد علم الديلم إذا تحارب * حتى أتى في جيشه ابن عازب
بأن ظن الكافرين كاذب * فكم قطعنا في دجي الغياهب
من جبل وعر ومن سبابس^(١).

وبعد أن فتح البراء قزوين اتجه إلى زنجان^(٢)، فافتتحها عنوة ، وغزا جيلان^(٣)، والبير، والطيلسان^(٤)، ثم غزا الديلم حتى أدوا إليه الجزية^(٥).

انظر: بلدان الخلافة الشرقية ٢٠٧-٢٠٨. وأطلس التاريخ الإسلامي ١١، ٣٥.

(١) سبابس : جمع سبسب ، وهي المفازة ، والأرض القفرة البعيدة ، ينظر في هذا : لسان العرب لابن منظور (١/٤٦٠).

(٢) زنجان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره نون بلد كبير مشهور في منطقة الديلم وطبرستان ، قرية من أبهر وقزوين، تقع غربي أذربيجان خربت أثناء الغزو المغولي، انظر: معجم البلدان - (٣ / ١٥٢)

(٣) جيلان بالكسر اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. تقع جنوبي بحر الخزر وشمالي جبال البرز ، وهي بلاد صعبة المسلك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد والأشجار والمياه انظر: معجم البلدان - (٢ / ٢٠١)، آثار البلاد وأخبار العباد - (١ / ١٤٣).

(٤) طيلسان إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر. معجم البلدان (٤/٥٦)
(٥) انظر : فتوح البلدان للبلاذري ص (٤٥٠)، و الكامل لابن الأثير (٣/٢٤)، ومعجم البلدان (٣/١٥٢).

وفي أيام الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه ، نجد البراء واقفا في صفه في جميع معاركه كلها^(١).

كما نجده في صفين أحد الأنصار الذين يعملون على تخفيف حدة الحرب مع أنهم كانوا في صف علي... فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم ، منهم عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن عازب ... وكان هؤلاء يلتقون في تلك الحرب ، فبعث معاوية بقوله : لتأتوا قيس بن سعد . فمشوا إليه ، فقالوا : إن معاوية لا يريد شتما ، فكف عن شتمه ، فقال : إن مثلي لا يشتم ، ولكني لا أكف عن حربته حتى ألقى الله^(٢).

ولما اجتمع الخوارج بالنهروان ، بعث علي - رضي الله عنه - البراء إليهم يدعوهم إلى الطاعة ، وترك المشاقة ثلاثة أيام ، فلما أبوا سار علي إليهم^(٣).

(١) ينظر المصادر التالية : الاستيعاب (١/١٥٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/١٣٣) ، وأسد الغابة (١/٢٠٥) ، والإصابة (١/٥٢٠).

(٢) وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقري ص (٤٤٧ - ٤٤٨) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية : ١٣٨٢ هـ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب (١/١٧٧) ، دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ.

خامسا : علمه

لقد كان البراء - رضي الله عنه - شديد الحرص على طلب العلم وتحصيله ، فما أن قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة مهاجرا حتى كان البراء يحفظ سورة الأعلى ، وعددا من السور التي تليها .

وكان البراء حينئذ لم يتجاوز العاشرة من عمره ، كما عمر في الحديث الذي أخرجه البخاري - رحمه الله تعالى .

وكان البراء لا يستطيع أن يلازم النبي - صلى الله عليه وسلم - ليسمع منه ، ويتعلم بسبب انشغاله برعي الإبل ، لكن هذا لم يكن عائقا ولم يصنع شيئا في طبيعته المحبة للعلم ، لذلك نراه يستمع بعض ما فاته من أصحابه الذين سمعوا من النبي - صلى الله عليه وسلم .

وها هو يخرج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فيرى الرسول - صلى الله عليه وسلم - جماعة يحفرون قبرا ، فيسرع إليهم ، ويجثو على جانب القبر ، فما يكون من البراء إلا أن يسارع ليجلس في مقابلته ليرى ما يفعل .

وبدافع من هذا الحرص على التعلم نرى البراء يجلس في حلقة فيها نفر من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، يستمع إلى حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى - وهو تابعي - وينصت له .

وبسبب هذا الجد في طلب العلم ، فإن البراء قد حفظ لنا أحاديث كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، حتى عد من الصحابة المكثرين من الحديث . وليس هذا فحسب ، بل يعد البراء بن عازب - رضي الله عنه ، من فقهاء الصحابة ، ومفسريهم^(١) .

(١) انظر : طبقات ابن سعد (٢/٣٧٦)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (٢٢)، وأصحاب الفتيا

من الصحابة لابن حزم (٣٢١).

وقال محمد بن عمر الأسلمي - وقد ذكر البراء وغيره من صغار الصحابة : وكل هؤلاء يعد من فقهاء أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانوا يلازمون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع غيرهم من نظرائهم . فكان أكثر الرواية والعلم في هؤلاء ، ونظرائهم من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم بقوا وطالت أعمارهم ، واحتاج الناس إليهم ، ومضى كثير من أصحاب رسول - صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

وبسبب سعة علم البراء - رضي الله عنه - نجد طلبة العلم يهرعون للاستماع إليه ، وتدوين ما يسمعون منه ، حتى إنهم كانوا يكتبون على أكفهم ، فعن عبد الله بن حنش قال : " رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء " ^(٣)

فهذا الصحابي الجليل البراء - رضي الله عنه وأرضاه ، علم من أعلام الصحابة ، وجبل من فضلائهم في العلم ، والفقه ، وفي السمات والذات .

(٢) طبقات ابن سعد (٢/٣٧٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩/٥١/٢٦٩٦٨) .

سادسا : أعماله:

- ١- كان البراء في صباه يرعى الإبل ، وكانت هذه عادة العرب - وخاصة أهل البادية ، ويبدو أن تلك الإبل كانت لأبيه ، فإن أباه كان يبيع الرحال.
- ٢- ومن أعماله أنه كان يعمل في التجارة ، وكان شريكا للصحابي الجليل زيد بن أرقم - رضي الله عنه -، لكنه لم يكن يتخلف عن غزوة يجاهد فيها الكفار، لإعلاء كلمة الله.
- ٣- ولما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بدأت حروب المرتدين التي شارك فيها أكثر الصحابة - رضوان الله عليهم ، وجيش أسامة بن زيد الذي شارك فيه بقيتهم ، فكان البراء - رضي الله عنه من بين هؤلاء الذين أسهموا في إخماد هذه الفتنة .
- ٤- كما نجد أيضا : أن البراء شارك في معارك أخرى ، وفتح البلدان، ونشر الإسلام حتى استشهاد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، في رمضان سنة أربعين للهجرة^(١).
- ٥- ولما آل الحكم إلى بني أمية نزل البراء بن عازب - رضي الله عنه - إلى الكوفة ، واستقر بها ، وبني بها دارا ، وتفرغ لتعليم الناس ، وتثقيفهم إلى أن مات - رضي الله عنه^(٢).

(١) انظر : فتوح البلدان للبلاذري (٤٤٤-٤٤٥)، والاستيعاب (١٥٦/١)، وأسد الغابة (٢٠٥/١).

(٢) انظر : الطبقات لابن سعد (١٧/٦)، والجرح والتعديل (٣٩٩/٢) ، والاستيعاب (١٥٧/١)، وتاريخ بغداد (١٧٧/١)، وتهذيب الأسماء واللغات (١٣٣/١)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٣٩/٣)، وأسد الغابة (٢٠٥/١)، والإصابة (٥٢٠/١).

سابعاً : وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل والتعليم والجهاد نزل البراء بن عازب - رضي الله عنه - الكوفة أيام مصعب بن الزبير، واستقر بها وابتنى بها بيتاً؛ واعتزل الأعمال وتفرغ للتعليم والتدريس، حتى وافته منيته.

وفي حين لم يذكر أكثر المؤرخين سنة وفاته بالتحديد، وإنما اكتفوا أنه توفي أيام مصعب بعد ما نزل الكوفة^(١)، نجد أنّ بعضهم أرخ وفاته بسنة: اثنتين وسبعين هجرية^(٢)، رضي الله عنه وأرضاه، وأسكنه فسيح جناته.

(١) انظر: أسد الغابة (١ / ١٠٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٨٠)، الإصابة في

تمييز الصحابة (١ / ٢٧٨) ..

(٢) الثقات لابن حبان (٣ / ٢٦)، تقريب التهذيب (١ / ١٢١).

المبحث الثالث : مناقبه

كان البراء - رضي الله عنه - حسن السمائل ، ذا أدب رفيع ، وخلق عظيم ، وكان كريما متواضعا شديد الحب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وقافا عند النصوص.

١- فمن أدبه قوله في حديث ما نهي عنه من الأضاحي " قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال هكذا : " ومد البراء أصابعه يمثل حركة النبي - صلى الله عليه وسلم ، لكنه يستدرك فيقول : ويدي أقصر من يده^(١).
وفي قصة لبس الخاتم قعد البراء بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم إجلالا له وتكريما^(٢).

ومما يدل على أدبه الجم تجاه الرسول - صلى الله عليه وسلم ، أنه مكث سنة كاملة يريد أن يسأل النبي - صلى الله عليه وسلم ، فيتتهيب منه ولا يسأله.
٢- ومن أدبه وتواضعه أنه كان يجلس إلى مع من هو أصغر منه ، ويسمع منه العلم كما حصل له في جلوسه في حلقة يحدث فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى - وهو تابعي - فيستمع وينصت له^(٣).

وروى البخاري - رحمه الله - من حديث المسيب بن رافع الكاهلي قال :
"لقيت البراء فقلت : طوبى لك صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وبايعته تحت الشجرة . قال : أي ابن أخي ! إنك لا تدري ما أحدثنا بعده^(٤).

٣- كرمه أنه لم يكن يحسب ما ينفقه على أهله . فقد أخرج الحاكم في مستدركه من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه ، أن رسول الله - صلى الله عليه

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٨٥٤٢/٥١٣/٣٠)، والنسائي ، وابن ماجه.

(٢) سبق تخريج الحديث في صفحة (٤).

(٣) - انظر : التهذيب (٢١٦ / ٦)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص (١٩).

(٤) - أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب : غزوة الحديبية (٣٩٣٧/٦٦-٦٥/٥)

وسلم - سأل البراء بن عازب ، فقال : " يا براء ، كيف نفقتك على أهلك ؟ قال - وكان موسعا على أهله ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسبها ... وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه - يعني البخاري ، ومسلم^(١) .
٤ - حبه للنبي - صلى الله عليه وسلم :

ومن حبه للرسول - صلوات الله وسلامه عليه - أنه كان إذا حدث بصفته - عليه الصلاة والسلام - ضحك ، كأنه يسر حين يتخيل صورته عليه الصلاة والسلام ، ومن ذلك وصفه إياه بأنه كان مثل القمر .

٥ - أنه كان وقفا عند النصوص ، ومن ذلك ما جاء في حديث لبس خاتم الذهب الذي مر بنا ، حيث قال : كيف تأمروني أن أضعه وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " البس ما كساك الله ورسوله^(٢)؟^(٣) .

ومن ذلك أيضا : قوله لعبيد بن فيروز في حديث ما نهي عنه من الأضاحي ، بعد أن روى عليه الحديث ، فقال عبيد : فإني أكره أن يكون في السن نقص ... ، فقال البراء : ما كرهت فدعه ، ولا تحرمه على أحد .

(١) أخرجه الحاكم (٢/٢٨٢) .

(٢) سبق تخريجه في صفحة (٣٣) .

(٣) هذا الحديث صححه ابن حجر من طريق أبي السفر، وقد اختلف العلماء في توجيهه، فمنهم من ذهب إلى نسخه بحديث النهي عن لبس الذهب كالحازمي حيث قال: (ليس إسناده بذلك، ولو صح فهو منسوخ)، وتعقب بعدم الصحة هذا التوجيه، وذلك بأنه لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روي حديث النهي المتفق على صحته عنه .

ومنهم من ذهب إلى الجمع بين حديث النهي عن لبس الذهب وفعل البراء إما أن يكون حملا على التنزيه، وذلك أن يحمل حديث النهي عن لبس الذهب على التنزيه، أو فهم البراء رضي الله عنه الخصوصية له بقوله عليه الصلاة والسلام: "البس ما كفاك الله ورسوله". انظر: فتح الباري (١٠/٣١٧) ..

المبحث الرابع: مكانته في التفسير

لقد اهتم صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكتاب الله - عز وجل تلاوة وحفظاً وتدبراً وبياناً وتفسيراً، واشتهر منهم عدد بتفسير كتاب الله - عز وجل - فنقل عنهم علم وافر في بيان كتاب الله تعالى وشرح مدلوله وتفصيل خطابه وتوضيح أحكامه.

والمعروف أن الصحابة لم يكونوا على درجة واحدة بالنسبة لتفسير القرآن وبيان معانيه المراد منه، بل تفاوتت مراتبهم، فمنهم من برع بتفسير النصوص القرآنية مطلقاً، ومنهم من أدرك واستوعب ما في القرآن من أحكام، ومنهم من عرف ما جاء في القرآن من الفرائض وهكذا.

ويرجع تفاوت الصحابة في فهم القرآن الكريم وتفسيره إلى عدة أسباب منها^(١):
أولاً: تفاوتهم في أدوات الفهم، فقد كانوا يتفاوتون في العلم بلغتهم، فمنهم من كان واسع الاطلاع فيها ملماً بغريبها، ومنهم دون ذلك، لذا من مفردات القرآن ما خفي معناه على بعضهم، وظهر لآخرين منهم، ولا غرابة في هذا، فإن اللغة أوسع من أن يحيط بها إنسان مهما بلغ من سعة المعرفة.

ثانياً: تفاوتهم في معرفة أسباب النزول وغيرها بما له تأثير في فهم الآيات القرآنية وتفسيرها، فكثيراً ما كانت الآيات تنزل بشأن حادثة، ويكون مجموعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أو احدهم طرفاً في الحادثة أو صاحب الحادثة نفسها، فلا شك أن هذا الصحابي أعرف الناس بمدخل الحادثة وظروفها وملابساتها وتناججها، وبالتالي أصبح أعلم الصحابة بفهم معاني الآيات التي نزلت بخصوصها، وبالأحكام التي احتوت عليها حلاً لمشكلته.

ثالثاً: تفاوتهم في الدرجة العلمية .

رابعاً: تفاوتهم في المواهب العقلية، شأنهم شأن غيرهم من البشر.

(١) انظر: التفسير والمفسرون (١/٢٦٦ - ٢٧)، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه (ص ٢٠).

كل ذلك وغيره كان من أسباب تفاوت الصحابة في فهم القرآن الكريم وبيان معانيه وأسراره.

والبراء بن عازب - رضي الله عنه - له حظ في تفسير كتاب الله - تعالى - وإن لم يبلغ درجة المكثرين فيه، أمثال ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهم - إلا أنه معدود فيمن تكلم في التفسير، من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ويشهد على ذلك ما يلي:

١- ما رواه ابن المنذر في تفسيره: حدثنا زكريا، قال حدثنا إسحاق قال: أخبرنا يحيى بن آدم قال: حدثنا زهير هو ابن خيثمة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - ﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾^(١)، قال: الغنائم وهزيمة القوم.

٢- ما ذكره الطبراني في معجمه الأوسط: قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال حدثنا عمار بن أبي مالك الجني، قال حدثنا أبي عن الحجاج بن أرطاة عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن البراء: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾^(٢)، قال: فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله.

٣- ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: قال: عن البراء بن عازب - رضي الله عنه: في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾^(٣) قال: أهل

(١) سورة آل عمران: ١٥٢.

(٢) سورة يونس: ٥٨.

(٣) سورة الإنسان: ١٤.

الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقيودا ومضطجعين وعلي أي حال شأؤوا، وفي لفظ آخر قال : ذلك لهم فيتناولون منها كيف شأؤوا^(١).

٤- ما تبين لي من خلال تتبع أقواله - رضي الله عنه في كتب التفسير أن له روايات غير قليلة في أسباب نزول القرآن الكريم، ولا يخفى على أحد أهمية ذلك في تفسير القرآن الكريم، من معرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة تاريخ التشريع الإسلامي، وتدرجه الحكيم، إلى غير ذلك من معرفة السيرة النبوية وترتيب أحداثها حسب حديث القرآن عنها ومتابعة أحوال الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومواقفه الدعوية في مكة، وسيرته في الدعوة إلى الله بعد الهجرة.

٥- أنه - رضي الله تعالى عنه - وافق أشهر مفسري الصحابة، كابن عباس، وابن مسعود، رضي الله عنهما في كثير من أقوالهم في التفسير. فظهر لي أن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - له مكانة في تفسير كتاب الله - عز وجل - وإن لم يبلغ في ذلك درجة كبار مفسري الصحابة.

^(١) ستأتي ترجمة رجال الأسانيد وتخريج الآثار عند دراسة الأقوال في موضعها من البحث إن شاء الله تعالى . .

الفصل الثاني

منهج البراء بن عازب رضي الله عنه في التفسير.

وتحته ثمانية مباحث:

المبحث الأول : تفسيره القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني : تفسيره القرآن بالسنة.

المبحث الثالث : تفسيره القرآن بلغة العرب.

المبحث الرابع : طرق تفسير البراء بن عازب رضي الله عنه دراسة أسانيد أشهر الرواة عنه.

المبحث الخامس : مصادره في التفسير.

المبحث السادس : عنايته بعلوم القرآن، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : عنايته بالقراءات.

المطلب الثاني : اهتمامه بأسباب النزول.

المطلب الثالث : عنايته بالمكي والمدني.

المبحث السابع : مميزات تفسيره.

المبحث الثامن : أثره فيمن بعده.

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالقرآن:

إن من آيات القرآن ما جاء مجملاً في موضع جاء في موضع آخر مبيناً ومفصلاً، ومنه ما فيه إيجاز وما فيه إطنا، ومنه ما فيه عموم وما فيه خصوص، ومنه ما فيه إطلاق وما فيه تقييد، ومثل هذا يفسر بعضه من بعض، فقصص القرآن مثلاً جاءت في بعض المواضع موجزة وجاءت القصة نفسها في موضع آخر مفصلة، لهذا كان لا بد ممن يتعرض لتفسير القرآن أن ينظر فيه أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مسهباً على معرفة ما جاء مختصراً موجزاً، وبما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملاً، وليحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله تعالى بما جاء عن الله، وهذه مرحلة لا يجوز لأحد ممن يشتغل بتفسير القرآن الكريم أن يعرض عنها ويتخطاها، لأن صاحب الكلام أدري بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره^(١).

وعلى هذا فمن تفسير القرآن بالقرآن أن يشرح ما جاء موجزاً في القرآن بما جاء في موضع آخر منه مسهباً، وذلك كقصة آدم وإبليس. تكررت في القرآن فجاءت مختصرة في بعض المواضع، ومسهباً في موضع آخر، وكقصة موسى وفرعون جاءت مطولة في بعض المواضع، ومختصرة في موضع آخر، فيحمل الموجز المختصر على المسهب المطول وهكذا^(٢).

^(١) انظر: كتاب: المدخل إلى تفسير القرآن الكريم، للدكتور/ محمد إبراهيم يحيى (ص ٢٠٠ -

٢٠٥).

^(٢) انظر: التفسير والمفسرون (١/ ٣٧).

ومن تفسير القرآن بالقرآن أن يحمل الجمل على المبين ليفسر به، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم، من ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ (١) بأن المراد به العذاب الأدنى المعجل في الدنيا لقوله تعالى في آخر السورة: ﴿فَكَيْفَ تَتَذَكَّرُونَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْنَاكُمْ فَأَلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ (٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣)، فسرها قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤).

ومنه قوله تعالى - في سورة المائدة - : ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (٥) فسرها آية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فَسُقُتُمْ﴾ (٦).

ومن تفسير القرآن بالقرآن: حمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، فمن الأول حمل المطلق على المقيد: ما نقله الغزالي عن أكثر الشافعية، ومثل له بآية الوضوء والتميم؛ فإن الأيدي مقيدة في الوضوء بالغاية في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (٧) ومطلقة في التيمم في قوله تعالى:

(١) سورة غافر: ٢٨.

(٢) سورة غافر: ٧٧.

(٣) سورة البقرة: ٣٧.

(٤) سورة الأعراف: ٢٣.

(٥) سورة المائدة: ١.

(٦) المائدة: ٣.

(٧) المائدة: ٦.

﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ﴾^(١)، فقيدت في التيمم بالمرافق أيضاً^(٢).

ومن أمثله أيضاً آية الظهار مع آية القتل: ففي كفارة الظهار يقول الله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٣) وفي كفارة القتل يقول الله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّنْ مَّنْ مِّنْهُ﴾^(٤)، فيحمل المطلق في الآية الأولى على المقيد في الآية الثانية، ويشترط الإيمان في كفارة الظهار أيضاً^(٥).

ومن الثاني: حمل العام على الخاص: مثل نفي الخلة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٦)، وقد استثنى الله تعالى المتقين من نفي الخلة فقال: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٧).

واستثنى ما أذن فيه من الشفاعة بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمٰوٰتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِّنْ بَعْدِ أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾^(٨).

(١) سورة المائدة: ٦

(٢) في مسلم الثبوت وشرحه (١ / ٣٦١)، فواتح الرحموت شرح سلم الثبوت، وهو كتاب من كتب أصول الفقه عند الأحناف.

(٣) سورة المجادلة: ٣

(٤) سورة النساء: ٩٢

(٥) المستصفي للغزالي (٢ / ١٨٥).

(٦) سورة البقرة: ٢٥٤

(٧) سورة الزخرف: ٦٧

(٨) سورة النجم: ٢٦

ومن تفسير القرآن بالقرآن: الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف، كخلق آدم من تراب في بعض الآيات، ومن طين في غيرها، ومن حملاً مسنون وصلصال فإن هذا ذكر للأطوار التي مر بها آدم - عليه السلام - من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه^(١)، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي لا يمكن حصرها في هذا المقام.

وهذا النوع هو أحسن طرق التفسير كما قال ابن تيمية - رحمه الله -^(٢) لأن الذي أنزله - سبحانه وتعالى - : أعلم بما أراد به، قال عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾^(٤)، يقول سعيد بن جبیر^(٥) في الآية: الآية: يشبهه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً ويدل بعضه على بعض^(٦).

وقد كان - عليه الصلاة والسلام - وهو أعلم الناس بكتاب الله - عز وجل - يفسر القرآن بالقرآن كما صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: مفاتيح الغيب خمس ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٧)^(١).

(١) انظر: التفسير والمفسرون (١ / ٣٩).

(٢) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص ٩٣).

(٣) سورة الأنعام: ١٠٥

(٤) سورة الزمر: ٢٣.

(٥) هو سعيد بن جبیر الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ)، انظر: تقريب التهذيب (ص ٢٣٤)، وتهذيب التهذيب (٤ / ١١)، والكاشف (٤٣٣/١).

(٦) جامع البيان (١٠ / ٦٢٨).

(٧) سورة لقمان: ٣٤

وكذلك سلك الصحابي الجليل البراء بن عازب - رضي الله عنه - هذا المنهج في تفسيره كغيره من عامة المفسرين من الصحابة - رضوان الله عليهم - .
ومن الأمثلة على تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه - القرآن بالقرآن ما أخرجه الإمام الطبري في تفسيره قال: حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: سأله رجل: أحمل على المشركين وحدي فيقتلونني، أكنت ألقى بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال: ﴿فَقَنْلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^(٢)^(٣).
والذي يظهر لي من خلال تتبع أقوال البراء بن عازب - رضي الله عنه - أنه مقل في هذا الجانب.

(١) صحيح البخاري ك: التفسير، باب: {وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو} (٤) /

(١٦٩) حديث رقم (٤٣٥١).

(٢) سورة النساء: ٨٤

(٣) جامع البيان (٣ / ٥٨٨)، أما ترجمة رجال الإسناد وتخريج الأثر فستأتي عند دراسة الأقوال

في موضعها من البحث إن شاء الله تعالى..

المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالسنة:

المصدر الثاني الذي كان يرجع إليه الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكان الواحد منهم إذا أشكلت عليه آية من كتاب الله تعالى، توجه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في تفسيرها، فيبين له ما خفي عليه منها؛ لأنَّ وظيفته البيان كما أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك فقال: ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ ﴾ (٤٤) ^(١)، وكما نبه على ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما روي عنه في صحيح السنة قال: "ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليه أن يقروه، فإن لم يقروه، فله أن يعقبهم بمثل قراه" ^(٢).

والذي يرجع إلى كتب السنة يجد أنها قد أفردت قسمًا للتفسير بالمأثور عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، من ذلك: ما أخرجه الترمذي وغيره عن عدي بن حاتم - رضي الله - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال ^(٣).

وما رواه الترمذي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الصلاة الوسطى صلاة العصر ^(٤).

(١) سورة النحل: ٤٤

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٣١).

(٣) رواه الترمذي في سننه (٥ / ٢٠٤) حديث رقم (٢٩٥٤)، تفسير سورة الفاتحة.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (٨ / ٣٢٩) حديث رقم (٤٠٦٩)، تفسير سورة البقرة.

وما أخرجه البخاري وغيره عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^(١) شق ذلك على الناس، وقالوا يا رسول الله: أينما لم يظلم نفسه؟ قال: إنه ليس الذي عنيتم، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) إنما هو الشرك^(٣).

وما أخرجه مسلم وغيره عن عقبة بن عامر - رضي الله تعالى عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول وهو على المنبر: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾^(٤) ألا إن القوة الرمي^(٥).

وما أخرجه الترمذي عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن يوم الحج الأكبر، فقال: يوم النحر^(٦).

وما أخرجه أحمد والشيخان عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من نوقش الحساب عذب، قلت أليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(٧) قال: ليس ذلك بالحساب، ولكن ذلك العرض^(٨).

(١) سورة الأنعام: ٨٢

(٢) سورة لقمان: ١٣

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ١٨٠)، ك: التفسير.

(٤) سورة الأنفال: ٦٠

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣/ ٦٤) فضل الرمي والحث عليه.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه (٨/ ٤٨٤) حديث رقم (٥٠٨٤) تفسير سورة التوبة.

(٧) سورة الانشقاق: ٨

(٨) مسند الإمام أحمد (٦/ ٩١)، وصحيح البخاري (٧/ ١٩٧)، وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٠٤).

(٤/ ٢٢٠٤).

فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين لأصحابه - رضوان الله عليهم - الكثير من معاني القرآن الكريم، كما تشهد بذلك كتب الصحاح من السنة والكتب الخاصة بالتفسير بالمأثور، ولم يبين - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه كل معاني القرآن الكريم، لأن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب بلغتها، ومنه ما لا يعذر أحد بجهله، كما صرح بذلك ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - فيما رواه ابن جرير الطبري في تفسيره قال: التفسير على أربعة أوجه قال: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهله، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى^(١).

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - بين لأصحابه - رضوان الله عليهم - الكثير من معاني القرآن الكريم التي لا يدركها إلا العلماء، وتحتاج إلى نظر وإعمال فكر. والبراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - كان ممن اعتمد على السنة في تفسيره كبقية الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -.

ومن الأمثلة على ذلك:

ما أخرجه الإمام الطبري في تفسيره، قال: حدثنا محمد بن المثني قال: حدثنا هشام بن عبد الملك قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، قال: سمعت سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن المسلم إذا سئل في القبر فيشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قال: فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢) (٣).

(١) جامع البيان (١ / ٧٥).

(٢) سورة إبراهيم: ٢٧

(٣) جامع البيان (١٦ / ٥٩١) رقم (٢٠٧٦١).

وقد ثبت في تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه - ما يوافق التفسير النبوي، وذلك فيما أخرجه الطبري أيضاً في تفسيره قال: حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له: من ربك؟ فقال: ربي الله، فقالا له: ما دينك؟ قال: ديني الإسلام، فقالا له: من نبيك؟ قال: نبيي محمد - صلى الله عليه وسلم - فذلك التثبيت في الحياة الدنيا^(١).

(١) جامع البيان (١٦ / ٥٨٩) رقم (٢٠٧٥٨)، وستأتي ترجمة رجال الأسانيد وتخريج الآثار عند دراسة الأقوال في موضعها من البحث إن شاء الله تعالى..

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بلغة العرب:

من المعلوم أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾^(١)، لهذا لا يجوز لغير العالم بها المتمكن منها أن يفسر كلام الله تعالى دون أن يعرف أسبارها وأغوارها.

قال مجاهد^(٢): لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب^(٣).

وقال الإمام مالك بن أنس: لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر القرآن إلا جعلته نكالا^(٤).

وقال الواحدي^(٥): وكيف يتأتى لمن جهل لسان العرب أن يعرف تفسير كتاب جعل معجزة في فصاحة ألفاظه، وبعد أغراضه، لخاتم النبيين وسيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين، في زمان أهله يتحلون بالفصاحة، ويتحدون

(١) سورة الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥

(٢) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المخزومي مولاه، المكّي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة أربع ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣٩/١٠ - ٤٠)، والكاشف (٢٤٠/٢).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٩٢)

(٤) أخرجه الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط (١/ ٢١٩)

(٥) الإمام الواحدي: علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الشافعي مفسر عالم بالأدب، له عدة مؤلفات، منها: البسيط، والوسيط، والوجيز، كلها في التفسير، وكذا أسباب النزول، مات - رحمه الله - سنة (٤٦٨هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٣٩)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٧٨).

بحسن الخطاب، وشرف العبارة، وإن مثل من طلب ذلك مثل من شهد الهيحاء بلا سلاح، ورام أن يصعد الهواء بلا جناح^(١).
وقال أيضاً: إن من تأمل مصنفات المفسرين، ووقف على معاني أقوالهم، لم يقف على معاني كلام الله دون الوقوف على أصول اللغة والنحو^(٢).
وقال بدر الدين الزركشي: واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها؛ فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر^(٣).
وحكى صاحب مقدمة المباني إجماع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تفسير القرآن على شرائط اللغة^(٤).
وقال الإمام الشاطبي^(٥): فمن أراد تفهمه، فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة^(٦).
ولو تتبعنا كتب التفسير قديمها وحديثها فإننا نلاحظ ما يلي:
- أن السلف الصالح من الصحابة والتابعين كانوا إذا سئلوا عن كلمة غريبة في القرآن رجعوا إلى أقوال العرب واستشهدوا بأشعارهم، فقد روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن سئل عن التخوف من قوله تعالى: ﴿أَوْ

(١) البسيط للواحد (١ / ٢٢٠)

(٢) البسيط للواحد (١ / ٢٢٥)

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١ / ٢٩٥).

(٤) انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٠١)، وهو يتكون من كتابين. ١/ مقدمة لابن عطية. ٢/ كتاب المباني لحامد بن أحمد الطحري.

(٥) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الإمام الأصولي الشهير بالشاطبي، من مؤلفاته: المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، والموافقات في أصول الشريعة وغيرها، مات - رحمه الله - سنة (٥٧٩٠هـ).

(٦) انظر: الموافقات (٢ / ١٠٢).

يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴿١﴾، وهو على المنبر، فقال رجل من هذيل: التخوف عندنا،
التنقص، ثم أنشده:

تخوف الرجل منها تامكاً قَرْدًا ١ كما تخوف عُوْدِ النَّبَةِ السَّفْنُ (٢).

فقال عمر: أيها الناس تمسكوا ديوان شعركم في جاهليتكم، فإن فيه تفصيل
كتابكم (٣).

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: إذا قرأ أحدكم شيئاً من
القرآن فلم يدر ما تفسيره فليلمسه في الشعر، فإنه ديون العرب (٤).

وروي عنه أنه قال: ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (٥) حتى سمعت ابنة ذي يزن الحميري
وهي تقول: تعال أفتحك، يعني: أفاضيك (٦).

(١) سورة النحل: ٤٧.

(٢) اختلف في نسبة هذا البيت، فنسبه الأزهري في تهذيب اللغة (خاف) (٧ / ٥٩٤)، وابن
منظور في لسان العرب (خوف) (٩ / ١٠١) لابن مقبل تميم بن أبي، ونسبه الواحدي في
البيسط (١ / ٢١١)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٧ / ٢٢٥) إلى أبي بن كبير الهذلي،
ونسبه الزمخشري في الكشاف (٢ / ٤١١) إلى زهير.

والتامك: السنام، والقرد: الذي تجعد شعره فكان كأنه وقاية للسنام، والنبع: شجر تعمل منه
السهام، والسفن المبرد، وهو كل ما ينحت به غيره.

(٣) انظر: الموافقات (٢ / ٦٧)، والكشاف (٢ / ٤١١).

(٤) الأثر أخرجه الواحدي في البسيط (١ / ٢١٣)، وأورده الزركشي في البرهان (١ / ٢٩٣).

(٥) سورة الأعراف: ٨٩.

(٦) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩ / ٢)، وأورده السيوطي في الدر المشور (٣ /
٥٠٣) وعزاه أيضاً لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في الوقف
والابتداء، والبيهقي في الأسماء والصفات.

وفي سورة السجدة: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) يعني متى هذا القضاء.

لذا استند المفسرون عامة إلى اللغة العربية في بيان كثير من الآيات، فنظروا في مفردات الألفاظ واشتقاقاتها ومدلولاتها، ومعاني القراءات وتوجيهها، والإعراب... ونحو ذلك مما له صلة باللغة العربية.

ومن هنا فإن اللغة العربية تعد مصدراً مهماً في تفسير القرآن الكريم، بل قد تصبح ضرورة عند ما لا نجد نصاً يفسر القرآن الكريم^(٢).

وقد كان البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - من الذين يعتمدون على اللغة العربية في تفسيرهم لكتاب الله - عز وجل - ومن الأمثلة في ذلك:

ما أخرجه الإمام الطبري في تفسيره، قال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول في هذه الآية: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا﴾^(٣) قال: الجدول^(٤)، والجدول: النهر الصغير، وقال الطبري^(٥): والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير؛ ومنه قول لبيد: فتوسطا عرض السري وصدعا... مسجورة متجاوزا قلامها^(٦). قلامها^(٦).

(١) سورة السجدة: ٢٨.

(٢) تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، للدكتور/ علي بن سليمان العبيد (ص ٨١) (بتصرف يسير).

(٣) سورة مريم: ٢٤.

(٤) جامع البيان (١٨ / ١٧٥)، وستأتي ترجمة رجال الإسناد وتخريج الأثر في موضعه من البحث البحث - إن شاء الله تعالى -.

(٥) المصدر السابق (١٨ / ١٧٧).

(٦) البيت للبيد بن ربيعة العامري، من معلقته المشهورة (انظره ديوانه، وجمهرة أشعار العرب ص ٦٣ - ٧٤). قال صاحب الجمهرة: توسطاً؛ أي دخلاً وسطه. وعرض السري:

المبحث الرابع:

طرق تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه - (ودراسة أسانيد

أشهر الرواة عنه):

رويت أقوال البراء بن عازب - رضي الله عنه - في التفسير عن طريق جمع من الرواة، وصل عددهم إلى أربعة عشر راوياً بين مقل ومكثر في الرواية عنه، وكل هؤلاء الرواة من التابعين إلا الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري الذي روى عنه قولاً واحداً في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨).^(١)

وأكثر الرواة عن البراء رواية هو عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، فقد روي من طريقه أكثر من نصف مرويات البراء في التفسير، يتبعه عدي بن ثابت الذي روى عنه خمس أقوال في تفسير القرآن، يأتي بعدهما بقية الرواة الذين روى أكثرهم عنه قولاً واحداً. وهذه نبذة تعريفية بأشهر من روى عن البراء في التفسير، وأسانيدهم وشيوخهم وتلاميذهم:

أي ناحية النهر، وأهل الحجاز. يسمون النهر سرباً. وصدعا: أي فرقا. ومسجورة: أي عينا مملوءة؛ وقلامها: ضرب من الشجر الحمض.

(١) سورة يونس: ٥٨، وسيأتي الأثر وتخرجه عند الأثر ذي الرقم (٣٣) في القسم الثاني من هذا البحث..

أشهر من روى عن البراء في التفسير

[١] أبو إسحاق السبيعي.

- وهو: عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال عمرو بن عبد الله بن علي ويقال بن عبد الله بن أبي شعيرة واسمه ذو يحمم الحمداني أبو إسحاق السبيعي الكوفي، والسبيعي هو بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان قال يعقوب بن شيبة إنما نسبوا إلى السبيعي لنزولهم فيه. (١)

- مولده: ذكر شريك عن أبي إسحاق أنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. (٢)

- أشهر شيوخه: (٣)

- (١) أريدة التميمي
- (٢) أرقم بن شرحبيل
- (٣) أسامة بن زيد بن حارثة.
- (٤) الأسود بن يزيد النخعي.
- (٥) الأشعث بن قيس الكندي
- (٦) الأغر بن سليك.
- (٧) أنس بن مالك.
- (٨) البراء بن عازب.
- (٩) يزيد بن أبي عمرو مريم السلوي
- (١٠) جابر بن سمرة.

(١) التاريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب

الكمال (١٠٢/٢٢)

(٢) الثقات (١٧٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٣٩٣/٥)

(٣) المصدر السابق.

(١١) أسامة بن زيد بن حارثة.

(١٢) جرير بن عبد الله البجلي.

(١٣) خالد بن قثم بن العباس بن عبد المطلب.

(١٤) خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي.

(١٥) ذكوان أبي صالح السمان.

(١٦) رافع بن خديج.

(١٧) الربيع بن البراء بن عازب.

(١٨) وسعيد بن جبير.

(١٩) طلحة بن مصرف.

(٢٠) عامر بن شراحيل الشعبي.

أشهر تلاميذه^(١):

(١) أبان بن تغلب.

(٢) إبراهيم بن طهمان.

(٣) أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي.

(٤) ابن ابنه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد.

(٦) جرير بن حازم.

(٧) سفيان بن سعيد الثوري، وهو أثبت الناس فيه.

(٨) سفيان بن عيينة.

(٩) سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي الأعمش.

(١٠) سليمان بن طرخان التيمي.

(١١) شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي ثم البصري.

(١) التأريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب

الكمال (١٠٢/٢٢)، سير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥)

- (١٢) عمرو بن عبيد الطنافسي.
- (١٣) عمرو بن قيس الملائي.
- (١٤) فطر بن خليفة.
- (١٥) قتادة بن دعامة أبو الخطاب البصري.
- (١٦) مالك بن مغول.
- (١٧) محمد بن عجلان المدني.
- (١٨) مسعر بن كدام.
- (١٩) موسى بن عقبة.
- (٢٠) ابنه يوسف بن أبي إسحاق ويونس بن أبي إسحاق.

درجته وثناء العلماء عليه:

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي أيما أحب إليك أبو إسحاق أو السدي فقال أبو إسحاق ثقة ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة^(١).
- وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة^(٢).
- وكذلك قال النسائي^(٣).
- وقال علي بن المديني لم يرو عن هبيرة بن مريم وهانئ بن هانئ إلا أبو إسحاق، وقد روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره وأحصينا مشيخته نحو من ثلاث مائة شيخ وقال في موضع آخر أربع مئة شيخ^(٤).

(١) التاريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب

الكمال (١٠٢/٢٢)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) التاريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب

الكمال (١٠٢/٢٢)

- وقال أحمد بن عبد الله العجلي كوفي تابعي ثقة سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ^(١).
- وقال أبو حاتم ثقة وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني ويشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال ^(٢).
- وقال محبوب بن عبد الجبار عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق قال لي شعبة لم يسمع جدك من الحارث إلا أربعة أحاديث قلت ما علمك قال هو قال لي وقال أبو داود الطيالسي قال رجل لشعبة سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع بمجاهد؟! كان هو أحسن حديثا من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين ^(٣).

- وفاته:

- قال الحميدي عن سفيان: مات سنة ست وعشرين ومئة وقال أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد مات يوم دخل الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع وعشرين ومائة ^(٤).
- وقال الواقدي والهيثم بن عدي ويحيى بن بكير ومحمد بن عبد الله بن نمير مات سنة سبع وعشرين ومائة ^(٥).
- وقال أبو نعيم مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال عمرو بن علي مات سنة تسع وعشرين ومائة ^(٦).

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) التأريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)

(٥) التأريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)

(٦) التأريخ الكبير للإمام البخاري (٣٤٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)

[٢] السدي:

- هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعمور مولى زينب بنت قيس بن مخزومة وقيل مولى بني هاشم أصله حجازي سكن الكوفة وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي السدي^(١).

- أشهر شيوخه^(٢):

- (١) أنس بن مالك.
- (٢) البراء بن عازب.
- (٣) أبوه عبد الرحمن بن أبي كريمة.
- (٤) عدي بن ثابت.
- (٥) عطاء بن أبي رباح.
- (٦) عكرمة مولى بن عباس.
- (٧) عمرو بن حريث المخزومي.
- (٨) غزوان أبي مالك الغفاري.
- (٩) مصعب بن سعد بن أبي وقاص.
- (١٠) الوليد بن أبي هشام.
- (١١) أبو هبيرة يحيى بن عباد الأنصاري.
- (١٢) أبو حكيم البارقي.
- (١٣) أبو سعد الأزدي.
- (١٤) ورأى الحسن بن علي بن أبي طالب.
- (١٥) وعبد الله بن عمر بن الخطاب.
- (١٦) أبو سعيد الخدري.

(١) الجرح والتعديل (٢/١٨٥)، الثقات (٤/٢٠-٢١)، تهذيب الكمال (٣/١٣٢)

(٢) المصدر نفسه

(١٧) أبو هريرة.

- أشهر تلاميذه^(١):

(١) أسباط بن نصر الهمداني.

(٢) إسرائيل بن يونس.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد.

(٤) الحسن بن صالح بن حي.

(٥) الحسن بن يزيد الكوفي.

(٦) الحكم بن ظهير.

(٧) زائدة بن قدامة.

(٨) زيد بن أبي أنيسة.

(٩) سفيان بن سعيد الثوري.

(١٠) سماك بن حرب وهو من أقرانه.

(١١) سليمان بن طرخان التيمي.

(١٢) أبو الأحوص سلام بن سليم.

(١٣) شريك بن عبد الله.

(١٤) شعبة بن الحجاج.

(١٥) أبو حمزة محمد بن ميمون السكري.

(١٦) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري.

(١٧) أبو بكر بن عياش.

درجته وثناء العلماء عليه^(٢):

■ قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد لا بأس به ما سمعت أحدا يذكره إلا بخير

وما تركه أحد.

(١) الجرح والتعديل (١٨٥/٢)، الثقات (٢٠/٤-٢١)، تهذيب الكمال (١٣٢/٣)

(٢) الجرح والتعديل (١٨٥/٢)، الثقات (٢٠/٤-٢١)، تهذيب الكمال (١٣٢/٣)

- وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل السدي ثقة.
- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت يحيى بن معين عن السدي وإبراهيم بن مهاجر فقال متقاربان في الضعف.
- قال وسمعت أبي قال قال يحيى بن معين يوما عند عبد الرحمن بن مهدي وذكر إبراهيم بن مهاجر والسدي فقال يحيى ضعيفان فغضب عبد الرحمن وكره ما قال.
- وقال سفيان الثوري سألت يحيى بن معين عن السدي فقال في حديثه ضعف.
- وقال أبو زرعة لين.
- وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به.
- وقال النسائي فيما قرأت بخطه السدي إسماعيل بن عبد الرحمن صالح وقال في موضع آخر ليس به بأس.
- قال أبو أحمد بن عدي له أحاديث يوردها عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به.

وفاته^(١):

قال خليفة بن خياط مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقال أبو محمد بن حيان كان أبوه عظيما من عظماء أصبهان مات سنة تسع وعشرين ومائة في ولاية بني مروان.

(١) الجرح والتعديل (٢/١٨٥)، الثقات (٤/٢٠-٢١)، تهذيب الكمال (٣/١٣٢)

[٣] شقيق بن عقبة العبدي:

- هو: شقيق بن عقبة العبدي الكوفي^(١).

- أشهر شيوخه^(٢):

(١) البراء بن عازب.

(٢) قرّة بن الحارث البصري.

أشهر تلاميذه:

(١) الأسود بن قيس.

(٢) فضيل بن مرزوق.

(٣) مسعر بن كدام.

درجته وثناء العلماء عليه^(٣):

■ قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود ثقة.

■ وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

■ وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.

^(١) الجرح والتعديل (٤/٣٧١)، الثقات (٤/٣٥٥)، تهذيب الكمال (١٢/٥٥٦)، تقريب التهذيب

(٢٦٨)

^(٢) الجرح والتعديل (٤/٣٧١)، الثقات (٤/٣٥٥)، تهذيب الكمال (١٢/٥٥٦)، تقريب التهذيب

(٢٦٨)

^(٣) الجرح والتعديل (٤/٣٧١)، الثقات (٤/٣٥٥)، تهذيب الكمال (١٢/٥٥٦)، تقريب التهذيب

(٢٦٨)

[٤] عدي بن ثابت،

- هو: عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي بن عبد الله بن يزيد الخطمي^(١).

- أشهر شيوخه^(٢):

- (١) البراء بن عازب.
- (٢) أبوه ثابت.
- (٣) زر بن حبيش الأسدي.
- (٤) زيد بن وهب الجهني.
- (٥) سعيد بن جبير.
- (٦) أبو حازم سلمان الأشجعي.
- (٧) سليمان بن سرد.
- (٨) عبد الله بن أبي أوفى.
- (٩) جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي.
- (١٠) يزيد بن البراء بن عازب.
- (١١) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

- أشهر تلاميذه^(٣):

- (١) أبان بن تغلب.
- (٢) أبان بن عبد الله البجلي.
- (٣) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.
- (٤) أشعث بن سوار.

(١) التاريخ الكبير (٤٤/٧)، الجرح والتعديل (٢/٧)، الثقات (٢٧٠/٥)، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٥) تهذيب الكمال (٥٢٢/١٩).

(٢) التاريخ الكبير (٤٤/٧)، الجرح والتعديل (٢/٧)، الثقات (٢٧٠/٥)، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٥) تهذيب الكمال (٥٢٢/١٩).

(٣) التاريخ الكبير (٤٤/٧)، الجرح والتعديل (٢/٧)، الثقات (٢٧٠/٥)، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٥) تهذيب الكمال (٥٢٢/١٩).

- ٥) حجاج بن أرطاة.
 - ٦) الحسن بن الحكم النخعي.
 - ٧) زيد بن أبي أنيسة.
 - ٨) سليمان بن مهران الأعمش.
 - ٩) شعبة بن الحجاج.
 - ١٠) أبو اليقظان عثمان بن عمير.
 - ١١) علي بن زيد بن جدعان.
 - ١٢) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.
 - ١٣) مسعر بن كدام.
 - ١٤) يحيى بن سعيد الأنصاري.
- درجته وثناء العلماء عليه^(١):

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة.
 - وثقه أحمد بن عبد الله العجلي والنسائي.
 - وقال أبو حاتم: صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم.
 - ذكره بن حبان في كتاب الثقات.
- وفاته^(٢): قال عبد الباقي بن قانع مات سنة ست عشرة ومائة.

(١) المصدر نفسه.

(٢) التاريخ الكبير (٤٤/٧)، الجرح والتعديل (٢/٧)، الثقات (٢٧٠/٥)، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٥) تهذيب الكمال (٥٢٢/١٩).

[٥] أبو مالك الغفاري.

- هو: غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي^(١).

- أشهر شيوخه^(٢):

(١) البراء بن عازب.

(٢) عبد الله بن عباس.

(٣) عبد الرحمن بن أبزي.

(٤) عمار بن ياسر.

أشهر من روى عنه^(٣):

(١) إسماعيل بن سميع.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.

(٣) حصين بن عبد الرحمن.

(٤) سلمة بن كهيل.

درجته وثناء العلماء عليه^(٤):

- قال أبو بكر بن أبي خيثمة سألت يحيى بن معين عن أبي مالك الذي روى عنه حصين قال هو الغفاري كوفي ثقة.
- ذكره بن حبان في كتاب الثقات.
- وقال ابن حجر: ثقة.

(١) الجرح والتعديل (٧/٥٥)، الثقات (٥/٢٩٣)، تهذيب الكمال (٢٣/١٠٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الجرح والتعديل (٧/٥٥)، الثقات (٥/٢٩٣)، تهذيب الكمال (٢٣/١٠٠).

[٦] زاذان.

- هو: زاذان أبو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز^(١).

- أشهر شيوخه^(٢):

- (١) البراء بن عازب.
- (٢) جرير بن عبد الله البجلي.
- (٣) حذيفة بن اليمان.
- (٤) سلمان الفارسي.
- (٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب.
- (٦) عبد الله بن مسعود.
- (٧) علي بن أبي طالب.
- (٨) عمر بن الخطاب.
- (٩) وأبو هريرة.
- (١٠) عائشة أم المؤمنين.

أشهر من روى عنه^(٣):

- (١) ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الشمالي.
- (٢) حبيب بن أبي ثابت.
- (٣) وحبيب بن يسار الكندي.
- (٤) ذكوان أبو صالح السمان.
- (٥) سالم بن أبي حفصة.
- (٦) طارق بن عبد الرحمن البجلي.

^(١) التاريخ الكبير (٤٣٧/٣)، الثقات (٢٦٥/٤) تهذيب الكمال (٢٦٣/٩)، سير أعلام النبلاء

(٢٨٠/٤)

^(٢) المصدر نفسه.

^(٣) التاريخ الكبير (٤٣٧/٣)، الثقات (٢٦٥/٤) تهذيب الكمال (٢٦٣/٩)، سير أعلام النبلاء

(٢٨٠/٤)

(٧) عبد الله بن السائب.

(٨) أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان الاودي.

(٩) ليث بن أبي سليم.

(١٠) محمد بن جحادة.

درجته وثناء العلماء عليه^(١):

■ وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد سمعت أبا طالب يسأل يحيى بن معين عن زاذان أبي عمر فقال ثقة وسألته عن حميد بن هلال فقال ثقة لا تسأل عن مثل هؤلاء.

■ وقال أبو احمد بن عدي أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة وكان يبيع الكرابيس وانما رماه من رماه لكثرة كلامه.

وفاته^(٢): قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثمانين

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر السابق.

[٧] عبد الله بن مرة،

- هو: عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي وخارف هو مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان^(١).
- أشهر شيوخه^(٢):

(١) البراء بن عازب.

(٢) الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور.

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(٤) أبوالأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي.

(٥) مسروق بن الأجدع.

- تلاميذه^(٣):

(١) سليمان الأعمش.

(٢) منصور بن المعتمر.

- درجته وثناء العلماء عليه^(٤):

■ قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة.

■ ذكره بن حبان في كتاب الثقات.

■ قال الحافظ ابن حجر: ثقة.

- وفاته^(٥): قال محمد بن سعد مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال

عمرو بن علي مات في سنة مائة.

(١) الجرح والتعديل (٦٥/٥)، الثقات (١٨/٥)، ومعرفة الثقات (٥٨/٢)، تهذيب الكمال (١١٤/١٦)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الجرح والتعديل (٦٥/٥)، الثقات (١٨/٥)، ومعرفة الثقات (٥٨/٢)، تهذيب الكمال (١١٤/١٦)

[٨] سعد بن عبيدة

- هو: سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفى ختن أبي عبد الرحمن السلمى على ابنته^(١).

- أشهر شيوخه^(٢):

- (١) البراء بن عازب.
- (٢) حبان بن عطية.
- (٣) عبد الله بن بريدة.
- (٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب.
- (٥) عمارة بن عمير.
- (٦) عمر بن سعد بن أبي وقاص.
- (٧) قيس بن السكن.
- (٨) محمد الكندي.
- (٩) المستورد بن الأحنف.
- (١٠) المغيرة بن شعبة.

- أشهر تلاميذه^(٣):

- (١) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.
- (٢) جابر بن يزيد الجعفي.
- (٣) الحسن بن عبيد الله النخعي.
- (٤) حصين بن عبد الرحمن السلمى.
- (٥) الحكم بن عتيبة.

(١) التاريخ الكبير (٤/٦٠)، الجرح والتعديل (٤/٨٩)، معرفة الثقات (١/٣٩١)، تهذيب الكمال (١٠/٢٩٠)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التاريخ الكبير (٤/٦٠)، الجرح والتعديل (٤/٨٩)، معرفة الثقات (١/٣٩١)، تهذيب الكمال (١٠/٢٩٠)

٦) سعيد بن مسروق الثوري.

٧) سليمان الأعمش.

٨) عطاء بن السائب.

٩) عمرو بن مرة.

١٠) فطر بن خليفة.

درجته وثناء العلماء عليه^(١):

■ قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة.

■ وكذلك قال النسائي.

■ وقال أبو حاتم يكتب حديثه كان يرى رأي الخوارج ثم تركه.

وفاته^(٢): قال أبو نصر الكلاباذي مات في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة.

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر السابق.

[٩] خيشمة الجعفي الكوفي^(١).

(١) هو: خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي الجعفي الكوفي لأبيه ولجده صحبة.

- أشهر شيوخه^(٢):

- (١) البراء بن عازب.
- (٢) الحارث بن قيس الجعفي.
- (٣) سعد بن مالك.
- (٤) سويد بن غفلة الجعفي.
- (٥) عبد الله بن شهاب الخولاني.
- (٦) عبد الله بن عباس.
- (٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب.
- (٨) عبد الله بن عمرو بن العاص.
- (٩) عدي بن حاتم الطائي.
- (١٠) علي بن أبي طالب.
- (١١) قيس بن مروان الجعفي.
- (١٢) النعمان بن بشير.
- (١٣) أبي هريرة.
- (١٤) أم المؤمنين عائشة.

(١) التاريخ الكبير (٢١٥/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٣/٣)، الثقات (٢١٣/٤) معرفة الثقات

(١١/٣٣٨)، تهذيب الكمال (٢٩٠/١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٧٠/٨)

(٢) المصدر نفسه.

- أشهر تلاميذه^(١):

- (١) إبراهيم النخعي.
- (٢) إسماعيل بن أبي خالد.
- (٣) الحكم بن عتيبة.
- (٤) زر بن حبيش.
- (٥) سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري.
- (٦) سلمة بن كهيل.
- (٧) سليمان بن مهران الأعمش.
- (٨) طلحة بن مصرف.
- (٩) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.
- (١٠) يونس بن أبي إسحاق.

- درجته وثناء العلماء عليه^(٢):

- قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة.
 - وكذلك قال النسائي.
 - وقال احمد بن عبد الله العجلي كوفي تابعي ثقة وكان رجلا صالحا وكان يركب الخيل وكان سخيًّا.
 - ورئي على إبراهيم النخعي قباء فقيل له من أين لك هذا فقال كسانيه خيشمة ولم ينج من فتنة بن الأشعث بالكوفة إلا رجلا من إبراهيم النخعي وخيشمة.
 - وقال مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف ما رأيت بالكوفة أحدا اعجب إلي من إبراهيم وخيشمة.
- وفاته^(٣): قال البخاري مات قبل أبي وائل وقال غيره مات بعد سنة ثمانين وقبل أبي وائل.

(١) التاريخ الكبير (٢١٥/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٣/٣)، الثقات (٢١٣/٤) معرفة الثقات (٣٣٨/١)، تهذيب الكمال (٢٩٠/١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٧٠/٨)
(٢) المصدر السابق.

(٣) التاريخ الكبير (٢١٥/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٣/٣)، الثقات (٢١٣/٤) معرفة الثقات (٣٣٨/١)، تهذيب الكمال (٢٩٠/١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٧٠/٨)

[١٠] محمد بن مالك الجوزجاني^(١).

- هو: محمد بن مالك الجوزجاني أبو المغيرة مولى البراء بن عازب ويقال خادمه.
- أشهر شيوخه^(٢):
- ١- روى عن البراء رضي الله عنه.
- أشهر تلاميذه^(٣):
- (١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشامي.
- (٢) آدم بن حميد الإيادي.
- (٣) سلم بن سالم البلخي.
- (٤) أبو رجاء الهروي.
- درجته وثناء العلماء عليه^(٤):
- قال أبو حاتم لا بأس به.
 - ذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال لم يسمع من البراء بن عازب شيئاً.
 - ذكره في كتاب الضعفاء أيضا وقال كان يخطئ كثيرا لا يجوز الإحتجاج بخبره إذا انفرد.

(١) التاريخ الكبير (١/٢٣٨)، الجرح والتعديل (٨/٨٨)، تهذيب الكمال (٢٦/٣٥٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

[١١] عامر: هو عامر بن شراحيل

- هو: عامر بن شراحيل وقيل بن عبد الله بن شراحيل وقيل بن شراحيل بن عبد الله الشعبي أبو عمرو الكوفي بن أخي قيس بن عبد من شعب همدان وأمه من سبي جلولاء^(١).

- مولده^(٢): ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور.

- أشهر شيوخه^(٣):

- (١) أسامة بن زيد بن حارثة.
- (٢) الأشعث بن قيس الكندي.
- (٣) أنس بن مالك.
- (٤) البراء بن عازب.
- (٥) بريدة بن الحصيب الأسلمي.
- (٦) جابر بن سمرة.
- (٧) جابر بن عبد الله.
- (٨) جرير بن عبد الله البجلي.
- (٩) الحارث بن عبد الله الأعور.
- (١٠) الحسن بن علي بن أبي طالب.
- (١١) الحسين بن علي بن أبي طالب.
- (١٢) سعد بن أبي وقاص.
- (١٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
- (١٤) سويد بن غفلة.

(١) التاريخ الكبير (٦/٤٥٠)، الجرح والتعديل (٦/٣٢٢)، الثقات (٥/١٨٥) معرفة الثقات (٢/١٢)،

تهذيب الكمال (١٤/٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٤)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق.

(١٥) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي.

(١٦) عبادة بن الصامت.

(١٧) عبد الله بن الزبير.

(١٨) عبد الله بن عباس.

(١٩) عبد الله بن عتبة بن مسعود.

(٢٠) عبد الله بن عمر بن الخطاب.

- أشهر من روى عنه^(١):

(١) إبراهيم بن مهاجر.

(٢) أسماء بن عبيد.

(٣) أبو بشر بيان بن بشر.

(٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي.

(٥) الحكم بن عتيبة.

(٦) خالد بن سلمة المخزومي.

(٧) سعيد بن عمرو بن أشوع.

(٨) سليمان بن أبي سليمان الشيباني.

(٩) سليمان بن مهران الأعمش.

(١٠) سماك بن حرب.

(١١) عبد الله بن بريدة.

(١٢) وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان.

(١٣) عبد الله بن شبرمة.

(١٤) عبد الله بن عون.

(١٥) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

(١٦) محمد بن قيس الأسدي.

(١) التاريخ الكبير (٦/٤٥٠)، الجرح والتعديل (٦/٣٢٢)، الثقات (٥/١٨٥) معرفة الثقات (٢/١٢)،

تهذيب الكمال (١٤/٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٤)

(١٧) موسى بن عمير العنبري.

(١٨) أبو حنيفة النعمان بن ثابت.

(١٩) وبرة بن عبد الرحمن.

(٢٠) أبو حيان يحيى بن مسعود بن حيان التيمي.

– درجته وثناء العلماء عليه^(١):

- قال سفيان بن عيينة: كان الناس بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه.
- وقال عبد الله بن شبرمة عن الشعبي ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته.
- وقال أبو مجلز ما رأيت فيهم أفقه من الشعبي.
- وقال أشعث بن سوار نعى لنا الحسن الشعبي فقال: كان والله كبير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الإسلام بمكان.
- وقال عبد الملك بن عمير مر ابن عمر رضي الله عنه على الشعبي وهو يحدث بالمغازي فقال لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها وأعلم بها.
- وقال سعيد بن عبد العزيز عن مكحول ما رأيت أفقه من الشعبي.
- وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة وغير واحد الشعبي ثقة.
- وقال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه.

وفاته^(٢):

- قال الهيثم بن عدي ويحيى بن بكير مات سنة ثلاث ومائة زاد يحيى وسنه تسع وسبعون سنة.

(١) التاريخ الكبير (٦/٤٥٠)، الجرح والتعديل (٦/٣٢٢)، الثقات (٥/١٨٥) معرفة الثقات (٢/١٢)،

تهذيب الكمال (١٤/٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٤)

(٢) التاريخ الكبير (٦/٤٥٠)، الجرح والتعديل (٦/٣٢٢)، الثقات (٥/١٨٥) معرفة الثقات (٢/١٢)،

تهذيب الكمال (١٤/٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٤)

- وقال يحيى بن معين وغيره مات سنة ثلاث أو أربع ومائة.
- وقال إسماعيل بن مجالد وأبو نعيم ومحمد بن عمران البجلي وعمر بن شبيب المسلمي وعبد الله بن إدريس وغير واحد مات سنة أربع ومائة زاد إسماعيل وبلغ ثنتين وثمانين سنة
- وقال الواقدي عن إسحاق بن يحيى مات سنة خمس ومائة
- وقال محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن عبد الله بن نمير مات سنة خمس ومائة
- قال وقال غير بن نمير مات سنة أربع ومئة وهو بن ثنتين وثمانين قال ويقال أيضا سنة سبع ومئة وقال علي بن المديني وعمرو بن علي مات سنة ست ومئة وقيل عن علي بن المديني مات سنة سبع ومئة وقال أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان مات قبل الحسن بيسير ومات الحسن سنة عشر ومئة بلا خلاف وقال سليمان بن عبد الرحمن عن علي بن عبد الله التميمي مات سنة عشر ومئة وهو بن سبع وسبعين وكذلك قال الواقدي وعمرو بن علي في مبلغ سنه روى له الجماعة.

المبحث الخامس: مصادره في التفسير:

لا تتم معرفة أي علم من العلوم إلا عن طريق مصادره التي تستقى منها مادته العلمية^(١).

وقد كان الصحابة - رضوان الله عنهم - ومنهم البراء بن عازب - رضي الله عنه - يرجعون في تفسيرهم للقرآن الكريم إلى مصادر عديدة يستفيدون منها، ومن هذه المصادر:

أولاً: القرآن الكريم:

سبق أن ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر القرآن بالقرآن. وقد سلك الصحابة هذا المنهج ففسروا القرآن بالقرآن، وكان ذلك منهم اجتهاداً، ومن أمثلة ذلك:

تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^(٢) قال خالد بن عرعر: سمعت علياً يقول: السقف المرفوع: هو السماء، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾^(٣).

وقد فسر عمر - رضي الله عنه - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٤) فقال: هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة، وقال: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾^(٥) قال: ضرباؤهم^(٦).

(١) تفسير القرآن الكريم، أصوله وضوابطه (ص ٣٣).

(٢) سورة الطور: ٥.

(٣) سورة الأنبياء: ٣٢.

(٤) سورة التكويد: ٧.

(٥) سورة الصافات: ٢٢.

(٦) جامع البيان (١٨ / ٢٧).

وكذلك كان البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - مصدره الأول القرآن الكريم، ويرجع إليه إذا أراد تفسير آية من القرآن الكريم، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك مع ذكر الأمثلة^(١).

ثانياً: السنة النبوية:

فقد كانت السنة النبوية المصدر الثاني للبراء بن عازب - رضي الله عنه - عند تفسيره للقرآن الكريم، وكان يعتمد عليها ويرجع إليها، إذا أشكل عليه تفسير آية من القرآن الكريم كبقية الصحابة - رضوان الله عليهم - أمثال ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما - رضي الله عنهم أجمعين - .
وسبق أن ذكرت ذلك مع الأمثلة^(٢).

ثالثاً: اللغة العربية:

كذلك كانت اللغة العربية المصدر الثالث للبراء بن عازب - رضي الله عنه - في تفسير القرآن الكريم، مثله مثل بقية الصحابة؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وهي لغة الصحابة أجمع - رضي الله عنهم -، ولذا فهم قد فهموا الخطاب الإلهي؛ لأنه نزل بلغتهم، وقد فسروا القرآن بلغتهم، وشواهد ذلك أكثر من أن تحصر، وسبق أن أشرت إلى ذلك مع ذكر الأمثلة عليه عند: مبحث: تفسيره القرآن باللغة العربية^(٣).

رابعاً: الفهم والاجتهاد:

الإسلام دين الفكر والعقل، وقد دعا إلى التدبر والاجتهاد والاعتبار والاستنباط، ومن الأدلة على ذلك:

(١) انظر مبحث: تفسيره القرآن بالقرآن صفحة (٥٤).

(٢) انظر مبحث: تفسيره القرآن بالسنة صفحة (٥٨).

(٣) انظر: صفحة (٦٢).

قوله تعالى: ﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَذَّبُوا عَائِنْتَهُ وَلِيَسْتَدَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ ﴾^(٤)، وغير ذلك من الآيات التي تحث على تدبر القرآن الذي لا يتأتى إلا بالاجتهاد والاستنباط من أهل العلم به، لأن في القرآن ما يخفى معناه ويدق مرماه. وكذلك وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الاجتهاد وحث عليه، ولعل ما يدل على ذلك قوله - صلوات الله وسلامه عليه - لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين سأله عن معنى الكلاله: " يكفيك آية الصيف"^(٥)، فقصد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يوجه عمر إلى قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾^(٦)، التي نزلت صيفاً حين كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتجهز إلى مكة. فوكله الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى استنباطه والاستدلال عليه. وهذا يدل على تسويغ اجتهاد الرأي في الأحكام واعتباره أصلاً من أصول الدين.

ومما يدل على إقرار الإسلام الاجتهاد البناء، واحترامه الرأي المستنير: موافقات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -؛ فلقد اجتهد - رضي الله عنه - في مسائل عديدة على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أوصلها بعض

(١) سورة ص: ٢٩ .

(٢) سورة النساء: ٨٢ .

(٣) سورة محمد: ٢٤ .

(٤) سورة المؤمنون: ٦٨ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٦/١)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٣٢/٦) حديث

رقم: ١١١٣٥ .

(٦) سورة النساء: ١٧٦ .

العلماء إلى خمسة عشر رأياً، ونزل القرآن الكريم موافقاً رأي عمر واجتهاده، حتى قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه" (١).

وكان الصحابة - رضي الله عنهم - إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله ، ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم، وهذا بالنسبة إلى ما يحتاج إلى نظر واجتهاد، أما ما يمكن فهمه بمجرد معرفة اللغة العربية فكانوا لا يحتاجون في فهمه إلى إعمال النظر؛ وذلك لأنهم من خلص العرب يعرفون كلام العرب ومناحيهم في القول، ويعرفون الألفاظ العربية ومعانيها بالوقوف على ما ورد من ذلك في الشعر الجاهلي الذي هو ديوان العرب.

هذا ولقد كانت أدوات الاجتهاد في التفسير عند الصحابة هي:

أ- معرفة أوضاع اللغة وأسرارها.

ب- معرفة عادات العرب.

ج- معرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن.

د- قوة الفهم وسعة الإدراك.

وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - متفاوتين في معرفتهم بهذه الأدوات، فلم يكونوا جميعاً في مرتبة واحدة، السبب الذي من أجله اختلفوا في فهم بعض معاني القرآن، وإن كان اختلفاً يسيراً بالنسبة لاختلاف التابعين ومن يليهم (٢).

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب: مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (٢٨٠/٥)، حديث رقم: (٣٧٦٥).

(٢) انظر ما تقدم في كتاب: تفسير الصحابة، للدكتور: عبد الله أبو السعود بدر (١٧٠-١٧٤).

(٣) انظر: تفسير الصحابة مميزات خصائصه، د. محمد عبد الرحيم (٢٨ - ٢٩).

والتفسير المبني على هذه الوسائل الأربعة من وسائل الاجتهاد هو من التفسير بالرأي المحمود، الذي أجازته العلماء - رحمهم الله تعالى -، وليس من قبيل التفسير بالرأي المذموم المبني على مجرد الرأي والهوى، وهو محرم باتفاق العلماء. قال ابن تيمية - رحمه الله تعالى - "فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام"^(١). والأدلة على تحريمه كثيرة من الكتاب ومن السنة ومن أقوال الصحابة والتابعين.

فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣٦)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾^(٣٣).

ومن السنة:

حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار"^(٤).

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص ١٠٥).

(٢) سورة الإسراء: ٣٦.

(٣) سورة الأعراف: ٣٣.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٣٣)، والترمذي في السنن (٥/ ١٩٩) كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، حديث رقم (٢٩٥٠)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومن أقوال الصحابة - رضوان الله عليهم -:

قول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -: "أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم"^(١)، وفي رواية: "إذا قلت في القرآن برأيي، أو بما لا أعلم"^(٢).

وكذلك كان البراء بن عازب - رضي الله عنه - كغيره من الصحابة - رضوان الله عليهم - جعل مصدره الرابع اجتهاده وفهمه واستنباطه عندما يخفى عليه معنى الآية أو يدق عليه مرماها، ولا يجد تفسيرها وبيانها من المصادر الثلاثة الأولى التي سبقت الإشارة إليها.

ومن الأمثلة في ذلك ما يلي:

- قال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عمار بن أبي مالك الجني، قال: حدثنا أبي، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن البراء: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٣) قال: "فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله"^(٤).
- قال ابن المنذر: "حدثنا زكريا، قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا زهير هو ابن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَرْبَكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾^(٥): الغنائم وهزيمة القوم"^(٦).

(١) جامع البيان (١ / ٧٨).

(٢) المصدر السابق بنفس الصفحة.

(٣) سورة يونس: ٥٨.

(٤) المعجم الأوسط (٥/٣٤٧)، رقم (٥٥١٢).

(٥) سورة آل عمران: ١٥٢.

(٦) تفسير ابن المنذر (٢/٤٤٥)، رقم (١٠٥٩) وستأتي ترجمة رجال الإسنادين وتخريج الأثرين في القسم الثاني من البحث عند دراسة أقوال البراء - رضي الله عنه -.

المبحث السادس : عنايته بعلوم القرآن،

وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : عنايته بالقراءات.

تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، واسم الفاعل منه: قارئ، وجمعه قراء.

واصطلاحاً: عرفها الزركشي بقوله: القراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها^(١).

وعرفها ابن الجزري^(٢) بأنها: علم بكيفية أداء كلمات القرآنية واختلافها بعزو الناقل^(٣).

وهذا التعريف اعتمده كثير من المؤلفين في علم القراءات.

ومعرفة القراءات يعين المفسر على تفسير الآيات تفسيراً واضحاً، وإيضاح معاني الآيات وأحكامها؛ لأن القراءات يفسر بعضها بعضاً، وتدل على صحة بعض المعاني وأحكامها.

ومما لا شك فيه أن المصدر الوحيد للقراءات إنما هو الوحي النازل من السماء إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - الذي بلغه بكل دقة وبكل حركة إلى أصحابه الكرام، فكان يقرئهم إياه كما أنزل، كما روي عن أبي

(١) البرهان في علوم القرآن (١ / ٣١٨).

(٢) هو الحافظ المقرئ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن عليّ الدمشقي الشافعي، شيخ الإقراء في زمانه، من أشهر مصنفاته: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء توفي سنة (٨٣٣هـ). (ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ (١/٣٧٦)، وطبقات الحفاظ (١/٥٤٩)).

(٣) منجد المقرئين (ص ٣).

عبد الرحمن السلمي^(١) قال: (حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن، كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي - صلى الله عليه وسلم - عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً^(٢))، فإذا ما علمهم القرآن، فأتقنوا تلاوته أحب أن يسمعه منهم توثيقاً لما سمعوه عنه.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ علي قال: قلت يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل قال: إني أحب أن أسمع من غيري قال: فقرأت عليه سورة النساء، حتى إذا جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٣) قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان^(٤).

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتعاهد أصحابه بتعليم القرآن وحفظه حتى أصبحت صدورهم سجلا لما نزل من الحق، وربما علم النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض أصحابه قراءة لم يسمعها بعض الصحابة، فيقرأ بعضهم القرآن على القراءة التي سمعها، ويقرأ آخر على قراءةٍ غيرها سمعها من النبي -

^(١) أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الضرير، المقرئ، كوفي تابعي ثقة ثبت، قرأ على عثمان وعلي و ابن مسعود - رضي الله عنهم -، وسمع منهم. مات سنة (١٧٣هـ)، انظر: تقريب التهذيب (ص: ٩٩)، وتهذيب التهذيب (١٦١/٥).

^(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٧٤/١)، وأحمد في المسند (٤١٠/٥).

^(٣) سورة النساء: ٤١.

^(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: التفسير، باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (١٦٧٣/٤) حديث (٤٣٠٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه، ك: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر (١/ ٥٥١) حديث رقم (٨٠٠).

صلى الله عليه وسلم، فيسمع أحدهما الآخر فينكر عليه عدم سماعه لها من الرسول صلى الله عليه وسلم.

ففي البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم^(١) يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذلك فكادت أساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم ثم لبته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة، قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأها وأنت أقرأني سورة الفرقان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه^(٢).

يتبين من هذا الحديث أن تعدد القراءات سببه واحد هو: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقرأ كلا من عمر وهشام على قراءة، وكلتا القراءتين أنزلت من عند الله تعالى.

^(١) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصى القرشي الأسدي ، من من فضلاء الصحابة، روى عنه جبير بن نفير ، وقتادة السلمي، وغيرهما، استشهد بأجنادين .

ينظر: الاستيعاب (٤/١٥٣٨) ، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/٥٣٨) ..

^(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: فضائل القرآن ، باب: من لم ير بأساً أن يقول "سورة البقرة" و"سورة كذا وكذا"، ح(٤٧٥٤) (٤/١٩٢٣) ، ومسلم في صحيحه ، ك: صلاة المسافرين ، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ، ح(٨١٨) ، (١/٥٦٠).

وكان البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - ممن اعتمد على القراءات في تفسيره وإن كان مقلداً من هذا الجانب مقارنة بغيره من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء عنه - رضي الله عنه - عند قراءة قوله تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾^(١) فقد قرأ بالياء: {يساقط عليك رطباً جنياً}.

وذلك فيما أخرجه الطبري قال: حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثنا القاسم، قال: حدثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقرؤه كذلك^(٢).

قال الطبري: وكأنه وجه معنى الكلام إلى: وهزّي إليك بجذع النخلة يتساقط الجذع عليك رطباً جنياً^(٣).

وكذلك قراءته عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعَ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمُ خَشَبٌ مُّسْتَدَدٌ يُحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٤)، قرأ البراء بن عازب - رضي الله عنه: {خشبٌ بإسكان الشين^(٥)، وغير ذلك من الأمثلة^(٦).

(١) سورة مريم: ٢٥ .

(٢) جامع البيان (١٨٠/١٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة المنافقون: ٤ .

(٥) روح المعاني (١١١ / ١٤).

(٦) وهي من القراءات السبع المتواترة، قرأها أبو عمرو والكسائي وقنبل. انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ١٣٤، والنشر في القراءات العشرة لابن الجزري (٢١٦/٢).

المطلب الثاني : عنايته بأسباب النزول.

يعرف سبب النزول بأنه: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة تقع حين نزول القرآن الكريم، فتنزل آية أو آيات من القرآن تبين الحكم فيها، أو كسؤال يوجه إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فتنزل آية أو آيات من القرآن الكريم وفيها الإجابة عليه^(١).

وسبب نزول الآيات مصدر خصب من مصادر التفسير، وأصل هام من أصوله، وأداة رئيسية من أدواته، لا يستغني عنها أي مفسر مهما أوتي من سعة العلم، وذلك لأن سبب النزول يظهر معاني الآية بجلاء، ويعين على فهمها فهماً صحيحاً مستقيماً، ويرفع الإشكالات التي يمكن أن ترد عليها، ويمنع وقوع الاختلافات حولها، ويبعد العقل عن مزلق الخطأ في تفسيرها، خاصة وأن بعض الآيات يستحيل فهم معناها على الوجه الصحيح إلا بالرجوع إلى سبب نزولها^(٢).
قال الواحدي: " لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"^(٣).

وقال ابن دقيق العيد^(٤): " بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن"^(٥).
القرآن"^(٥).

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور/ فهد بن عبد الرحمن الرومي (ص ١٤٩).

(٢) تفسير الصحابة، للدكتور / عبد الله أبو السعود بدر (ص ١٦٠ - ١٦١).

(٣) أسباب النزول للواحدي (ص ٨).

(٤) ابن دقيق العيد هو : أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري الشافعي المالكي المصري ، أخذ الفقه المالكي من والده، وأخذ الفقه الشافعي من العز بن عبد السلام فحقق المذهبين وأفتى فيهما ، ولي قضاء الديار المصرية ، له تصانيف منها: الإمام وشرح العمدة ، توفي سنة (٧٠٢هـ). انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/١٤٨١)، شذرات الذهب لابن العماد (٥/٣).

(٥) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ص: ٤٥٧).

وقال ابن تيمية: " معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب" ^(١).

ولا شك أن سبب النزول يفصل ما قد يكون في النص من إجمال، ويوضح ما قد يكون فيه من خفاء، ويحسم قضية عموم اللفظ وخصوصيته، وإطلاقه وتقييده، ويبين وجه العبرة أهي بخصوص السبب أم بعموم اللفظ.

ومن أمثلة ذلك: ما أشكل على مروان بن الحكم ^(٢) في فهم قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٣)، وقال: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذبن أجمعون، حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سأهم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن شيء فكنموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سأهم عنه فاستحمدوا بذلك إليه ^(٤).

^(١) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٩).

^(٢) مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية، يكنى أبا عبد الملك، قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن ثمان سنين، كانت خلافته تسع أشهر أو نحوها، مات سنة (٦٥هـ)، انظر: الطبقات الكبرى (٥/٣٥)، والتاريخ الكبير (٧/٣٦٨)، وتهذيب الكمال (٢٧/٣٨٧).

^(٣) سورة آل عمران: ١٨٨.

^(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، ك: التفسير، باب: { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا } (٤/١٦٦٥) حديث (٤٢٩٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، ك: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: صفات المنافقين (٤/٢١٤٣) حديث (٢٧٧٨).

وكذلك ما أشكل على عروة بن الزبير^(١) في فهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)؛ فإن ظاهر لفظ الآية لا يقتضي أن السعي فرض؛ لأن رفع الجناح يفيد الإباحة لا الوجوب، وهذا الذي فهمه عروة تمسكاً بالظاهر، وقد ردت عائشة - رضي الله تعالى عنها - عليه في فهمه ذلك بما ورد في سبب نزولها، وهو أن الصحابة تأثموا من السعي بينهما لأنه من عمل الجاهلية حيث كان على الصفا أساف، وعلى المروة نائلة، وهما صنمان وكان أهل الجاهلية إذا سعوا مسحواهما^(٣).

وفي هذا يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - : وهذا شأن أسباب النزول في التعريف بمعاني المنزل، بحيث لو فقد ذكر السبب لم يعرف من المنزل معناه على الخصوص دون تطرق الاحتمالات وتوجه الإشكالات^(٤).

وكان من الصحابة - رضي الله عنهم - علماء بأسباب النزول، ومنهم ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وابن عباس وعائشة وغيرهم، وكانوا يستخدمونه كثيرا في تفسيرهم لإزالة الإبهام عن معنى الآية المرتبطة بسبب نزول يجمله البعض، وكانت أسباب النزول من أهم مصادر الصحابة في التفسير، ومن أهم أدواتهم التفسيرية الرئيسة^(٥).

^(١) عروة هو: أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وعن خالته أم المؤمنين عائشة، ولازمها وتقفه بها. وكانت وفاته سنة (٩٣هـ)، انظر: التاريخ الكبير (٣١/٧) وسير أعلام النبلاء ٤/٤٢١.

^(٢) سورة البقرة: ١٥٨ .

^(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري، ك: الحج، باب: وجوب الصفا والمروة (٢/٥٩٢) حديث (١٥٦١).

^(٤) الموافقات في أصول الشريعة (٤/١٥٢).

^(٥) انظر: تفسير الصحابة، للدكتور / عبد الله أبو السعود بدر (ص ١٦٢ - ١٦٤).

كذلك كان البراء بن عازب - رضي الله عنه - له عناية بأسباب نزول القرآن كما اتضح لي ذلك من خلال دراسة أقواله في التفسير. فقد تعددت رواياته في أسباب النزول، واهتم بهذا الجانب كثيراً ووقف على الوقائع والأحداث التي نزل القرآن بشأنها، فكان يفسر الآية ويذكر سبب نزولها وفيمن نزلت.

ومن النماذج والأمثلة على ذلك ما يلي:

١- قال الطبري: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: قال البراء: مات ناسٌ من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها، قال أناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١)، الآية^(٢).

٢- قال الطبري: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها. قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقبل له في ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(٣)^(٤).

وغير ذلك من الأمثلة التي قد يطول المقام بذكرها.

(١) سورة المائدة: ٩٣.

(٢) جامع البيان (١٠/٥٧٩)، رقم (١٢٥٢٩).

(٣) سورة البقرة: ١٨٩.

(٤) جامع البيان (٣/٥٥٦)، رقم (٣٠٧٥) أما تخريج الأثرين من المصادر الأخرى، وترجمة رجال الإسنادين، فستأتي عند دراسة الأقوال في القسم الثاني من هذا البحث - إن شاء الله تعالى -.

المطلب الثالث : عنايته بالمكي والمدني.

المراد بالمكي والمدني:

القول الصحيح الراجح في المراد بالمكي والمدني أن المكي: ما نزل من القرآن قبل الهجرة، وأن المدني: ما نزل بعدها.

وهناك قولان آخران في تعريفهما لا يصحان ولا يطردان وهما:

١- المكي ما خوطب به أهل مكة، والمدني ما خوطب به أهل المدينة.

٢- المكي ما نزل في مكة، والمدني: ما نزل في المدينة^(١).

ومن المعلوم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضى فترة من حياته في مكة قبل البعثة وبعدها، ثم هاجر إلى المدينة النبوية، وأقام فيها إلى وفاته - صلى الله عليه وسلم.

وقد نزل عليه القرآن الكريم في الأمصار، والقرى، والجبال، والأودية، والسفوح، والدور، والبراري، وفي أوقات مختلفة في الليل، والنهار، والسفر والحضر، والصيف، والشتاء، والسلم، والحرب.

وقد اعتنى العلماء عناية فائقة في معرفة مكان النزول وزمن النزول لما في معرفة ذلك من فوائد عديدة لفهم النصوص القرآنية، واستيفاء معانيها، واستقصاء مدلولاتها^(٢).

وأول من أولى العناية والاهتمام بذلك صحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول: "والله ما نزلت آية إلا

(١) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، للدكتور/ محمد لطفي الصباغ (ص ١٤٦).

(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم، للدكتور/ فهد الرومي (ص ١٣٤).

وقد علمت فيما أنزلت، وأين أنزلت. إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً
سؤولاً^(١).

وهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة
من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم
فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"^(٢).
وقد عيَّ العلماء بعد الصحابة بتحقيق المكي والمدني عناية فائقة، فتبعوا
القرآن آية آية، وسورة سورة، لترتيبها وفق نزولها، مراعين في ذلك الزمان
والمكان والخطاب، لا يكتفون بزمن النزول، ولا بمكانه، بل يجمعون بين الزمان
والمكان والخطاب، وهو تحديد دقيق يعطي للباحث المنصف صورة للتحقيق
العلمي في علم المكي والمدني، وهو شأن علمائنا في تناولهم لمباحث القرآن
الأخرى^(٣).

وكان البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - يهتم بمعرفة المكي والمدني من
القرآن الكريم، وكانت له عناية وحرص بهذا الجانب، وقد لا حظت ذلك من
خلال دراستي لأقواله في التفسير.

فمن ذلك:

١- ما أخرجه الإمام الطبري قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال:
حدثنا مصعب بن المقدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء

^(١) حلية الأولياء لأبي نعيم (١/ ٦٧)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للهندي
(١٢٨/١٣).

^(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي - صلى
الله عليه وسلم - (٤ / ١٩١٢)، حديث: (٤٧١٦)، ومسلم في صحيحه، ك: فضائل
الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود و أمه رضي الله عنهما، (٤ / ١٩١٣)،
حديث (٢٤٦٣).

^(٣) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ٥١).

قال: آخر سورة نزلت كاملة "براءة"، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء:

﴿يَسْتَقْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(١)^(٢).

فتنصيصه - رضي الله عنه - على آخريه هذه السورة وهذه الآية يعني أنهما مدينتان.

٢- ما أخرجه البخاري قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس القرآن، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم قدم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله، حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل"^(٣).

والشاهد من الأثر:

أن قوله - رضي الله عنه - "فما قدم - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى قرأت: سبح اسم ربك الأعلى، يعني أنه تعلم هذه السورة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، ومعنى ذلك أنها سورة مكية، أي أنها نزلت قبل الهجرة.

وكل هذا يدل على اهتمامه وعنايته - رضي الله عنه - بهذا الجانب.

(١) سورة النساء: ١٧٦.

(٢) جامع البيان (٤٣٤/٩)، رقم (١٠٨٧٣).

(٣) صحيح البخاري (٦٦/٥)، رقم (٣٩٢٥، ٣٩٢٤، ٤٩٤١)، وستأتي ترجمة رجال

الإسنادين وتخرج الأثرين عند دراسة الأقوال من البحث - إن شاء الله -.

المبحث السابع: مميزات تفسيره.

تفسير البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - هو جزء من تفاسير الصحابة - رضوان الله عليهم - ومميزات تفسيره ليست مخالفة لمميزات تفسيرهم، بل معظمها موافقة لها.

ويمتاز تفسير الصحابة بما يلي:

أولاً: فسّر من القرآن في هذه المرحلة ما احتاج إليه الناس، وهذه الحاجة تزداد بزيادة البعد الزمني عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

ثانياً: كان التفسير في هذه المرحلة ينصب ويتجه دائماً إلى البحث في جوهر الكلمة ولبائها، ويرمي إلى بيان المعنى المراد، بأوجز عبارة، وأقصرها، بدون تكلف وتوسع، فلا يبحثون عن النحو والإعراب ولا عن أنواع البلاغة وعلم المعاني والبيان والبديع، ولا عن المجاز والكنائية، ولا يبحثون في اللفظ ولا في النظم، ولا في العلاقة والارتباط؛ لأن كل ذلك كانوا يتذوقونه بفطرتهم^(١).

ثالثاً: قلة الاختلاف بين الصحابة وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن الكريم قليلاً جداً، وكل ما كان العصر أشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه أكثر"^(٢).

رابعاً: قلة الإسرائيليات في التفسير في هذه المرحلة؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - كان حريصاً على أمته أن لا يستقوا من غير نبع القرآن الكريم؛ لذا غضب - عليه الصلاة والسلام - عند ما رأى في يد عمر بن الخطاب -

(١) تاريخ علوم التفسير ومناهج المفسرين (ص ٢١).

(٢) مقدمة في أصول التفسير (ص ٣٧).

رضي الله عنه - قطعة من التوراة، وقال: " أهذا وأنا بين أظهركم، لقد جئتكم بما بيضاء نقية والله لو كان موسى حياً لما وسعه إلا أن يتبعني^(١).
خامساً: قلة التدوين للتفسير في هذه المرحلة، وذلك لقلة الكتاب من الصحابة في تلك المرحلة، وكذلك لنهيه - عليه الصلاة والسلام - في الفترة الأولى عن الكتابة^(٢).

سادساً: اتخذ التفسير في هذه المرحلة جانب الروايات جزئياً منه، وفرعاً من فروعها، ولم يتخذ التفسير له شكلاً منظماً، بل كانت هذه التفسيرات تروى منثورة، لآيات متفرقة، كما هو الشأن في رواية الحديث^(٣).
سابعاً: عدم وجود الانتصار للمذاهب الدينية بما جاء في كتاب الله نظراً لالتحادهم وعدم تفرقهم^(٤).

وكما أشرت آنفاً فإن تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه - يوافق تفسير الصحابة في هذه المميزات، إلا أنه يتميز عنهم ببعض الخصائص، ومنها:
أولاً: أكثر البراء بن عازب - رضي الله عنه - من ذكر أسباب نزول الآيات وقصصها، ما يدل على وقوفه على كثير من الأحداث والوقائع، وعلى ملازمته للرسول - صلى الله عليه وسلم - وقربه منه.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٧/٣) والبيهقي في شعب الإيمان، والدارمي (١١٥/١).
(١١٦)، قال الشيخ الألباني في تحريج المشكاة . ٦٣/١ : وفيه مجالد بن سعيد، وفيه ضعف، ولكن الحديث حسن عندي لأن له طرقاً كثيرة عند اللالكائي والمهروي وغيرهما، وقد خرجت بعضها في (الإرواء . ١٥٨٩) .

(٢) انظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص ٢٩ - ٣٦).

(٣) التفسير والمفسرون (١ / ٩٨).

(٤) المرجع السابق (١ / ٩٧).

- ثانياً: كان التفسير بالفهم والاجتهاد الجانب البارز في تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه -، حسبما وقفت عليه من أقواله في التفسير.
- ثالثاً: لم يعن رضي الله عنه بالقراءات - حسبما وقفت عليه -.
- رابعاً: قلّ في تفسير البراء - رضي الله عنه - الاستشهاد بألفاظ العرب وأشعارهم.
- خامساً: أنّ تفسيره - رضي الله عنه - يوافق تفسير كبار مفسري الصحابة غالباً أمثال ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهم -.

المبحث الثامن: أثره فيمن بعده.

لقد خلف البراء بن عازب رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه ثروة علمية ضخمة من الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مجالات الشريعة، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تذكر بعض المصادر أنها (٣٠٥) أحاديث، انفق البخاري ومسلم على اثنين وعشرين منها، وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثاً، ومسلم بستة أحاديث، وقد بوأ له تلك المكانة قدم إسلامه وأسرتة حيث كان أبوه من أوائل من أسلم من الأنصار، وقد أسلم البراء مع والده وهو صغير حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم استصغره يوم بدر، وكذلك تأخرت وفاته إلى ما بعد سبعين من الهجرة مما جعل حاجة الناس إلى علمه كبيرة، وقد سكن في الكوفة وتلمذ عليه كثير من التابعين وحفظوا لنا أقواله سواء في التفسير أو في غيره.

كذلك استفاد منه من جاء بعده من المصنفين في التفسير وغيره.

وسأذكر من أخذ عنه في التفسير وكذلك من اهتم بأقواله من المفسرين ليتضح جلياً أثره فيمن بعده.

أولاً: من أخذ عنه في التفسير، وحفظ لنا أقواله في التفسير:

- ١- عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، وقد حفظ لنا أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه في التفسير، وأكثر عنه، وقد أخرج ابن جرير وحده أقوال البراء من طريق أبي إسحاق أكثر من خمسين موضعاً.
- ٢- أبو بكر ابن عياش الأسدي الكوفي الحنط المقرأ أحد الأعلام، روى عنه بعض الأقوال.
- ٣- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، روى عنه بعض الشيء وروى عنه أيضاً بالواسطة.
- ٤- شقيق بن عقبة العبدي الكوفي، اعتمد ابن جرير من طريقه أكثر من عشرة مواضع.
- ٥- زاذان أبو عمرو. اعتمد ابن جرير من طريقه أكثر من عشرة مواضع.
- ٦- عدي بن ثابت: هو الأنصار الكوفي، روى عنه بعض الأقوال.
- ٧- أبو مالك غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته. روى عنه أقوالاً كثيرة.
- ٨- عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي، ويقال: ابن أبي مرة، روى عنه أقوالاً كثيرة.
- ٩- زيد بن أسلم العدوي المدني. روى عنه بعض أقواله.
- ١٠- محمد بن مالك الجوزجاني أبو المغيرة. حفظ لنا بعض أقواله.
- ١١- حذيفة العطار. حفظ لنا بعض أقواله.

١٢ - سعد بن عبيدة السلمى الكوفى، حفظ لنا بعض أقواله.

وغيرهم ممن حفظ أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه في مجال التفسير.

ثانياً: من اهتم بأقواله، واعتمد عليها ممن صنف في التفسير مثل:

- ١- أمير المؤمنين^(١) في الحديث أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري في تفسيره، اعتمد على تلك الأقوال من طريق أبي إسحاق السبيعي وغيره.
- ٢- الحافظ سعيد بن منصور المكي اعتمد على أقوال البراء في مواضع من كتابه "السنن" كتاب التفسير.
- ٣- محمد بن جرير الطبري رحمه الله اعتمد على أقواله أكثر من مائة موضع في كتابه القيم "جامع البيان في تأويل القرآن".
- ٤- الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي رحمه الله، اعتمد عليها أكثر من أربعين موضعاً، في كتابه العظيم "تفسير ابن أبي حاتم".
- ٥- أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني اعتمد عليها في مواضع من كتابه "تفسير السمعي".
- ٦- محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) اعتمد على أقوال البراء في أكثر من خمسين موضعاً من كتابه "معالم التنزيل في تفسير القرآن".
- ٧- عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الجوزي. اعتمد عليها في مواضع من تفسيره " زاد المسير في علم التفسير".
- ٨- الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي. اعتمد عليها في تفسيره بعض المواضع.

(١) وقال شعبة ويحيى بن معين، وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. انظر: تذكرة الحفاظ (١/٢٥٢).

٩- محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبدالله، أكثر الاعتماد على أقواله في أكثر من ثمانين موضعاً في كتابه مفتاح الغيب من القرآن الكريم.

١٠- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. أكثر الاعتماد على أقواله في أكثر من ثمانين موضعاً في كتابه "الجامع لأحكام القرآن".

١١- الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. اعتمد عليها أكثر من مائة موضع.

١٢- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. اعتمد على أقواله أكثر من مائة موضع من تفسيره الموسوم بـ " الدر المنثور". وغيرهم ممن صنف في التفسير رحم الله الجميع.

الفصل الثالث

تفسير الصحابة من الأنصار

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سمات تفسير الصحابة من الأنصار.

المطلب الثاني: أشهر المفسرين من الأنصار وذكر نماذج

من تفسيرهم.

المطلب الأول: سمات تفسير الصحابة من الأنصار.

للأنصار في الإسلام منزلة كبيرة ومكانة عالية؛ لما قدموا للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين من النصرة والمأوى والمؤاساة وآثروهم على أنفسهم. وهم الذين ناصروا هذا الدين وقام على كواهلهم، وفتحوا قلوبهم وأبوابهم لكل من جاءهم من إخوانهم المهاجرين الفارين بدينهم، وناضلوا أشد النضال من أجل إقامة هذا الدين وتثبيت دعائمه.

ولقد سجل الله لهم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾^(٢).
فهم أنصار الله وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم حقا وصدقاً.

ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم تلك المواقف العظيمة وأثنى عليهم ثناء عطرًا و أوصى بهم خيرا، وبين فضائلهم ومناقبهم العظيمة في مواقف عديدة:

فعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- أو قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الأنصار: « لا يحبهم

(١) سورة الحشر: ٩.

(٢) سورة الأنفال: ٧٤.

إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم فأحبه الله، ومن أبغضهم فأبغضه الله»^(١).

وورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار"^(٢).

وفي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « لو سلك الناس واديا أو شعبا لكنت مع الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار »^(٣).

وقد كانت هذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية للأنصار سببا في قربهم من النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخذهم العلم والقرآن منه، ورأوا منه من الأحوال المشاهدة، وعلموا من مقاصده، ودعوته، ما أبرز منهم المفسرين والمحدثين والعلماء بالأحكام.

وقد ورد من بين العشرة المشهورين بالتفسير من الصحابة اثنان من الأنصار، وهما: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت - رضي الله عنهما -^(٤)، بل يعد أبي بن كعب من الأربع الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة، وكان أكثر المنقول عن الصحابة في التفسير يدور عليهم^(٥).

^(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٢٧/٥ كتاب مناقب الأنصار، حديث رقم: ٣٧٨٣، باب حب الأنصار، ومسلم في الصحيح ٨٥/١ كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان، حديث رقم: (١٢٩).

^(٢) أخرجه البخاري، في الصحيح ٢٧/٥، كتاب المناقب، باب حب الأنصار واللفظ له، ومسلم في الصحيح ٨٥/١، كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - من الإيمان وعلاماته.

^(٣) أخرجه البخاري، في الصحيح ٢٦/٥ كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ٧٠/٩ كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو.

^(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢ / ٤٩٣)، لمحات في علوم القرآن (٢ / ٦).

^(٥) انظر: لمحات في علوم القرآن، د. محمد بن لطفي الصباغ، (٢ / ٦).

وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية تفسير الصحابة من الأنصار وكونه مرجعاً أساساً في علم التفسير، ولكنه جزءٌ مهمٌّ من تفسير الصحابة.

ولا شك أن تفسير الصحابة - سواء منهم المهاجرين أو الأنصار - مقدم على تفسير غيرهم، وأن الرجوع إلى تفاسيرهم يكون إذا لم نجد تفسيراً في الكتاب والسنة؛ لما للصحابة من الخصائص العظيمة منها:

١- ظفرهم بشرف الصحبة، والخيرية المطلقة، وفي الحديث "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم"، وهذه خيرية مثمرة، وليست خيرية شرف فقط.

٢- مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة فهم أقعد في فهم القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون مالا يدركه غيرهم، بسبب ذلك، والشاهد يرى، مالا يرى الغائب.

٤- مصاحبتهم للرسول - صلى الله عليه وسلم -، وملازمتهم له، والتلمذ على يديه، والتعلم منه مباشرة، وسؤاله لكل ما يدور بينهم.

٥- أنهم عرب خلص، وهي كافية عن غيرها، والقرآن نزل بلغتهم. حتى إن اليهود كانوا يجيدون العربية، ويقولون الشعر أيضاً.

٦- توفيقهم للصواب، لما خصهم الله - تعالى - بعدة خصائص من توقد الأذهان، وفصاحة اللسان، وسعة العلم، وسهولة الأخذ، وحسن الإدراك وسرعته، وقلة المعارض أو عدمه، وحسن القصد، وتقوى الرب، وكثرة المعاون وقلة الصارف، وقرب العهد بنور النبوة والتلقي من تلك المشكاة النبوية.

وهناك صفات اشترك فيها الصحابة مع غيرهم، كالصدق في القول، والتثبت في نقل الأخبار، والحرص على نشر العلم، والخروج في سبيل الله. وهي تدخل في الخيرية.

أما سمات تفسير الأنصار فهو نابع من سمات تفسير الصحابة ومميزاته، ولا يوجد فرق كبير بينها لأنهم كلهم كانوا ينهلون من معين واحد، وهو معين النبوة الصافي، ومنبع الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقد امتاز التفسير في عصر الصحابة بسمات وميزات تفضله على غيره من تفاسير التابعين ومن بعدهم، ومن أهمها:

١- لم يفسر في هذه المرحلة جميع القرآن بل بعض منه وهو ما غمض فهمه عليهم، ومن المعلوم أنه كلما ازداد الناس بعداً عن عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة، كلما ازدادت حاجة الناس إلى التفسير.

٢- قلة الاختلاف بين الصحابة في فهم معاني القرآن. وقع بين الصحابة بعض الاختلافات في التفسير، وهو قليل جداً، وأسباب قلة الاختلاف بين الصحابة في التفسير ما يلي:

أ- وجود الرسول - صلى الله عليه وسلم - بينهم، فقد كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم، فيزيل ما لديهم من تساؤل ونحوه.

ب- وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - ينهاهم عن الخلاف في القرآن. ج- سعة علم الصحابة في العلم الشرعي، ومعرفتهم باللغة وأساليبها، ومعانيها.

د- تأثير العصر عليهم، قال شيخ الإسلام: "كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلاً جداً وهو وإن كان في التابعين أكثر منه في الصحابة، فهو قليل بالنسبة إلى من بعدهم، وكلما كان العصر أشرف كان الاجتماع والاتلاف، والعلم، والبيان فيه أكثر".

٣- كان التفسير في هذه المرحلة ينصب ويتجه دائماً إلى البحث في جوهر الكلمة ولبائها، ويرمي إلى بيان المعنى المراد بأوجز عبارة، بدون تكلف وتوسع فلا يبحثون عن النحو والإعراب، ولا عن أنواع البلاغة وعلم المعاني والبيان

والبديع، ولا عن المجاز والكناية، ولا يبحثون في اللفظ ولا في النظم، لأن كل ذلك كانوا يتذوقونه بفطرتهم.

٤- لم يكن تفسيرهم يشمل القرآن كله، إذ أن بعض الآيات من الوضوح لديهم، بحيث لا يحتاج إلى خوض في تفسيرها، لتضلعهم في اللغة، ومعرفتهم بأحوال المجتمع آنذاك وغير ذلك.

٥- مما امتاز به تفسير الصحابة: حديثهم عن أسباب النزول، ولا تخفى أهمية العلاقة بين سبب النزول والمعنى المراد، وأن هذا التفسير يأخذ حكم المرفوع - كما سبقت الإشارة إليه -، كما أنهم كانوا يتكلمون عن الناسخ والمنسوخ، لمعاصرتهم الوحي ومشاهدتهم التنزيل.

٧- قلة الأخذ بالإسرائيليات، وتناولها في التفسير، لحرصه - صلى الله عليه وسلم - على اقتصار أصحابه على نبع الإسلام الصافي الذي لم تكدره الأهواء، ولم تشبه الاختلافات، والافتراءات يدل على هذا المقصد: "غضبه - صلى الله عليه وسلم - حين رأى عمر - رضي الله عنه -، وفي يده صحيفة من التوراة".

٨- لا يتكلفون التفسير، ولا يتعمقون فيه تعمقاً مذموماً، فقد كانوا يكتفون في بعض الآيات بالمعنى العام، ولا يلتزمون بالتفصيل فيما لا فائدة فيه.

٩- قلة التدوين في التفسير في هذه المرحلة، لأن التدوين لم يكن إلا في القرن الثاني.

١٠- ندرة الاستنباط العلمي للأحكام الفقهية من الآيات القرآنية، وعدم وجود الانتصار للمذاهب الدينية بما جاء في كتاب الله نظراً لاتحادهم وعدم تفرقتهم.

١١- اتخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث، بل كان جزءاً منه وفرعاً من فروعها، ولم يتخذ التفسير له شكلاً منتظماً، بل كانت هذه التفسيرات تروى منثورة لآيات متفرقة كما هو الشأن في رواية الحديث.

١٢- خلو تفسير الصحابة من الشوائب العقديّة، وهذا ما حصل فيه الإجماع، وكذلك كان عند التابعين.

١٣- عدم وجود الانتصار للمذاهب الدينية بما جاء في كتاب الله، نظراً لاتحادهم في العقيدة، ولأن الاختلاف المذهبي لم يَقم إلا بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم^(١).

(١) انظر: التفسير والمفسرون (٢ / ٢٦).

المطلب الثاني: أشهر المفسرين من الأنصار وذكر نماذج من تفسيرهم.

١- جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - :

اسمه ونسبه:

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وكان يكنى أبا عبد الله^(١).

أمّا أبوه: فعبد الله بن عمرو بن حرام، يكنى أبا جابر، سيد من سادات الخزرج، وشريف من أشرفها، أسلم وشهد العقبة الثانية، مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النُّقباء.

وأمّا أمّه: فأنيسة بنت عمّمة بن عدي بن سنان بن نابيء بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها جهيزة بنت القين بن كعب من بني سلمة^(٢).

إسلامه و جهاده:

كان جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - من أهل السبق والسوابق في الإسلام، أسلم قبل الهجرة، وشهد بيعة العقبة الثانية في السبعين من الأنصار، وكان أصغرهم سنًا^(٣)، وهو معدود من فقهاء الصحابة ومحدثيهم، وقد روى علماً كثيراً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعن كبار الصحابة.

(١) انظر: المستدرک علی الصحیحین (٣ / ٦٥٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٣ / ٥٦١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٧ / ٥٢٢).

(٣) انظر: انظر: البداية والنهاية (٣ / ١٥٩)، وصفة الصفوة (١ / ٦٤٨) ..

ولم يتخلف جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزواته إلا ما كان منه في بدر وأحد طاعة لأبيه الذي خلفه على أخواته، أما سائر المشاهد فقد حضرها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وفاته:

اختلف في سنة وفاة جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - ، وأكثر كتب العلماء على أنها سنة ثمان وسبعين^(١). وهو آخر الصحابة موتاً في المدينة، وعمّر - رضي الله عنه - فعاش أربعاً وتسعين سنة^(٢).

(١) انظر: صفة الصفوة (١ / ٦٤٨)، وتذكرة الحفاظ (١ / ٤٤)، وسير أعلام النبلاء

(١٩٢/٣).

(٢) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢ / ٥٣١).

نماذج من تفسير جابر بن عبد الله :

- ١- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا آلَ صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ ۝١ ﴾^(١) قال: "الإسلام، قال هو أوسع مما بين السماء والأرض"^(٢).
- ٢- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- ، قال: "قالت اليهود إذا أتى الرجل امرأته من قبل دبرها كان الحول من ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾"^(٣) قال قائماً وقاعداً وباركاً بعد أن يكون في المأتمن"^(٤).
- ٣- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- ، قال: "الصلاة الوسطى صلاة الصبح"^(٥).
- ٤- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- ، أنه سئل عن الطواغيت فقال: "هم كهان تنزل عليهن شياطين"^(٦).
- ٥- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: نزلت هذه الآية فينا ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾^(٧) بنو سلمة وبنو حارثة، وما أحب أنهما لم تنزل، والله يقول: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾^(٨).

(١) سورة الفاتحة: ٦ .

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (١ / ١٠٥) (رقم الأثر: ١٧٨).

(٣) سورة البقرة: ٢٢٣ .

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ

لَكُمْ ﴾ (٦ / ٣٠٢) (ح رقم: ١١٠٣٩).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢ / ٥٨٠) (رقم الأثر: ٥٤٨٦).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣ / ٩٧٦) (رقم الأثر: ٥٤٥٢).

(٧) سورة آل عمران: ١٢٢ .

(٨) أخرجه عنه البغوي مسنداً في معالم التنزيل (٢ / ٩٨).

- ٦- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾^(١) قال: "هو عبد الله بن أبي بن سلول"^(٢).
- ٧- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أنه سئل عن الحر يتزوج الأمة، فقال: "إن كان ذا طول فلا، قيل: إن وقع حب الأمة في نفسه؟ قال: إن خشيت العنت فليتزوجها"^(٣).
- ٨- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) قال: "الفقهاء"^(٥).
- ٩- وفي رواية أخرى قال: "أولي الخير"^(٦).
- ١٠- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- يقول: "ما رأيته إلا يوجهه، قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّتِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾"^(٧).
- ١١- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: أنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(٨) في مرداس^(٩).

(١) سورة آل عمران: ١٦٨.

(٢) أخرجه الإمام الطبري في جامع البيان (٣ / ٥١٢) (رقم الأثر: ٨٢٠٢).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤ / ١٨) (رقم الأثر: ٩٠٦٠)، وابن المنذر في تفسير القرآن (٢ / ٦٤٩) (رقم الأثر: ١٦٠٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٣٨) إليهما.

(٤) سورة النساء: ٥٩.

(٥) أخرجه ابن المنذر في تفسيره (٢ / ٧٦٦) (رقم الأثر: ١٩٣٠).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣ / ٩٨٨) (رقم الأثر: ٥٥٣٣).

(٧) سورة النساء: ٨٦.

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤ / ١٩٢) (رقم الأثر: ١٠٠٥١).

(٩) سورة النساء: ٩٤.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣ / ١٠٤٠) (رقم الأثر: ٥٨٢٨)، ومرداس: الذي نزلت فيه الآية هو: مرداس بن نهيك الضمري. انظر: أسباب النزول للواحدي ١١٥.

١٢ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنه سئل عن الركعتين في السفر أقصرهما، فقال: "الركعتان في السفر تمام، إنما القصر واحدة واحدة عند القتال، بينما نحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قتال إذ أقيمت الصلاة، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصف طائفة، وطائفة وجوها قبل العدو، فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدين ثم الذين خلفوا انطلقوا إلى أولئك، فقاموا مقامهم أو مكانهم نحو ذا، وجاء أولئك فقاموا خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدين، ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلم أولئك، فكانت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ركعتين وللقوم ركعة ركعة، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾^(١) (٢).

١٣ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾^(٣) قال: "يهود المدينة ﴿لَمْ يَأْتُوكُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(٤) قال: يهود فدك يقولون ليهود المدينة: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾^(٥)."

١٤ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - في قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٦) قال: "للمجروح"^(٦).

(١) سورة النساء: ١٠٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١٠٥٣) رقم الأثر: (٥٨٩٨).

(٣) سورة المائدة: ٤١.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤ / ٥٧٥) (رقم الأثر: ١١٩٣٣).

(٥) سورة المائدة: ٤٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١١٤٦).

- ١٥ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(١) قال: "خروج عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام"^(٢).
- ١٦ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٣) قال: عسرة الظهر، وعسرة الزاد، وعسرة الماء"^(٤).
- ١٧ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: "كانت جارية لعبد الله بن أبي بن سلول، يقال لها مسيكة، فأجرها أو أكرهها فأنت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فشكت ذلك إليه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَيَتَّكِمَ عَلَى الْإِغْيَاءِ إِنْ أَرَدَنَّ تَحْصِنًا لِيُبْنِغُوا عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) يعني بهن"^(٦).
- ١٨ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾^(٧) قال: هو الغناء والاستماع له"^(٨).
- ١٩ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٩) قال: "الصراط المستقيم هو الإسلام وهو أوسع ما بين السماء والأرض"^(١٠).

(١) سورة التوبة: ٣٣ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥ / ٢٤٨) (ح رقم : ١٠١٣).

(٣) سورة التوبة: ١١٧ .

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦ / ٥٠٢) (رقم الأثر: ١٧٤٤١).

(٥) سورة النور: ٣٣ .

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٩ / ٣١٨) (رقم الأثر: ٢٦٠٧٣).

(٧) سورة لقمان: ٦ .

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠ / ٢٠٣) (رقم الأثر: ٢٨٠٤٧).

(٩) سورة الشورى: ٥٢ .

- ٢٠ - عن جابر في قوله: ﴿وَمَقَامُ كَرِيمٍ﴾^(١) قال: المنابر^(٢).
- ٢١ - عن جابر قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٣): "ما كنا نعد فتح مكة إلا يوم الحديبية"^(٤).
- ٢٢ - وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن سئل: أي القرآن أنزل أول؟ فقال: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾^(٥) فقليل له: يقولون: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٦)، فقال: لا أخبرك إلا ما حدثنا النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾^(٧) ﴿قُرْآنًا نَّذِيرٌ﴾^(٨) ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ﴾^(٩).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (ك: التفسير) (٢ / ٤٨٤) (ح رقم: ٣٦٦٨).

(٢) سورة الدخان: ٢٦.

(٣) الضعفاء الكبير (٣ / ٣٣٧).

(٤) سورة الفتح: ١.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١١ / ٣٣٣) (رقم الأثر: ٣١٤٥٩).

(٦) سورة الفتح: ١.

(٧) سورة العلق: ١.

(٨) سورة المدثر: ١ - ٣.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ﴾ (٤ / ١٨٧٥)،

حديث رقم: (٤٦٤٠)، ومسلم في الصحيح كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله

- صلى الله عليه وسلم (١ / ١٤٤) (ح رقم: ١٦١).

٢٣ - عن جابر بن عبد الله في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) قال:
"الفلق الصبح" (٢).

(١) سورة الفلق: ١.

(٢) أخرجه البري في جامع البيان (١٢ / ٧٤٧) (رقم الأثر: ٣٨٣٥٦).

٢- أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

اسمه ونسبه

أنس بن مالك بن النضر بن ضَمَضَم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غَم بن عدي بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري، يكنى بأبي حمزة سمي باسم عمه أنس بن النضر^(١).
أمه: أم سليم، اختلف العلماء في اسمها وسبب ذلك شهرتها بكنيتها، قال ابن حجر: قيل اسمها سهلة، ويقال: رميلة، ويقال: رميثة، ويقال: أنيثة، ويقال: مليكة^(٢).

ولادته ونشأته:

ولد أنس بن مالك رضي الله عنه قبل الهجرة بعشر سنين، وقد نشأ أنس في كنف النبي - صلى الله عليه وسلم - منذ أن تشرف بخدمته إلى أن توفي، وكان أنس يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين. وكن أمهاتي يحثنني على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فصحب أنس نبيه صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة، ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر، وإلى أن مات، وغزا معه غير مرة، وبايعه تحت الشجرة^(٣).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٣٥).

(٢) تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٩٧).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٣٥)، سير أعلام النبلاء - (٣ / ٣٩٧).

وفاته:

اختلف في سنة وفاته ف قيل سنة إحدى وتسعين، وقيل أيضاً سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين، ومات وهو ابن مائة وثلاث سنين وقيل كانت سنه إذ مات مائة وعشر سنين^(١)..

^(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٣٧) سير أعلام النبلاء - (٣ / ٤٠٦) للذهبي.

نماذج من تفسيره:

- ١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: إن اليهود كانوا إذا حاضت منهم المرأة، أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾^(١) الآية قال: فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يؤاكلوهن وأن يكونوا معهن في البيوت، وأن يصيبوا كل شيء إلا النكاح^(٢).
- ٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾^(٣) البقرة: ٢٥٦ قال: القرآن.
- ٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه: كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا بالمدينة من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس: فلما نزلت هذه الآية ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة الله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ ذلك مال رابع، وقد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة: افعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه^(٣).

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الحيض، باب الإضجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٤٦/١) حديث رقم (٣٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوكالة، باب: إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت (٨١٥/٢)، حديث رقم: (٢١٩٣).

- ٤ - وفي رواية قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - : لما نزلت ﴿لَنْ نَأْتُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(١) أو هذه الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(٢) قال أبو طلحة: أي رسول الله لله حائطي الذي بمكان كذا وكذا لله، ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اجعله في قرابتك^(٣).
- ٥ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم أحد شج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكسرت ربايعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربه، فنزل إليه جبريل فقال: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^{(٤)(٥)}.
- ٦ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله جل ثناؤه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: ١٣٣ قال: التكبيرة الأولى.
- ٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦) قال: ذوات الأزواج^(٧).

(١) سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٥ .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب التفسير عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: ومن سورة آل عمران، (٢٢٤/٥) حديث رقم: (٢٩٩٧).

(٤) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد (١٤١٧/٣) حديث رقم: (١٧٩١).

(٦) سورة النساء: ٢٤.

(٧) أخرجه ابن المنذر في تفسيره (٦٣٨/٢) حديث رقم: (١٥٧٥).

٨- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كانوا أربعة نفر من عرينة وثلاثة من عكل، فلما أتى بهم قطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم ولم يحسمهم، وتركهم يتلقمون الحجارة بالحرّة، فأنزل الله جل وعز في ذلك: ﴿ إِنَّمَا جَزَأُؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(١).

٩- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: بينا أنا أدير الكأس على أبي طلحة، وأبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبي دجانة، حتى مالت رءوسهم من خليط بسر وتمر، فسمعنا مناديا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت! قال: فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج، حتى أهرقنا الشراب، وكسرنا القلال، وتوضأ بعضنا، واغتسل بعضنا، فأصبنا من طيب أم سليم، ثم خرجنا إلى المسجد، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٢)، إلى قوله: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُونَ ﴾^(٣) فقال رجل: يا رسول الله، فما منزلة من مات منا وهو وهو يشربها؟ فأنزل الله تعالى ذكره: "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا" الآية، فقال رجل لقتادة: سمعته من أنس بن مالك؟ قال: نعم! قال رجل لأنس بن مالك: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم! وحدثني من لم يكذب، والله ما كنا نكذب، ولا ندرى ما الكذب! ^(٤).

(١) سورة المائدة: ٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦/٢٥٠).

(٣) سورة المائدة: ٩٠.

(٤) سورة المائدة: ٩١.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠ / ٥٧٨).

- ١٠- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَأَثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(١) قال: الزكاة المفروضة^(٢).
- ١١- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾^(٣) قال: هي في اليهود والنصارى.
- ١٢- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(٤) قال: الحنظل.
- ١٣- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه تلا: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٥) قال: يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا، ينزلها الجبار تبارك وتعالى.
- ١٤- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن كان يقول في هذه الآية: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٦) نذرت للرحمن صمتا.
- ١٥- عن أنس بن مالك قال: أول لعان كان في الإسلام أن شريك بن سحماء قذفه هلال ابن أمية بامرأته، فرفعت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يا هلال أربعة شهود وإلا فحد في ظهرك) فقال: يا رسول الله إن الله ليعلم إنني لصادق، ولينزلن الله ما يبريء به ظهري من الجلد،

(١) سورة الأنعام: ١٤١ .

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤١/٨)، والبيهقي في السنن (١٣٢/٤) حديث رقم

(٧٢٩٣).

(٣) سورة هود: ١٥ .

(٤) سورة إبراهيم: ٢٦ .

(٥) سورة إبراهيم: ٤٨ .

(٦) سورة مريم: ٢٦ .

فأنزل الله آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾^(١)، إلى آخر الآية فدعاها النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: اشهد بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنى فشهد بذلك أربع شهادات ثم قال له في الخامسة: ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنى، ففعل ثم دعاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: قومي اشهدي بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنى، فشهدت بذلك أربع شهادات. ثم قال لها في الخامسة: وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنى. فقالت: قال مخلد فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكنت سكنت حتى ظنوا أنها ستعترف ثم قالت: لا أفصح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهما وقال: انظروا إن جاءت به جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وإن جاءت به أبيض سبطا أقمر العينين فهو لهلال بن أمية، فجاءت به آدم جعدا حمش الساقين فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لولا ما نزل فيهما من كتاب الله كان لي ولها شأن).

١٦- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الْمَضَاجِعِ﴾ السجدة: ١٦ قال: ما بين المغرب والعشاء.

١٧- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : أن أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر فقال: تغيبت عن أول مشهد شهده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لئن رأيت قتالا ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ، فقال: والله إني لأجد ريح الجنة فتقدم فقاتل حتى قتل، فنزلت فيه هذه الآية ﴿مَنْ

الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾^(١)

١٨- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: بنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بزینب بنت جحش، فبعثت داعيا إلى الطعام فدعوت فيجيء القوم يأكلون

^(١) سورة النور: ٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

ويخرجون، ثم يجيء القوم يأكلون ويخرجون فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه. قال: (ارفعوا طعامكم) وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالا، وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منطلقا نحو حجرة عائشة فقال: (السلام عليكم أهل البيت) فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ قال: فأتى حجر نسائه. فقالوا: مثل ما قالت عائشة فرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - شديد الحياء، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - منطلقا نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة^(١) داخل البيت والأخرى خارجه إذ أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.

١٩- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في هذه الآية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ﴿١﴾
الفتح: ١ قال الحديبية.

٢٠- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿٣٥﴾ ق: ٣٥ قال: يظهر لهم الرب عز وجل في كل جمعة.

^(١) والمقصود بها عتبة الباب الذي يوطأ عليها.

٣- أبي بن كعب:

اسمه ونسبه:

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببني جديلة وهي أمهم التي ينسبون إليها وهي جديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وأبوهم معاوية بن عمرو وهي أم معاوية بن عمرو وأمه سهيلة بن النجار وهي عمه أبي طلحة الأنصاري^(١).

إسلامه وحياته:

شهد أبي بن كعب العقبة الثانية وبايع النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثم شهد بدرًا وكان أحد فقهاء وأقراءهم لكتاب الله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اقرأ أمي أبي". وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال له: "أمرت أن أقرأ عليك القرآن أو أعرض عليك القرآن".

وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضاً، سيد القراء شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بدرًا والعقبة وغيرها من المشاهد^(٢).

وبلغ من المسلمين الأوائل منزلة رفيعة، ومكانا عاليا، حتى لقد قال عنه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما: "أبي سيد المسلمين".

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٢١).

(٢) تاريخ دمشق (٧ / ٣٠٨).

وفاته:

مات أبي بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وعشرين وقد قيل إنه مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقال علي بن المديني مات العباس وأبو سفيان ابن حرب وأبي بن كعب قريباً بعضهم من بعض في صدر خلافة عثمان رضي الله عنه والأكثر على أنه مات في خلافة عمر رحمهما الله^(١).

^(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٢١)، تذكرة الحفاظ للذهبي - (١ / ١٨).

نماذج من تفسيره:

- ١- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ البقرة: ١٢٦ ان هذا من قول الرب قال : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ﴾ .
- ٢- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - : ﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ البقرة: ١٤٣ : فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة ، كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب ، وال فرعون ، ان رسلهم قد بلغتهم وانهم كذبوا
- ٣- عن أبي بن كعب قال : كل شئ في القران من الرياح فهي رحمة ، وكل شئ في القران من الريح فهو عذاب.
- ٤- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، في قول الله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ البقرة: ٢١٣ قال : كانوا امة واحدة حيث عرضوا على آدم ، ففطهم الله يومئذ على الاسلام ، و اقروا له بالعبودية ، و كانوا امة واحدة مسلمين كلهم ، ثم اختلفوا من بعد آدم .
- ٥- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - انه كان يقرؤها : كان الناس امة واحدة فاختلّفوا فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و ان الله انما بعث الرسل وانزل الكتاب بعد الاختلاف.
- ٦- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، قوله : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ البقرة: ٢١٣ يعني بني إسرائيل، أوتوا الكتاب و العلم، من بعد ما جاءهم البينات . قوله تعالى : بغيا بينهم
- ٧- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، في قوله : ﴿ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ﴾ البقرة: ٢١٣ يقول : بغيا على الدنيا و طلب ملكها وزخرفها وزينتها ، ايهم يكون له الملك و المهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض ، وضرب بعضهم رقاب بعض.
- ٨- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ البقرة: ٢١٣ يقول : فهدهم الله عند الاختلاف ، انهم اقاموا على ما جاءت به

الرسول قبل الاختلاف . اقاموا على الاخلاص لله وحده و عبادته لا شريك له و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، و اقاموا على الامر الاول الذي كان قبل الاختلاف ، و اعتزلوا الاختلاف ، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة . كانوا شهداء على قوم نوح و قوم هود و قوم صالح ، و قوم شعيب ، و فرعون ، ان رسلهم قد بلغتهم و أنهم كذبوا رسلهم .

٩- عن أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ آل عمران: ١٠٦ قال فصاروا فريقين يوم القيامة يقال لمن اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قال فهو الايمان كان في زمن آدم حيث كانوا امة واحدة مسلمين.

١٠- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠ قال لم تكن امة اكثر استحابة في الاسلام من هذه الامة فمن ثم قال

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

١١- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾ النساء: ١١٧ قال : مع كل صنم جنيه.

١٢- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ الأنعام: ٦٥ إلى قوله : ﴿وَيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ الأنعام: ٦٥ قال : فهن اربع خلال ، جاء منهم اثنتان بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخمس وعشرين سنة : البسوا شيعا ، واذيق بعضهم باس بعض . وبقيت اثنتان هما لا بد واقعتان: الرجم ، والحسف.

١٣- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ الأعراف: ١٠١ كان في علم الله يوم اقروا به ، ومن يصدق به ، ومن يكذب به .

١٤- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال : استخرجهم من صلبه نطفًا نطفًا ، ووجوه الانبياء كالسرج .

١٥- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - في قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي

آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن

تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ

وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣ قال :

جمعه له يؤمئذ جميعا ما هو كائن منه إلى يوم القيامة ، فجعلهم أزواجا ثم صورهم

، ثم استنطقهم وتكلموا ، واخذ عليهم العهد والميثاق ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي

آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن

تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ

وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣ قال : فاني

اشهد عليكم السموات السبع ، والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن

تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا ، اعلموا أن لا إله غيري ولا رب غيري ، ولا تشركوا

بي شيئا ، وأني سأرسل لكم رسلا يندرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتيبي

قالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك فأقروا له يؤمئذ

بالطاعة ، ورفع أباهم آدم إليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون

ذلك فقال : يا رب لو سويت بين عبادك قال : إني أحببت أن أشكر ، وأرى

فيهم الأنبياء مثل السرج عليه النور وخصوصا بميثاق آخر من الرسالة والنبوة فهو

الذي يقول تعالى : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم

وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو الذي يقول : فأقم

وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفي ذلك

قال : هذا نذير من النذر الأولى وفي ذلك قال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ

وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ الأعراف: ١٠٢ .

١٦- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال :
أتطيعيني ويسلم لك ولدك ؟ سميه عبد الحارث ، فلم تفعل فولدت فمات ، ثم
حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ، ثم حملت الثالث فجاءها فقال : أن تطيعيني
يسلم ، وإلا فإنه يكون بهيمة فهيئهما فأطاعاه .

١٧- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا
إِلَى قَوْمِهِمْ فِجَاءُ وَهُمْ بِالْبَيْتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ يونس:
٧٤ كان في علمه يوم أقروا به من يصدق به ومن يكذب به فكان عيسى عليه
السلام من تلك الأزواج التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمان آدم.

١٨- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، في قوله : ﴿ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ﴾ الكهف: ٦٠ ،
قال : أفريقية .

١٩- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - في قوله : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
النور: ٣٥ قال : هو المؤمن الذي قد جعل الإيمان والقرآن في صدره فعند الله مثله ،
فقال : الله نور السماوات والأرض فبدأ بنور نفسه عز وجل .

٤- عبادة بن الصامت:

اسمه ونسبه:

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوفل واسمه غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد وأمه قرّة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان^(١).

إسلامه وحياته:

شهد العقبة الأولى والثانية وكان نقيباً على قواقل بني عوف بن الخزرج وأخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مزند الغنوي وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم واستعمله النبي صلى الله عليه و سلم على بعض الصدقات وقال له: " اتق الله لا تأتي يوم القيامة ببيعير تحمله له رعاء أو بقرة لها حوار أو شاة لها ثواج " ! قال: فوالذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين.

قال محمد بن كعب القرظي: جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه و سلم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء^(٢).

شهد عبادة بن الصامت بدرًا والمشاهد كلها، ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً فأقام بجمص ثم انتقل إلى فلسطين^(٣).

^(١) أسد الغابة (١ / ٥٧٣).

^(٢) أسد الغابة (١ / ٥٧٣).

^(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢ / ١٠).

وفاته:

توفي عبادة بن الصامت سنة أربع وثلاثين بالرملة. وقيل بالبيت المقدس وهو ابن
اثنين وسبعين سنة^(١).

^(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (١ / ٢٤٣)، تاريخ دمشق - (٢٦ / ١٨٤).

نماذج من تفسيره:

- ١ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿يَرْبِصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨ قال: ثلاث حيض.
- ٢ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم. فقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرا إلى الله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم. قال: ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ المائدة: ٥١.
- ٣ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: فأنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ المائدة: ٥٢ يعني: عبد الله بن أبي.
- ٤ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: فأنزل الله ﴿يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ المائدة: ٥٢ يعني: عبد الله بن أبي لقوله إني أخشى الدوائر.
- ٥ - عن عبادة بن الصامت قال: نزلت: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ءَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ المائدة: ٥٦ وذلك لقول عبادة بن الصامت اتولى الله ورسوله، وتبرئة من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم.
- ٦ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يقول: ان الله تبارك وتعالى إذا اراد بقوم بقاء أو نماء - رزقهم القصد والعفاف، وإذا اراد بقوم اقتطاعا - فتح لهم أو فتح عليهم باب خيانة حتى إذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون كما قال: ﴿فَقُطِعَ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ٤٥.

٧- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أَيْكُمْ يَبَايِعُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ ؟ ثُمَّ تَلَا : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ ﴾ الأنعام: ١٥١ .

٨- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال : خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشهدت معه بدرًا . فلقينا المشركين فهزم الله العدو ، فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون ، واكتبو يجمعونه ، وأحدقت طائفة برسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - لا يصيب العدو منه غرة . قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو : لستم بأحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - لستم بأحق بها منا ، أحدقنا برسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - وخفنا أن يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به فنزلت ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنْفَقُوا اللَّهُ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال: ١ فقسمها رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - بين المسلمين ، وكان يقول: ليرد قوى المسلمين على ضعيفهم .

٩- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - يقول: "كنا في المسجد ومعنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يُقرئ بعضنا بعضاً القرآن، فجاء عبد الله بن أبي بن سلول ومعه نمرقه وزربيه فوضع واتكأ وكان صبيحاً جَدلاً ، فقال: يا أبا بكر، قل لمحمد: يأتينا بآية كما جاء الأولون؟ جاء موسى بالألواح وجاء داود بالزبور، وجاء صالح بالناقة، وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة، فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: قوموا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستغيث به من هذا المنافق، فقال رسول الله: إنه لا يقيم لي، إنما يقيم لله عز وجل، فقلنا، يا رسول الله، إنا لقينا من هذا المنافق، فقال إن جبريل قال

لي: اخرج فأخبر بنعم الله التي أنعم بها عليك وفضيلته التي فضلت بها، فبشرني أنه بعثني إلى الأحمر والأسود، وأمرني إن أنذرا لجن، وآتاني كتابه وأنا أمي وغفر ذنبي ما تقدم وما تأخر، وذكر اسمي في الأذان وأيدني بالملائكة وآتاني النصر، وجعل الرعب أمامي، وآتاني الكوثر، وجعل حوضي من أعظم الحياض يوم القيامة، ووعدني المقام المحمود والناس مهطعون مقنعو رؤوسهم، وجعلني في أول زمرة تخرج من الناس، وأدخل في شفاعتي سبعين ألفا من أمتي الجنة بغير حساب، وآتاني السلطان والملك، وجعلني في أعلى غرفة في الجنة في جنات النعيم فليس فوقني أحد إلا الملائكة الذين يحملون العرش، وأحل لي الغنائم، ولم تحل لأحد كان قبلنا".

١٠- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال : كنت فيمن حضر العقبة الاولى ، وكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض الحرب ، على ان لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، وقال : " فان وفيتم فلكم الجنة".

١١- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما سُري عنه رفع رأسه فقال: قد جعل الله لمن سبب الثيب بالثيب، والبكر بالبكر. أما الثيب فتُجلد ثم ترحم، وأما البكر فتجلد ثم تُنفى "

١٢- عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أنه سئل عن "الأنفال"، فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا،

١٣- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿ يونس: ٦٣ - ٦٤ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم: "لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك = أو قال: غيرك". قال:
هي الرؤية الصالحة يراها الرجل الصالح، أو تُرى له.

١٤- عن بادة بن الصامت - رضي الله عنه - ، أنه كان يقول: ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ
الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الحديد: ١٣ ، قال: هذا باب الرحمة.

٥- أبو سعيد الخدري:

اسمه ونسبه:

هو: سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري. وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار. وخدرة وخدارة أخوان بطنان من الأنصار فأبو مسعود الأنصاري من خدرة وأبو سعيد من خدرة وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج وكان يقال لسنان جد أبي سعيد الخدري الشهيد وقتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري لأمه^(١).

إسلامه وحياته:

كان أبو سعيد من الحفاظ الكثيرين العلماء الفضلاء العقلاء ، وممن شهد بيعة الشجرة، روى أحاديث كثيرة وأفتى مدة وأبوه من شهداء أحد. استصغر يوم أحد، وشهد المشاهد كلها بعد أحد، فعن أبي سعيد أنه قال: عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام والنبي صلى الله عليه وسلم يصعد في بصره ويصوبه ثم قال: وخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق.

وفاته:

مات أبو سعيد سنة أربع وسبعين، وله سبعون سنة^(٢).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ / ٣٤).

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢ / ٧٤٩)، سير أعلام النبلاء (٣ / ١٧١)، تذكرة الحفاظ

للذهبي (١ / ٣٦).

نماذج من تفسيره:

- ١- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣ قال، "عدولا.
- ٢- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: الصلاة الوسطى: صلاة العصر.
- ٣- أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - يقول: الصلاة الوسطى هي الظهر.
- ٤- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، انه تلا هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ بِدِينٍ﴾ البقرة: ٢٨٢ حتى بلغ ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ البقرة: ٢٨٣ قال : هذه نسخت ما قبلها.
- ٥- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ يونس: ٥٨ قال : فضل الله: القران.
- ٦- ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَثَهُنَّ فَنَطَارًا﴾ النساء: ٢٠ قال : القنطار ملىء مسك الثور ذهبا
- ٧- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : أصبنا نساء يوم اوطاس لهن ازواج ، فكرهنا ان نقع عليهن ، فسألنا النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فنزلت : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٢٤.
- ٨- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِلَغٍّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ المائدة: ٦٧ في علي بن أبي طالب .
- ٩- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الأنعام: ٩٥ قال : يخرج من النطفة بشرا .

١٠- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : تقول جهنم : رب قد وعدتني ان تملايني . يقول الله هكذا ، وتقول جهنم : قط قط ، وف ت ذمة ربنا .

١١- عن ابن سعيد الخدري - رضي الله عنه - في هذه الآية : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ الأعراف: ١٦٩ قال : الخلف من بعد ستين سنة .

١٢- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رجلاً من بني خدرة ورجلاً من بني عوف امتريا في المسجد الذي اسس على التقوى فقال العوفي : هو مسجدنا بقباء وقال الخدري : هو هذا المسجد مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسألاه عن ذلك فقال : هو هذا المسجد مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

١٣- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴾ الفرقان: ٢٢ قال : حراماً محرماً أن نبشركم بما نبشر به المتقين.

١٤- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : ما أهلك الله امة من الامم ولا قرنا من القرون ، ولا قرية من القرى لا من السماء ولا من الأرض ، منذ انزل التوراة على وجه الأرض غير القرية التي مسحهم الله قردة ، ألم تر أن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ القصص: ٤٣

١٥- عن أبي سعيد - رضي الله عنه - في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ القصص: ٨٥ قال أبو سعيد : لرادك إلى الجنة ثم سائلك ، عن القران .

١٦- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة ، فارادوا ان ينتقلوا إلى قريب من المسجد ، فنزلت : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي

الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴿١٢﴾ يس: ١٢ فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) : " إن آثاركم تكتب " فلم ينتقلوا .

١٧- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ وَطَلِّحْ مَنْضُورٍ ﴾ الواقعة: ٢٩ قال : الموز.

١٨- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : أن رجالا من المنافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو، تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله. وإذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم من السفر اعتذروا إليه، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا. فأُنزل الله تعالى فيهم: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا ﴾ آل عمران: ١٨٨

١٩- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن، فمنعناهن يعني قوله: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ النساء: ٢٤ .

الفصل الرابع

**الموازنة بين تفسير البراء بن عازب، وأبي
سعيد الخدري، وأنس بن مالك رضي الله تعالى
عنهم أجمعين**

الفصل الرابع: الموازنة بين تفسير البراء بن عازب، وأبي سعيد

الخدري، وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

سبقت الإشارة إلى أن منهج الصحابة في التفسير متقارب؛ لكونهم نهلوا من معين واحد، واتحاد خصائصهم وسماتهم.

لذا فإن الموازنة بين تفسير الصحابة يقتصر في كثير من الأحيان في التقليل من سلوك منهج معين أو الإكثار منه، كما أن لقلة الرواية من الصحابي والكثرة منه جانب عظيم فيما يتعلق بالموازنة بين أقوالهم في التفسير؛ فليس من اشتهر بكثرة الرواية كمن عرف بقلتها.

أما ما يتعلق بالموازنة بين أقوال البراء بن عازب - رضي الله عنه - وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك - رضي الله عنهما في التفسير فستكون في نقاط معينة، يظهر من خلالها - بإذن الله - الفرق بين مناهجهم في تفسير كتاب الله تعالى أو اتحاد منهجهم.

١ - تفسيرهم القرآن بالقرآن.

تفسير القرآن بالقرآن وحمل بعضه على بعض من منهج الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين، وقد سلكه قبلهم النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية هذا النوع من التفسير ومكانته.

وقد سلك هؤلاء الصحابة الثلاثة أيضاً هذا المسلك في تفسير القرآن، لكن بالنظر إلى ما روي عنهم فيه تبين لي أنهم مقلون منه:

فمما ورد عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - من تفسير القرآن بالقرآن، أن رجلاً سأله: أحمل على المشركين وحدي فيقتلونني، أكنت ألقى بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^{(١)(٢)}.

(١) سورة النساء: ٨٤

(٢) جامع البيان (٣/ ٥٨٨)، أما ترجمة رجال الإسناد وتخريج الأثر فستأتي عند دراسة الأقوال في موضعها من البحث إن شاء الله تعالى..

ومن أمثلة تفسير القرآن بالقرآن عند أنس بن مالك - رضي الله عنه - ما روي عنه عند قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(١) قال: توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ثم قال في آية أخرى ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٢) في الدين^(٣).

٢- تفسيرهم القرآن بالسنة.

كذلك كان الصحابة - ومنهم البراء وأنس وأبي سعيد - رضوان الله تعالى عنهم - يرجعون إلى السنة النبوية في تفسيرهم، وفسروا بعض الآيات بما يتوافق مع التفسير النبوي لها..

فما روي عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - في ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن المسلم إذا سئل في القبر فيشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله، قال: فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) ^(٥).

وقد ذكر البراء بن عازب - رضي الله عنه - ما يوافق تفسيره التفسير النبوي، وذلك فيما أخرجه الطبري أيضاً في تفسيره قال: حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له: من

(١) سورة التوبة: ٥

(٢) سورة التوبة: ١١

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٩١/١٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٥٣/٦).

(٤) سورة إبراهيم: ٢٧

(٥) جامع البيان (١٦ / ٥٩١) رقم (٢٠٧٦١).

ربك؟ فقال: ربي الله، فقال له: ما دينك؟ قال: ديني الإسلام، فقال له: من نبيك؟ قال: نبيي محمد - صلى الله عليه وسلم - فذلك الثبوت في الحياة الدنيا^(١).

وقد روي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في تفسير قوله تعالى: { كَثَّجَلِيَّةٌ } قال: هي النخلة^(٢).

فقد وافق تفسيره ما روي عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها، فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وشم أبوبكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: هي النخلة^(٣).

ونحو تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٤) فسره بنهر في الجنة^(٥).

يشهد لذلك ما رواه أنس - رضي الله عنه - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الصحيحين من طرق متعددة: بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي أنفاً سورة، فقرأ بسم الله الرحمن

^(١) جامع البيان (١٦ / ٥٨٩) رقم (٢٠٧٥٨)، وستأتي ترجمة رجال الأسانيد وتخريج الآثار عند دراسة الأقوال في موضعها من البحث إن شاء الله تعالى..

^(٢) جامع البيان (١٣ / ٢٤٣).

^(٣) أخرجه البخاري، في الصحيح: كتاب الأدب، باب إكرام الكبير يبدأ الأكبر بالكلام والسؤال (٥ / ٢٢٧٦) حديث رقم: (٥٧٩٢)، ومسلم في صحيحه: كتاب صفة القيامة والجنة، باب مثل المؤمن مثل النخلة (٤ / ٢١٦٥) حديث رقم: (٢٨١١).

^(٤) سورة الكوثر: ١.

^(٥) جامع البيان (٣٠ / ٣٩١) وأورده السيوطي في الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه، انظر الدر المنثور ٦ / ٦٨٧.

الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١) ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أممي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أممي فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك^(١).

٣- تفسيرهم القرآن بلغة العرب.

كان البراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنهم - من الذين يعتمدون على اللغة العربية في تفسيرهم لكتاب الله - عز وجل -، سواء بالاستشهاد بأشعار العرب فيها، أو بإيراد ما يدل على علمهم بلغة العرب.

ومن الأمثلة في ذلك عند البراء بن عازب - رضي الله عنه -:

ما أخرجه الإمام الطبري في تفسيره، أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾^(٢) قال: الجدول^(٣)، والجدول: النهر الصغير، وقال الطبري^(٤): والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير؛ ومنه قول لبيد: فتوسطا عرض السري وصدعا... مسجورة متجاوزا قلامها^(٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: حجة من قال البسملة آية من أول كل

سورة سوى براءة (٣٠٠/١) حديث رقم: (٤٠٠).

(٢) سورة مريم: ٢٤.

(٣) جامع البيان (١٨ / ١٧٥)، وستأتي ترجمة رجال الإسناد وتخريج الأثر في موضعه من البحث

— إن شاء الله تعالى -.

(٤) المصدر السابق (١٨ / ١٧٧).

(٥) تقدم تخريج البيت، وشرح الكلمات الغريبة، انظر صفحة: (٦٢).

ومما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه في ذلك: تفسيره (القرء) بالحيز، وهو المشهور في لغة العرب فقد سمي بعض العرب وقت مجيء الحيز قرءاً^(١).

٤ - تفسيرهم القرآن بالفهم والاجتهاد:

كان التفسير بالفهم والاجتهاد من الجوانب البارزة في تفسير الصحابة، ومنهم البراء بن عازب، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري - رضي الله عنهم -؛ لأنهم كانوا أهل اللسان، ولهم دراية بأسلوب العرب ومناحيها من كلامها. فمما نقل عن البراء في تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد:

ما أخرجه عنه الطبراني في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢) قال: "فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله"^(٣).

وما أخرجه عنه ابن المنذر في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعِدَ مَا أَرْسَلْنَا مَا نُحِبُّونَ﴾^(٤) قال: الغنائم وهزيمة القوم"^(٥).
ومما ورد عن أنس من الاجتهاد والاستنباط:

ما روي عنه في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(٦) قال: كانوا يذكرون آباءهم في

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٠/٤) حديث رقم: (٢٨١)، سنن الدار قطني (٢٠٩/١) حديث رقم: (٢٠).

(٢) سورة يونس: ٥٨.

(٣) المعجم الأوسط (٣٤٧/٥)، رقم (٥٥١٢).

(٤) سورة آل عمران: ١٥٢.

(٥) تفسير ابن المنذر (٤٤٥/٢)، رقم (١٠٥٩) وستأتي ترجمة رجال الإسنادين وتخريج الأثرين في القسم الثاني من البحث عند دراسة أقوال البراء - رضي الله عنه -.

(٦) سورة البقرة: ٢٠٠.

الحج فيقول بعضهم: كان أبي يطعم الطعام، ويقول بعضهم: كان أبي يضرب بالسيف، ويقول بعضهم: كان أبي جر نواصي بني فلان^(١).

وكذلك ما جاء عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَغَيِّرُوا خَلْقَ اللَّهِ﴾^(٢) قال: منه الإحصاء^(٣).

ومما نقل عن أبي سعيد الخدري في ذلك:

ما روي عنه في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٤) قال، "عدولا.

وما ورد عنه في تفسير صلاة الوسطى قال: الصلاة الوسطى: صلاة العصر.

وما ورد عنه في تفسير قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾^(٥) قال: فضل الله: القران.

وعنه في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَثَهُنَّ قِنطَارًا﴾^(٦) قال: القنطار ملىء مسك الثور ذهباً.

وعنه في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(٧) قال: يخرج من النطفة بشراً.

فكل منهم له اجتهاد واستنباط في التفسير، لكن أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - أكثر الثلاثة استعمالاً للفهم في تفسير كتاب الله.

(١) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان (٣٥٧/٢).

(٢) سورة النساء: ١١٩.

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان (٣٢٩/٥)، الإحصاء هو: معنى الخصاء، والخصي نزع

خصيي الفحل. انظر: لسان العرب (٢٢٩/١٤)، ومقاييس اللغة (١٨٨/٢).

(٤) سورة البقرة: ١٤٣.

(٥) سورة يونس: ٥٨.

(٦) سورة النساء: ٢٠.

(٧) سورة الأنعام: ٩٥.

٥ - عنايتهم بالقراءات.

لم ينقل عن هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - كثير من التفسير بالقراءات، وإن ورد عنهم قراءات آيات معينة، تدل على اختيارهم لقول في تفسير الآية. فمن الأمثلة على ذلك عند البراء: ما جاء عنه - رضي الله عنه - عند قراءة قوله تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ سُقِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ (١) فقد قرأ بالياء: {يساقط عليك رطباً جنياً}.

وذلك فيما أخرجه الطبري قال: حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثنا القاسم، قال: حدثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقرؤه كذلك (٢).

قال الطبري: وكأنه وجه معنى الكلام إلى: وهزّي إليك بجذع النخلة يتساقط الجذع عليك رطباً جنياً (٣).

وكذلك قراءته عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعَ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مِّنْ شَجَرَةٍ مُّسْنَدَةٍ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمُ الْيَاقُونَ﴾ (٤)، قرأ البراء بن عازب - رضي الله عنه: {حشْبٌ} بإسكان الشين (٥)، وغير ذلك من الأمثلة.

(١) سورة مريم: ٢٥ .

(٢) جامع البيان (١٨٠/١٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة المنافقون: ٤ .

(٥) روح المعاني (١٤ / ١١١).

ومن أمثلة ذلك عند أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قرأ قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَصِمْتًا﴾^(١).

قال القرطبي: (روي عن أنس أنه قرأ (وصمماً) بواو، واختلاف اللفظين يدل على أن الحرف ذكر تفسيراً لا قرآناً، فإذا أتت معه واو فممكن أن يكون غير الصوم، والذي تتابعت به الأخبار عن أهل الحديث ورواة اللغة أن الصوم هو الصمت؛ لأن الصوم إمساك والصمت إمساك عن الكلام، وقيل: هو الصوم المعروف وكان يلزمهم الصمت يوم الصوم إلا بالإشارة، وعلى هذا تخرج قراءة أنس (وصمماً) بواو^(٢).

٦ - اهتمامهم بأسباب النزول.

أكثر البراء بن عازب - رضي الله عنه - من ذكر أسباب نزول الآيات وقصتها، ما يدل على وقوفه على كثير من الأحداث والوقائع، وعلى ملازمته للرسول - صلى الله عليه وسلم - وقربه منه.

فما ورد عنه من ذلك: ما أخرجه عنه الطبري مسنداً قال: مات ناسٌ من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها، قال أناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٣)، الآية^(٤). وما أخرجه عنه قال: كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها. قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من

^(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦ / ٨٩)، والثوري في تفسيره (١ / ١٨٤)، وأورده السيوطي في الدر وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، انظر الدر المنثور ٤ / ٤٨٥.

^(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ / ٩٨.

^(٣) سورة المائدة: ٩٣.

^(٤) جامع البيان (١٠ / ٥٧٩)، رقم (١٢٥٢٩).

بإبه، فقيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(١)(٢).

كذلك أكثر أبو سعيد الخدري أيضاً من ذكر أسباب نزول الآيات وقصصها. فمما ورد عنه في ذلك:

قال : أصبنا نساء يوم أوطاس^(٣) لهن أزواج ، فكرهنا ان نقع عليهن ، فسألنا النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فنزلت : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٢٤ .

وما روي عنه أنه قال: كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن، فمنعناهن يعني قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٢٤ .

وعنه: أن رجالا من المنافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو، تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله. وإذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم من السفر اعتذروا إليه، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ آل عمران: ١٨٨

وما روي عنه قال : كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة ، فارادوا ان ينتقلوا إلى قريب من المسجد ، فنزلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيُ الْمُؤَقَّتْ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَعَأَثَرَهُمْ﴾ يس: ١٢ فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) : " إن آثاركم تكتب " فلم ينتقلوا .

(١) سورة البقرة: ١٨٩ .

(٢) جامع البيان (٣/٥٥٦)، رقم (٣٠٧٥) أما تخريج الأثرين من المصادر الأخرى، وترجمة رجال الإسنادين، فستأتي عند دراسة الأقوال في القسم الثاني من هذا البحث — إن شاء الله تعالى — .
(٣) أوطاس: واد في ديار هواز، كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم ببني هوازن. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٢٨١).

أما أنس بن مالك - رضي الله عنه فقد كان له نصيب كبير في ذلك، بل يشعر الناظر في تفسيره أن جلة في أسباب النزول، فهو أكثر إيراداً له من البراء ومن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما - ولعل ذلك لملازمة أنس - رضي الله عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخدمته له، فشاهد ما لم يشاهد غيره، واطلع على ما لم يطلع عليه غيره.

فمن أمثلة ما ورد عنه في أسباب النزول:

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: إن اليهود كانوا إذا حاضت منهم المرأة، أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾^(١) الآية قال: فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يؤاكلوهن وأن يكونوا معهن في البيوت، وأن يصيبوا كل شيء إلا النكاح^(٢).

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس: فلما نزلت هذه الآية ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^٣ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^٤ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الحيض، باب الإضجاع مع الحائض في لحاف واحد

(٣/١) (٢٤٦/١) حديث رقم (٣٠٢).

فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة: افعل يا رسول الله فقسما أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه^(١).

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم أحد شج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكسرت رباعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربه، فنزل إليه جبريل فقال: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢).

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كانوا أربعة نفر من عرينة وثلاثة من عكل، فلما أتى بهم قطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم ولم يحسمهم، وتركهم يتلقمون الحجارة بالحرة، فأنزل الله جل وعز في ذلك: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: بينا أنا أدير الكأس على أبي طلحة، وأبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبي دجانة، حتى مالت رءوسهم من خليط بسر وتمر، فسمعنا مناديا ينادي: ألا

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوكالة، باب: إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت (٢/٨١٥)، حديث رقم: (٢١٩٣).

(٢) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد (٣/١٤١٧) حديث رقم: (١٧٩١).

(٤) سورة المائدة: ٣٣.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦/٢٥٠).

إن الخمر قد حرمت! قال: فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج، حتى أهرقنا الشراب، وكسرنا القلال، وتوضأ بعضنا، واغتسل بعضنا، فأصبنا من طيب أم سليم، ثم خرجنا إلى المسجد، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾^(١)، إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٢) فقال رجل: يا رسول الله، فما منزلة من مات منا وهو يشربها؟ فأنزل الله تعالى ذكره: "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا" الآية، فقال رجل لقتادة: سمعته من أنس بن مالك؟ قال: نعم! قال رجل لأنس بن مالك: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم! وحدثني من لم يكذب، والله ما كنا نكذب، ولا ندري ما الكذب!^(٣)

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: أول لعان كان في الإسلام أن شريك بن سحماء قذفه هلال ابن أمية بامرأته، فرفعت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يا هلال أربعة شهود وإلا فحد في ظهرك) فقال: يا رسول الله إن الله ليعلم إني لصادق، ولينزلن الله ما يبريء به ظهري من الجلد، فأنزل الله آية اللعان (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم، إلى آخر الآية فدعاه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: اشهد بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنى فشهد بذلك أربع شهادات ثم قال له في الخامسة: ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنى، ففعل ثم دعاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: قومي اشهدي بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنى، فشهدت بذلك أربع شهادات. ثم قال لها في الخامسة: وغضب الله عليك إن

(١) سورة المائدة: ٩٠

(٢) سورة المائدة: ٩١..

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠ / ٥٧٨).

كان من الصادقين فيما رماك به من الزنى. فقالت: قال مخلد فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف ثم قالت: لا أفصح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهما وقال: انظروا إن جاءت به جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وإن جاءت به أبيض سبطا أقر العينين فهو لهلال بن أمية، فجاءت به آدم جعدا حمش^(١) الساقين فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لولا ما نزل فيهما من كتاب الله كان لي ولها شأن).

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : أن أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر فقال: تغيبت عن أول مشهد شهده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لئن رأيت قتالا ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ، فقال: والله إني لأجد ريح الجنة فتقدم فقاتل حتى قتل، فنزلت فيه هذه الآية ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ الأحزاب: ٢٣

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: بنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بزینب بنت جحش، فبعثت داعيا إلى الطعام فدعوت فيجئ القوم يأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم يأكلون ويخرجون فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه. قال: (ارفعوا طعامكم) وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالا، وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منطلقا نحو حجرة عائشة فقال: (السلام عليكم أهل البيت) فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ قال: فأتى حجر نسائه. فقالوا: مثل ما قالت عائشة فرجع النبي -

(١) حمش الشاقين: دقيقتها.

صلى الله عليه وسلم - فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - شديد الحياء، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - منطلقاً نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة^(١) داخل البيت والأخرى خارجه إذ أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.

فكل من الثلاثة له اهتمام بهذا الجانب لكن أنس أكثرهم اهتماماً لما سبق من التعليل.

٧- عنايتهم بالمكي والمدني.

كان الصحابة يهتمون بمكان نزول الآية وتاريخ نزولها، كما يهتمون بسبب نزولها، وذلك لمعاصرتهم التنزيل وشهودهم الوقائع.

فمما ورد عن البراء بن عازب - رضي الله عنه في ذلك -:

ما أخرجه عنه الإمام الطبري قال: آخر سورة نزلت كاملة "براءة"، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٢)^(٣).
فتنصيصه - رضي الله عنه - على آخريّة هذه السورة وهذه الآية يدل على مكان نزولهما وتاريخه.

ومنه ما أخرجه عنه البخاري قال: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس القرآن، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم قدم النبي - صلى الله

(١) والأسكفة: هو عتبة الباب التي توطأ عليها. انظر: لسان العرب ١٥٦/٩، والصحاح في اللغة للجوهري (٤/٦٤).

(٢) سورة النساء: ١٧٦.

(٣) جامع البيان (٩/٤٣٤)، رقم (١٠٨٧٣).

عليه و سلم-، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله، حتى جعل الإمام يقلن: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل"^(١).

وتقدم ذكر الشاهد من هذا الأثر على عناية البراء بالمكي والمدني^(٢).

ومما ورد منه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : ما روي عنه في تفسير

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾^(٣) قال الحديبية^(٤).

وخلاصة لما سبق: نجد أن الثلاثة ليسوا من المكثرين بالتفسير من الصحابة ،

لكن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أكثرهم.

وأهم استخدموا مصادر التفسير من تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وبلغه

العرب وبالفهم والاجتهاد على تفاوت بينهم فيه.

فنجد أن أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - أكثر الثلاثة استعمالاً للفهم

والاجتهاد.

وكان أنس أكثرهم اهتماماً بأسباب النزول ، يليه البراء بن عازب في ذلك.

^(١) صحيح البخاري (٦٦/٥)، رقم (٣٩٢٥، ٣٩٢٤، ٤٩٤١)، وستأتي ترجمة رجال

الإستادين وتخرج الأثرين عند دراسة الأقوال من البحث - إن شاء الله - .

^(٢) انظر صفحة (١٠٣).

^(٣) سورة الفتح: ١ .

^(٤) سورة الفتح: ١ .

القسم الثاني

جمع أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه في تفسير
القرآن الكريم.

من أول القرآن إلى آخره (جمعاً ودراسة).

سيرة النبوة

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ

الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ البقرة: ١٤٢

١- قال الطبري^(١) -رحمه الله-: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا

وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء: قال: اليهود.

رجال الإسناد:

أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة

حافظ، توفي سنة (٢٤٧هـ)، وقيل: (٢٤٨هـ) وروى له الجماعة^(٢).

وكيع: هو ابن الجراح بن مليح الواسي، الكوفي أبو سفيان، أحد الأعلام، ثقة

حافظ عابد، توفي سنة (١٩٧هـ)، وروى له الجماعة^(٣).

إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، أبو يوسف،

أحد الأعلام روى عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وغيره، قال

في التقريب: ثقة، تكلم فيه بلا حجة، وهو ثبت في جده مقدم فيه وكان يقول:

"أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة"، توفي سنة (١٦٠هـ)، وقيل:

بعدها، وروى له الجماعة^(٤).

أبو إسحاق: هو عمرو بن الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، حدث عن البراء

بن عازب، وجرير، وعدي بن حاتم، وزيد بن أرقم، وحدث عنه ابنه يونس،

وحفيده إسرائيل، وسفيان الثوري، وشعبة وخلق سواهم، ثقة عابد لكن ذكر بعض

أهل العلم أنه اختلط بأخوه منهم ابن الصلاح، وذكر ممن روى عنه بعد

(١) جامع البيان (٣/١٣٠)، رقم (٢١٤٥).

(٢) تهذيب الكمال (٢٦/٢٤٣-٢٤٦)، تقريب التهذيب (٢/٢٠٦)، الكاشف (٢/٢٠٨).

(٣) تقريب التهذيب (٢/٣٣٨)، الكاشف (٢/٣٥٠)، تهذيب التهذيب (١١/١١٠).

(٤) تهذيب الكمال (٢/٥١٥-٥١٨)، تقريب التهذيب (١/٧٦)، الكاشف (١/٢٤١).

الاختلاط: سفيان بن عيينة، قال الأبناسي: قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه، وأنكر ذلك الذهبي فقال: شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلا، ولعل ما ذهب إليه الذهبي أعدل؛ فقد ذكر أن إسرائيل ممن روى عنه بعد الاختلاط، وروايته عن أبي إسحاق في الصحيحين، بالإضافة إلى أن إسرائيل مقدم في جده ثبت فيه، توفي سنة (١٢٩هـ)، وقيل: قبل ذلك، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح، والأثر من رواية إسرائيل عنه، وإسرائيل - كما تقدم - ثبت في جده، وقد أخرج الشيخان حديث إسرائيل عن جده أبي إسحاق...^(٢).

تخريج الأثر:

أخرجه: ابن جرير - كما تقدم -، وابن أبي حاتم^(٣)، والنسائي^(٤)، كلاهم من طرق: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق به.

^(١) تهذيب الكمال (١٠٣/٢٢)، تقريب التهذيب (٧٨/٢-٧٩)، الكاشف (٨٢/٢)،

الكواكب النيرات (ص/ ٣٤٩-٣٥٠).

^(٢) انظر: الكواكب النيرات (ص/ ٣٥١).

^(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢٤٧/١)، رقم (١٣٢٣).

^(٤) سنن النسائي الكبرى (٦ / ٢٩٠)، حديث رقم: (١١٠٠١).

٢- قال الطبري^(١): حدثني المثنى، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب- رضي الله عنه- في قوله: (سيقول السفهاء من الناس) قال: أهل الكتاب.

رجال الإسناد:

المثنى: هو المثنى بن إبراهيم من شيوخ محمد بن جرير الطبري، وقد أكثر عنه في كتابه التفسير، لكنني لم أقف على من ترجمه.

الحماني: هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، الكوفي، روى عن: إسماعيل بن عياش، وجرير بن عبد الحميد، وحماد بن زيد، وشريك النخعي... وعنه: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وأبو حاتم الرازي، وأبو قلابة الرقاشي... حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، وقال ابن عدي: ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به، مات سنة (٢٢٨هـ)^(٢).

شريك: هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبد الله، روى عن جمع منهم: الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، والمقدام بن شريح، ومنصور بن المعتمر، وحدث عنه خلق منهم: أبو داود الطيالسي، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ويحيى بن عبد الحميد الحماني... صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وقد وثقه ابن معين، وقال غيره: سيء الحفظ توفي سنة (٢٠٧، أو: ٢٠٨)، أخرج له مسلم والأربعة^(٣).

أبو إسحاق: هو السبيعي، وقد تقدمت ترجمته^(٤).

^(١) جامع البيان (٣/١٣٠)، رقم (٢١٤٦).

^(٢) تهذيب الكمال (٣١/٤١٩-٤٢٢)، تقريب التهذيب (٢/٣٦٠).

^(٣) تهذيب الكمال (١٢/٤٦٢-٤٦٧)، تقريب التهذيب (١/٣٣٧)، الكاشف (١/٤٨٥).

^(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ فيه شريك النخعي تغير حفظه لما ولي القضاء، وفيه المثنى لم أقف على ترجمته.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن جرير - كما تقدم -، والنسائي في الكبرى^(١)، من طرق: عن شريك النخعي به.

^(١) (٢٩٠/٦)، رقم (١٠٩٣٤).

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة: ١٤٣

٣- قال الطبري^(١): حدثني إسماعيل بن موسى، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - في قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال: صلاتكم نحو بيت المقدس.

رجال الإسناد:

إسماعيل بن موسى: هو الفزاري الكوفي أبو محمد نسيب السلي، حدث عن مالك بن أنس، وشريك النخعي، والوليد بن مسلم، وحدث عنه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، صدوق، توفي سنة (٢٤٥هـ)^(٢).

شريك: هو النخعي، تقدمت ترجمته وأنه تغير حفظه لما ولي القضاء^(٣).

أبو إسحاق: هو السبيعي، وقد تقدمت - أيضا - ترجمته^(٤).

^(١) جامع البيان (٣/١٦٧)، رقم (٢٢٢٠).

^(٢) تهذيب الكمال (٣/٢١٠-٢١١)، الكاشف (١/٢٥٠)، تقريب التهذيب (١/٨٦).

^(٣) في الأثر ذي الرقم (٢).

^(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شريك بن عبد الله النخعي وقد تقدم أنه تغير حفظه لما ولي القضاء، لكن تابعه عليه: حديج بن معاوية عند أبي داود الطيالسي^(١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم^(٢) - عن أبي إسحاق به، ولفظه: "عن البراء بن عازب قال: مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقالوا: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل: وما كان الله ليضيع إيمانكم قال: صلاتكم إلى بيت المقدس" اهـ، وحديج بن معاوية صدوق يخطئ^(٣)؛ وتتقوى بروايته رواية شريك النخعي إلى الحسن لغيره.

تخريج الأثر:

أخرجه: ابن جرير - كما تقدم -، وسعيد بن منصور^(٤)، والطيالسي^(٥) - ومن طريقه ابن أبي حاتم^(٦) -، من طريق شريك بن عبد الله النخعي. وأخرجه الطيالسي^(٧) - ومن طريقه ابن أبي حاتم^(٨) - من طريق حديج بن معاوية، كلاهما (شريك، وحديج) عن أبي إسحاق السبيعي به.

(١) مسند الطيالسي (٩٣/٢)، رقم (٧٥٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥١/١)، رقم (١٣٤٧).

(٣) تقريب التهذيب (١٥٨/١).

(٤) السنن لسعيد بن منصور (٦٢٦/٢).

(٥) مسند الطيالسي (٩٣/٢)، رقم (٧٥٨).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥١/١)، رقم (١٣٤٧).

(٧) مسند الطيالسي (٩٣/٢)، رقم (٧٥٨).

(٨) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥١/١)، رقم (١٣٤٧).

أقوال الصحابة

- روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ : بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم ، واتباعه إلى القبلة الأخرى ، أي : ليعطينكم أجرهما جميعا ، إن الله بالناس لرؤوف رحيم^(١).
- وروي عنه أيضاً في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ، يقول : صَلَاتِكُمُ الَّتِي صَلَّيْتُمُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ الْقِبْلَةَ . فَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْفَقُوا عَلَيَّ مِنْ صَلَاتِكُمْ أَنْ لَا تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ^(٢).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٢٥٢) .

(٢) جامع البيان (٢ / ٦٥٢) ، الدر المنثور (٢ / ٢٧) .

٤- قال الطبري^(١): حدثني المشني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن نفيل الحراني، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: مات على القبلة قبل أن تحوّل إلى البيت رجالاً وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم. فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾

رجال الإسناد:

المشني: لم أقف له على ترجمة.

عبد الله بن محمد بن نفيل الحراني: القضاعي أبو جعفر النفيلي، حدث عن أبي داود السجستاني... ثقة حافظ مات سنة (٢٣٤هـ)^(٢).

زهير: هو ابن حرب أبو خيثمة النسائي الحافظ، حدث عن جرير بن عبد الحميد، وهشيم بن بشير، وأبي إسحاق السبيعي... وحدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، مات سنة (٢٣٤)، وأخرج له الستة إلا الترمذي^(٣).

أبو إسحاق: هو السبيعي، وقد تقدمت ترجمته^(٤).

^(١) جامع البيان (٣/١٦٧-١٦٨)، رقم (٢٢٢٢).

^(٢) تهذيب الكمال (١٦/٨٨-٨٩)، تقريب التهذيب (١/٤٢٠)، الكاشف (١/٥٩٥).

^(٣) تهذيب الكمال (٩/٤٠٢-٤٠٩)، الكاشف (١/٤٠٧)، تقريب التهذيب (١/٢٥٨).

^(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

في إسناده المثني، وبقية رجاله ثقات.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن جرير الطبري- كما تقدم-، وقد تقدم بيان من أخرجه في الأثر السابق^(١).

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما وُجِّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا: كَيْفَ بَمَنْ مَاتَ مِنْ إِخْوَانِنَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُمْ يَصْلُونَ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ"^(٢).
- وجاء عنه أيضاً قال: قالوا: يا رسول الله أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ"^(٣).

^(١) برقم (٣)، فهما أثر واحد.

^(٢) سنن أبي داود (٤ / ٣٥٤) (٤٦٨٢)، سنن الترمذي (٥ / ٢٠٨) (٢٩٦٤) جامع البيان (٢ / ٦٥٠)، المستدرک (٢ / ٢٦٩).

^(٣) المسند (١ / ٣٢٢) حديث رقم: ٢٩٦٦، المعجم الكبير (١١ / ٢٧٨) حديث رقم:

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ١٤٤

٥- قال الطبري^(١): حدثني المثني، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء: ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ قال: به له.

رجال الإسناد:

تقدموا جميعاً^(٢).

الحكم على الإسناد:

في إسناده المثني وشريك النخعي.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن جرير- كما تقدم-، وعلقه ابن أبي حاتم في تفسيره^(٣)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن جرير، وابن أبي حاتم^(٤).

^(١) جامع البيان (٣/١٧٧)، رقم (٢٢٤٥).

^(٢) في الأثر ذي الرقم (٢).

^(٣) (١/٢٥٤)، رقم (١٣٦٣).

^(٤) انظر: الدر المشور (٢/٣٠).

أقوال الصحابة:

- جاء عن علي - رضي الله عنه - في قوله : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ قال : شطره قبله^(١).
- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : ﴿ شَطْرُهُ ﴾، نحوه^(٢).

(١) جامع البيان (٢ / ٦٦٠ - ٦٦١)، المستدرک علی الصحیحین (٢ / ٢٩٥) حديث رقم: (٣٠٦٤) السنن الكبرى للبيهقي (٢ / ٣) حديث رقم: ٢٠٢٧ وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٣٠) إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم والدينوري في المجالسة والحاكم وصححه والبيهقي .

(٢) جامع البيان (٢ / ٦٦٠ - ٦٦١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٣٠) إلى أبي داود في ناسخه ، وابن جرير والبيهقي .

٦- قال ابن أبي حاتم^(١): حدثنا أحمد بن منصور المروزي، حدثنا النضر بن شميل، أنبأنا يونس بن أبي اسحاق، عن البراء في قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: وسطه.

رجال الإسناد:

أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، المروزي الملقب بـ "زاج"، صاحب النضر بن شميل وراويته، روى عن النضر بن شميل، ويعلى بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وحدث عنه: مسلم، ويحيى بن محمد بن صاعد، والحسن بن سفيان الشيباني، صدوق مات سنة (٢٥٠هـ)^(٢).

النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي، حدث عن حميد الطويل، وهشام بن عروة، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، وحدث عنه: ابن معين، وراويته أحمد بن منصور الحنظلي، والدارمي، ثقة ثبت، مات سنة (٢٠٣هـ)، وقد روى له الجماعة^(٣).

يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، حدث عن أبيه أبي إسحاق، وناجية بن كعب، ومجاهد، وحدث عنه: ابنه إسرائيل، وعيسى، والنضر بن شميل، وخلق سواهم، قال عنه ابن حجر: صدوق، ووثقه ابن معين، مات سنة (١٥٢هـ) على الأصح^(٤).

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق، والظاهر أن روايته عن البراء متصلة؛ فلم أجد من حكم عليها بالانقطاع ممن ترجم له، بل ولم يذكر في كتب

^(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٤/١)، رقم (١٣٦٠).

^(٢) تهذيب الكمال (٤٩١/١-٤٩٢)، تقريب التهذيب (٤٣/١).

^(٣) تقريب التهذيب (٣٠٦/٢)، الكاشف (٣٢٠/٢).

^(٤) تقريب التهذيب (٣٩٤/٢)، الكاشف (٤٠٢/٢).

المراسيل^(١)، بالإضافة إلى أنه ثبتت روايته عن أنس بن مالك في كتب التراجم، ووفاته سنة (١٥٢هـ)، بينما وفاة البراء بن عازب سنة (٥٧٢هـ)، فاللقاء ممكن، والله أعلم.

تخريج الأثر:

لم أقف على من أخرجه غير ابن أبي حاتم.

^(١) نحو مراسيل أبو داود، وابن أبي حاتم، ومراسيل للعلاء وغيرهم.

٧- قال ابن أبي حاتم^(١): "حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة صَلَّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب أن يحول نحو الكعبة فنزلت: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ ، فصرف إلى الكعبة".

رجال الإسناد:

الحسن بن أبي الربيع هو: ابن يحيى بن الجعد العبدي، أبو علي الجرجاني، سمع عبد الرزاق، وعبد الصمد بن عبد الوارث، ويزيد بن هارون، وحدث عنه: ابن ماجه، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن الإمام أحمد، صدوق توفي سنة (٢٦٣هـ)^(١).

عبد الرزاق هو: ابن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، حدث عن ابن جريج، ومعممر، وإسرائيل بن يونس، وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق والِدَبِّي، وإسحاق بن راهويه...وخلق سواهم، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، مات سنة (٢١١هـ)، وقد روى له الجماعة^(٢).

إسرائيل هو: ابن يونس بن أبي إسحاق، وقد تقدمت ترجمته^(٤).

أبو إسحاق هو: السبيعي، وقد تقدمت ترجمته^(٥).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٥٢-٢٥٣)، رقم (١٣٥٤).

(٢) تهذيب الكمال (٦/٣٣٥)، تقريب التهذيب (١/١٧٣)، الكاشف (١/٣٣٠).

(٣) تقريب التهذيب (١/٤٦٨)، الكاشف (١/٦٥١).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

(٥) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه: ابن أبي حاتم - كما تقدم-، والترمذي^(١)، والبيهقي^(٢)، من طريق إسرائيل بن يونس. وأخرجه النسائي^(٣)، من طريق سفيان، كلاهما (إسرائيل، وسفيان) عن أبي إسحاق به.

أقوال الصحابة:

■ جاء عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: إن أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بضعة أشهر وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٤).

■ وروي عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذا جاءهم آت فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أنزل

(١) سنن الترمذي (١٦٩/٢)، رقم (٣٤٠، ٢٩٦٢).

(٢) السنن الكبرى (٢/٢).

(٣) سنن النسائي (٢٤٢/١)، رقم (٤٨٨).

(٤) سنن البيهقي الكبرى (١٢/٢) حديث (٢٠٨٠).

عليه الليلة قرآناً وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة^(١).

■ وجاء عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أنه قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدم المدينة فصلى - يعني نحو بيت المقدس - سبعة عشر شهراً، ثم نزلت هذه الآية: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾، فوجهه الله إلى الكعبة^(٢).

(١) سنن الدار قطني (١/٢٧٣).

(٢) مسند الإمام أحمد (٥/٢٤٦) حديث (٢٢١٧٧)، سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب كيف الآذان (١/١٤٠) حديث (٥٠٧)، مسند الطيالسي (١/٧٧) حديث (٥٦٦).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ البقرة: ١٥٩

٨- قال الطبري^(١): "حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ قال: قال البراء بن عازب: إنَّ الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأن عينيها قران من نحاس، معها عمود من حديد، فتضربه ضربة بين كنفيه، فيصيح، فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقى شيء إلا سمع صوته، إلا الثقلين: الجن والإنس".

رجال الإسناد:

موسى هو: ابن هارون الهمداني، قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله -: "ما وجدت له ترجمة ولا ذكرا فيما بين يدي من المراجع إلا ما يرويه عنه الطبري أيضاً في تاريخه، وما بنا حاجة لترجمته من جهة الجرح والتعديل، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث وما هو إلا رواية كتاب لا رواية حديث بعينه" اهـ.^(٢)

عمرو هو: ابن حماد بن طلحة القناد أبو محمد الكوفي، روى عن أسباط بن نصر الهمداني، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن المهلب البصري، وروى عنه: مسلم، وإسحاق بن راهويه، وموسى بن هارون الطوسي، صدوق رمي بالرفض، مات سنة (٢٢٢هـ)^(٣).

^(١) جامع البيان (٢/٢٥٧)، رقم (٢٣٨٨).

^(٢) تفسير الطبري (١/١٥٣)، في الهامش.

^(٣) تهذيب الكمال (٢١/٥٩١-٥٩٤)، تقريب التهذيب (٢/٧٤)، الكاشف (٢/٧٥).

أسباط هو: ابن نصر الهمداني أبو يوسف الكوفي، روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وسمك بن حرب، ومنصور بن المعتمر، وروى عنه: إسحاق بن منصور السلولي، وعمرو بن حماد بن طلحة، ويونس بن بكير الشيباني صدوق كثير الخطأ يغرب^(١).

السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، روى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعدي بن ثابت، وعنه: أسباط بن نصر، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري... صدوق يهم، ورمي بالشيعة، وقال الذهبي: "حسن الحديث" مات سنة (١٢٧هـ)^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ فأسباط بن نصر كثير الخطأ يغرب.

تخريج الأثر:

لم أقف على من أخرجه غير ابن جرير، وكذلك السيوطي لم يعزه لغيره^(٣).

أقوال الصحابة:

■ روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - في هذه الآية قال : هو الرجل يلعن صاحبه في أمر يرى أن قد أتى إليه فترتفع اللعنة في السماء سريعا فلا تجد صاحبها التي قيلت له أهلا فترجع إلى الذي تكلم بها فلا تجد لها أهلا فتنتلق

(١) تهذيب الكمال (٣٥٧/٢-٣٥٨)، تقريب التهذيب (٣٦٢/١).

(٢) تهذيب الكمال (١٣٢/٣-١٣٣)، تقريب التهذيب (٨٣/١)، الكاشف (٢٤٧/١).

(٣) انظر: الدر المنثور (١٠١/٢).

فتقع على اليهود فهو قوله ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ فمن تاب منهم ارتفعت عنهم اللعنة فكانت فيمن بقي من اليهود وهو قوله {إلا الذين تابوا} الآية^(١). وقد ذكر المفسرون في المراد باللاعنين أقوالاً عديدة، وأرجحها - والعلم عند الله تعالى - هو القول الذي تشهد له آية القرآن؛ أن اللاعنين هم الملائكة والناس أجمعون المؤمن منهم والكافر، سواء كان في الدنيا أو في الآخرة، لأن خير ما يفسر به القرآن القرآن، وقد قال تعالى في الآية التي سبقت هذه: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وقال العلامة الشنقيطي رحمته: « قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ لم يبين هنا ما اللاعنون، ولكنه أشار إلى ذلك في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

ولا يمنع ذلك دخول ما يتناوله لفظة اللاعنين إذا صحَّ في لعنهم خبر من طريق مقطوع به.

ولا فرق بين تعيين اللاعنين بالآية المذكورة، وبين القول بأنهم الملائكة والمؤمنون - الذي رجحه الطبري وغيره -؛ لأنَّ المؤمنين من الناس، وهم ذكروا بعض أفراد العام.

قال الإمام الطبري: وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: اللاعنون: الملائكة والمؤمنون؛ لأن الله تعالى ذكره قد وصف الكفار بأن اللعنة التي تحل بهم إنما هي من الله والملائكة والناس أجمعين، فقال تعالى ذكره: {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين} فكذاك اللعنة التي أخبر الله جل ذكره أنها نازلة بالفريق الآخر الذين يكتُمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس، هي لعنة الله الذين أخبر أن لعنتهم حالة بالذين كفروا وماتوا وهم كفار، وهم اللاعنون، لأن الفريقين جميعاً أهل كفر^(٣).

(١) شعب الإيمان (٣٠٣/٤)، الدر المنثور (١٠٣ / ٢).

(٢) أضواء البيان (١٠٥ / ١).

(٣) جامع البيان (٧٣٧-٧٣٨ / ٢).

قال تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَدَشْرُهُنَّ وَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ البقرة: ١٨٧

٩- قال الطبري^(١): حدثني المشني، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء البصري، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان أصحاب محمد- صلى الله عليه وسلم- إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر، لم يأكل إلى مثلها، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، وكان توجه ذلك اليوم فعمل في أرضه، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندكم طعام؟ قالت: لا ولكن أنطلق فأطلب لك. فغلبته عينه فنام، وجاءت امرأته قالت: قد نمت! فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه، فذكرت ذلك للنبي- صلى الله عليه وسلم- فنزلت فيه هذه الآية: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً.

رجال الإسناد:

المشني: هو ابن إبراهيم، لم أقف على من ترجم له.
عبد الله بن رجاء البصري: هو المكي روى عن أيوب السخيتاني وجعفر بن محمد، وإسرائيل بن يونس، وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن

^(١) جامع البيان (٣/٤٩٥)، رقم (٢٩٣٩).

معين ووثقه مات قبيل بن عيينة، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(١).

إسرائيل بن يونس: تقدمت ترجمته^(٢).

أبو إسحاق السبيعي: تقدمت ترجمته^(٣).

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح وجهالة حال المثني منجبة برواية البخاري له في صحيحه^(٤)، وأحمد في مسنده^(٥) من طرق عن إسرائيل به مثله.

تخريج الأثر:

أخرجه - كما تقدم - ابن جرير من طريق عبد الله بن رجاء. وأخرجه البخاري، والترمذي^(٦)، من طريق عبيد الله بن موسى العبسي. وأخرجه أحمد من طريق أسود بن عامر ثلاثتهم (ابن رجاء، والعبسي، وأسود) عن إسرائيل به مثله.

أقوال الصحابة

■ جاء عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال ، قال : وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم إن رجلا من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائما حتى إذا أمسى فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبغ أصبح صائما فرآه النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم وقد جهد جهدا شديدا

^(١) تقريب التهذيب (٣٩٣/١)، الكاشف (٥٥٢/١).

^(٢) في الأثر ذي الرقم (١).

^(٣) في الأثر ذي الرقم (١).

^(٤) صحيح البخاري (٢٨/٣)، رقم (١٩١٥).

^(٥) مسند أحمد (٥٧٣/٣٠-٥٧٤)، رقم (١٨٦١١).

^(٦) سنن الترمذي (٢١٠/٥)، رقم (٢٩٦٨)، وقال: (حسن صحيح).

فقال : ما لي أراك قد جهدت جهدا شديدا قال : يا رسول الله عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فتمت فأصبحت حين أصبحت صائما قال : وكان عمر قد أصاب النساء بعد ما نام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله : ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أْتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ﴾^(١).

■ وجاء في رواية أخرى عنه: قال كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا تركوا الطعام ، والشراب ، وإتيان النساء ، فكان رجل من الأنصار يدعى أبا صرمة ، يعمل في أرض له ، قال : فلما كان عند فطره نام ، فأصبح صائما قد جهد ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما لي أرى بك جهدا ؟ فأخبره بما كان من أمره . واختان رجل نفسه في شأن النساء ، فأنزل الله ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾. إلى آخر الآية^(٢).

■ وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، في قول الله تعالى ذكره ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾ وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن ناسا من المسلمين أصابوا الطعام ، والنساء في رمضان بعد العشاء ، منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ﴾ يعني انكحوهن ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٣).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٣١٥) الدر المنثور (٢ / ١٧١ - ١٧٣) .

(٢) جامع البيان (٣ / ٢٣٤) رقم : (٢٩٥٣) .

(٣) جامع البيان (٣ / ٢٣٦) .

- وجاء عن كعب بن مالك - رضي الله عنه - قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام ، والشراب ، والنساء حتى يفطر من الغد . فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت فأرادها ، فقالت : إني قد نمت فقال : ما نمت ثم وقع بها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك . فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْوَهِنَ ﴾ الآية^(١).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ ﴾ إلى : ﴿ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه ، حتى إذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة ، حتى إذا صليت حرم عليهم الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة . وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم ، إذ سولت له نفسه ، فأتى أهله لبعض حاجته ، فلما اغتسل أخذ يبكي ، ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة ، فإنها زينت لي فواقعت أهلي ، هل تجد لي من رخصة يا رسول الله ؟ قال : لم تكن حقيقا بذلك يا عمر ، فلما بلغ بيته ، أرسل إليه ، فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة ، فقال ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ إلى ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ يعني بذلك الذي فعل عمر بن الخطاب . فأنزل الله عفوه ، فقال : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْوَهِنَ ﴾ إلى : ﴿ مِنْ ﴾

(١) جامع البيان (٣ / ٢٣٦) .

أَلْحَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴿ فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَجَامِعَ ، وَالْأَكْلَ ، وَالشَّرْبَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الصَّبْحُ ^(١) .

■ وجاء عنه أيضاً: أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله : ﴿فَأَلْكَنَ بَشِيرُوهُنَّ﴾ يعني انكحوهن ^(٢) .

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة وقد ذكر جمهور المفسرين هذه الروايات وجعلوها سبباً لنزول الآية.

وبالنظر إلى مجمل هذه الروايات يتبين أن الآية نزلت على سببين: أحدهما: في إباحة الطعام والشراب بعد النوم في ليالي رمضان، وهذا الذي دل عليه أثر البراء بن عازب - رضي الله عنه - في قصة قيس بن صرمة. والثاني: إباحة مجامعة النساء، وهي التي كانوا يختانون أنفسهم فيها، كما ورد مفصلاً في قصة عمر بن الخطاب، وكعب بن مالك وغيرهما - رضي الله عنهم - ، فالآية نازلة في الأمرين، وهي صريحة في ذلك، فأولها وآخرها يتحدث عن حكم إتيان النساء، ووسطها يتناول حكم الطعام والشراب ليالي الصيام ^(٣) .

^(١) جامع البيان - (٣ / ٢٣٧) (٢٩٥٩).

^(٢) جامع البيان (٣ / ٤٩٦)، الدر المنثور (٢ / ٢٧٤).

^(٣) انظر: المحرر في أسباب النزول (١ / ٢٣٧-٢٤٠).

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ١٨٩

١٠ - قال الطبري^(١): حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها. قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، ف قيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾.

رجال الإسناد:

محمد بن المثنى: هو أبو موسى العنزي الملقب بالزمن البصري الحافظ روى عن محمد بن جعفر غندر، وإسماعيل بن عليه، وسفيان بن عيينة... وخلق كثير، وروى عنه: الجماعة، وأبو يعلى الموصلي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، ومحمد بن يحيى الذهلي... وخلق سواهم، ثقة ثبت، وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة (٢٥٢هـ)^(٢).

محمد بن جعفر: هو المعروف بغندر البصري المدني حدث عن حسين المعلم، وشعبة، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن المثنى وغيرهم، ثقة صحيح الكتاب توفي سنة (١٩٣هـ)، وقد روى له الجماعة^(٣).

شعبة: هو ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثم البصري أمير المؤمنين في الحديث، روى عن أبي إسحاق السبيعي، ومعاوية بن قره، وسلمة

(١) جامع البيان (٣/٥٥٦)، رقم (٣٠٧٥).

(٢) تهذيب الكمال (٢٦/٣٥٩-٣٦٣)، تقريب التهذيب (٢/٢١٣)، الكاشف (٢/٢١٤).

(٣) تقريب التهذيب (٢/١٦٠)، الكاشف (٢/١٦٢).

بن كهيل...وعنه: غندر، وعلي بن الجعد..وغيرهما، ثبت حجة أول من فتنش
بالعراق عن الرجال، وقد روى له الجماعة^(١).
أبو إسحاق: هو السبيعي، وقد تقدمت ترجمته^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح، وشعبة مقدم في أبي إسحاق ثبت فيه.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن جرير - كما تقدم - من طريق محمد بن جعفر غندر. وأخرجه
الطيالسي^(٣) - ومن طريقه ابن أبي حاتم^(٤) - كلاهما (غندر، والطيالسي) عن شعبة
به.

أقوال الصحابة

■ روي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: كانت قريش تدعى الحمس^(٥)
وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من
باب في الإحرام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه
وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا: يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل
فاجر وإنه خرج معك من الباب فقال له: ما حملك على ما صنعت قال: رأيتك
فعلته ففعلته كما فعلت قال: إني رجل أحمس قال له: فإن ديني دينك فأنزل الله:

﴿وَلَيْسَ الذِّرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية^(٦).

(١) تقريب التهذيب (٣٣٨/١)، الكاشف (٤٨٥/١).

(٢) في الأثر ذي الرقم (١).

(٣) مسند الطيالسي (٩٠/٢)، رقم (٧٥٢).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣/١)، رقم (١٧٠٩).

(٥) والحمس: المتشدد على نفسه في الدين، وسميت قريشاً حمساً لأنهم كانوا يتشددون في
دينهم. انظر: لسان العرب (٥٧/٦)، ومقاييس اللغة لابن فارس (١٠٤/٢).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣/١)، الدر المنثور (٣٠٨/٢).

■ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا خَافَ أَحَدُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِ شَيْئًا أَحْرَمَ فَأَمَّنَ فَإِذَا أَحْرَمَ لَمْ يَلْجِ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ وَاتَّخَذَ نَقْبًا مِنْ ظَهْرِ بَيْتِهِ فَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ مُحْرَمٌ كَذَلِكَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَسْتَانًا فَدَخَلَهُ مِنْ بَابِهِ وَدَخَلَ مَعَهُ ذَلِكَ الْمُحْرَمُ فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَرَائِهِ : يَا فُلَانُ إِنَّكَ مُحْرَمٌ وَقَدْ دَخَلْتَ مَعَ النَّاسِ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ مُحْرَمًا فَأَنَا مُحْرَمٌ وَإِنْ كُنْتُ أَحْمَسَ فَأَنَا أَحْمَسُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(١).

والصحيح أن الآية نزلت بسبب ما كان الأنصار يفعلونه عند إحرامهم بحج أو عمرة حيث كانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها بل من ظهورها ظنا منهم أن هذا من البر والنسك، فبين الله أن هذا ليس من البر وأن البر في تقواه. لصحة سنده وتصريحه بالنزول وموافقته للفظ القرآن^(٢).

^(١) جامع البيان (٣ / ٥٥٩) (٣٠٨٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣/١)، الدر المنثور

(٣٠٩/٢).

^(٢) انظر: المحرر في أسباب النزول (١ / ٢٤٥).

قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)

١١ - قال الطبري^(١): حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: هو الرجل يُصِيبُ الذنوبَ فيُلْقِي بيده إلى التهلكة، يقول: لا توبة لي.

رجال الإسناد:

محمد بن عبيد المحاربي: هو أبو جعفر أو أبو يعلى النحاس الكوفي، حدث عن إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وروى عنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، ومحمد بن جرير الطبري... وخلق سواهم، صدوق، قيل مات سنة (٢٥١هـ)، وقيل: قبل ذلك^(٢).

أبو الأحوص: هو سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفي الكوفي حدث عن آدم بن علي، وزيايد بن علاقة، وأبي إسحاق السبيعي، وحدث عنه: مسدد بن مسرهد، وهناد بن السري، ومحمد بن عبيد المحاري.. وخلق سواهم، ثقة متقن، مات سنة (١٧٩هـ)، وقد أخرج له الجماعة^(٣).

أبو إسحاق: هو السبيعي، تقدمت ترجمته^(٤).

(١) جامع البيان (٣/٥٨٨)، رقم (٣١٦٧).

(٢) تهذيب الكمال (٢٦/٧٠-٧١)، تقريب التهذيب (٢/١٩٨)، الكاشف (٢/١٩٨-١٩٩).

(٣) تهذيب الكمال (١٢/٢٨٣)، تقريب التهذيب (١/٣٢٨)، الكاشف (١/٤٧٤).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن؛ من أجل محمد بن عبيد المحاربي، فهو صدوق، وأبو الأحوص تابعه عن أبي إسحاق إسرائيل^١ عند الحاكم في المستدرک^(١).

تخريج الأثر:

أخرجه - كما تقدم - ابن جرير، وابن أبي حاتم^(٢) من طريق أبي الأحوص. وأخرجه ابن أبي حاتم^(٣) من طريق يونس بن أبي إسحاق، وأخرجه الحاكم^(٤) من طريق إسرائيل بن يونس ثلاثتهم (أبو الأحوص، ويونس، وإسرائيل) عن أبي إسحاق به نحوه.

أقوال الصحابة

- جاء عن حذيفة - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال نزلت في النفقة^(٥).
- وجاء في رواية عنه: في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة^(٦).
- وجاء عن أسلم أبي عمران قال: كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة فقام أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر

(١) (٢٧٦-٢٧٧).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣٣١/١)، رقم (١٧٤٨).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٣٣١/١)، رقم (١٧٤٨).

(٤) المستدرک (٢٧٦-٢٧٧)، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

(٥) صحيح البخاري (٦ / ٢٧).

(٦) جامع البيان (٣ / ٥٨٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٠/١) الدر المشور (٢ / ٣٢١).

الأنصار إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع فيها فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فكانت التهلكة الإقامة في الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو^(١).

■ وجاء عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال : كان الرجل يذنب فيقول : لا يغفر الله لي فأنزل الله : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢).

■ وجاء في رواية عنه - رضي الله عنه - : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : يقول : إذا أذنب أحدكم فلا يلقين بيده إلى التهلكة، ولا يقولن لا توبة لي ولكن ليستغفر الله وليتب إليه فإن الله غفور رحيم^(٣).

■ وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : التهلكة عذاب الله^(٤).

■ وجاء في رواية أخرى عنه أيضاً في قوله : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : في النفقة^(٥).

■ وجاء عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أنهم حاصروا دمشق فأسرع رجل إلى العدو وحده فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه إلى عمرو بن العاص - رضي الله عنه - فأرسل إليه فردده فقال : قال الله : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٦).

(١) جامع البيان (٣ / ٥٩٠)، تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٣٢٩)، السنن الصغرى للبيهقي (٧ /

٤٧٢)، سنن أبي داود (٢ / ٣٢٠)، سنن الترمذي (٥ / ٢١٢).

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٦ / ٢١) الدر المنثور (٢ / ٣٢٥).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٤٥) حديث رقم: (١٧٧٠٦).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٣٣١)، الدر المنثور (٢ / ٣٢٥).

(٥) جامع البيان (٣ / ٥٨٤).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٣٣١)،.

■ وروي عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال : كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا: ألقى بيده إلى التهلكة، فكتب فيه إلى عمر - رضي الله عنه - فكتب عمر : ليس كما قالوا ، هو من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(١).

والذي يترجح لدي - والعلم عند الله - أنه لا مانع من حمل الآية على جميع المعاني الذي ذكرها المفسرون في معنى التهلكة، لأن اللفظ يحتملها كلها، ولم يخص الله شيئاً منها دون شيء، ويدل على هذا وقوع النكرة في سياق النهي، وذلك في قوله: (لا تلقوا)، والقاعدة: أن النكرة في سياق النهي يفيد العموم؛ فيعم كل إلقاء، ما لم يوجد مقتض لإزالة التحريم، وأيضاً فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال أبو جعفر الطبري - رحمه الله - : " والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر بالإنفاق في سبيله بقوله: " وأنفقوا في سبيل الله " - وسبيله: طريقه الذي شرعه لعباده وأوضحه لهم. ومعنى ذلك: وأنفقوا في إعزاز ديني الذي شرعته لكم، بجهاد عدوكم الناصبين لكم الحرب على الكفر بي، ونهاهم أن يلقوا بأيديهم إلى التهلكة، فقال: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ".

فإذ كانت هذه المعاني كلها يحتملها قوله: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " ولم يكن الله عز وجل خص منها شيئاً دون شيء، فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله نهي عن الإلقاء بأيدينا لما فيه هلاكنا، والاستسلام للهلكة - وهي العذاب - بترك ما لزمنا من فرائضه، فغير جائز لأحد منا الدخول في شيء يكرهه الله منا، مما نستوجب بدخولنا فيه عذابه.

(١) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٣٦٩)، الدر المنثور (٢ / ٤٨٦).

غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن الأغلب من تأويل الآية: وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله، ولا تتركوا النفقة فيها، فتهلكوا باستحقاقكم - بترككم ذلك - عذابي^(١).

^(١) جامع البيان (٣ / ٥٩٢ - ٥٩٣).

١٢- قال الطبري^(١): حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: سأله رجل: أحمل على المشركين وحدي فيقتلونني، أكنت ألقى بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال: ﴿فَقَنَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^(٢).

رجال الإسناد:

أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن هشيم بن بشير، وعبد الله بن المبارك، وأبي بكر بن عياش، وحدث عنه: محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن الإمام أحمد وآخرون، ثقة حافظ مات سنة (٢٤٧هـ)، وروى له الجماعة^(٣).

أبو بكر بن عياش: هو الأسدي الكوفي الحنات المقيم أحد الأعلام، روى عن: حبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق السبيعي، وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن معين، وأبو كريب، قال أحمد صدوق ثقة ربما غلط وقال أبو حاتم هو وشريك في الحفظ سواء مات سنة (١٩٣هـ)، وأخرجه له البخاري وأصحاب السنن^(٤).

أبو إسحاق: هو السبيعي، وقد تقدمت ترجمته^(٥).

(١) جامع البيان (٣/٥٨٨)، رقم (٣١٦٨).

(٢) سورة النساء: ٨٤.

(٣) تهذيب الكمال (٢٦/٢٤٣-٢٤٦)، تقريب التهذيب (٢/٢٠٦)، الكاشف (٢/٢٠٨).

(٤) تقريب التهذيب (٢/٤٠٦)، الكاشف (٢/٤١٢).

(٥) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن جرير- كما تقدم- من طريق أبي كريب. وأخرجه أحمد^(١) من طريق سليمان بن داود الهاشمي كلاهما (أبو كريب، وسليمان) عن أبي بكر بن عياش به.

وتابع أبا بكر بن عياش عن أبي إسحاق: الجراح الكندي عند ابن أبي حاتم^(٢) به نحوه.

^(١) المسند (٤٢٧/٣٠)، رقم (١٨٤٧٧).

^(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٠١٧/٣)، رقم (٥٧٠٤).

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

البقرة: ٢٣٨ ﴿٢٣٨﴾

١٣- قال الطبري^(١): حدثني الحسين بن علي الصدائي، قال: حدثنا أبي. وحدثنا ابن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: جميعا: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة العبدي، عن البراء بن عازب قال: نزلت هذه الآية: "حافظوا على الصلوات وصلاة العصر"، قال: فقرأناها على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما شاء الله أن نقرأها. ثم إن الله نسخها فأنزل: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، قال: فقال رجل كان مع شقيق: فهي صلاة العصر! قال: قد حدثتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله، والله أعلم.

رجال الإسناد:

الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصدائي، حدث عن أبيه، ووكيع بن الجراح، وحدث عنه: الترمذي، وابن صاعد، والمحملي، قال عنه الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حجر: "صدوق"، مات سنة (٢٤٨هـ)^(٢).
والد الحسين: هو علي بن يزيد بن سليم الصدائي الأكفاني، روى عن فضيل بن مرزوق، والأعمش، وزكريا بن أبي زائدة وآخرين، وحدث عنه: ابنه الحسين، وعبد الله بن أيوب المخرمي، وهارون بن عبدالله الحمال... فيه لين^(٣).

(١) جامع البيان (١٩٣/٥)، رقم (٥٤٣٧).

(٢) تقريب التهذيب (١٧٨/١)، الكاشف (٣٣٤/١).

(٣) تهذيب الكمال (١٧٥/٢١-١٧٦)، تقريب التهذيب (٥٢/٢).

ابن إسحاق الأهوازي: هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزاز أبو إسحاق، حدث عن أبي أحمد الزبيري، وخلاد بن يحيى السلمى، وأبي توبة الربيع بن نافع، وغيرهم، وعنه: أبو داود، وابن جرير، ومحمد بن يحيى بن منده وآخرون، صدوق توفي سنة (٢٥٩هـ)^(١).

أبو أحمد الزبيري: هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي أبو أحمد الزبير الكوفي، حدث عن فطر، ومسعر بن كدام، وفضيل بن مرزوق، وعنه: أحمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن الفرات، وابن إسحاق الأهوازي وآخرون، ثقة ثبت توفي سنة (٢٠٣هـ)، وروى له الجماعة^(٢).

فضيل بن مرزوق هو الأغر الكوفي الرقاشي أبو عبد الرحمن، حدث عن أبي حازم الأشجعي، والأعمش، وشقيق بن عقبة العبدي، وغيرهم، وحدث عنه: يحيى بن آدم، وعلي بن الجعد، وأبو أحمد الزبير، قال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حجر: "صدوق يهمل"، وقد روى له مسلم وأصحاب السنن^(٣).

شقيق بن عقبة العبدي الكوفي حدث عن البراء بن عازب، وقرّة بن الحارث البصري. وحدث عنه: الأسود بن قيس، وفضيل بن مرزوق، ومسعر بن كدام وآخرون، ثقة روى له مسلم^(٤).

الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول فيه الحسين بن علي وهو صدوق، ووالده علي بن يزيد وفيه لين، لكنهما توبعا في الإسناد الآخر من طريق ابن إسحاق الأهوازي، عن أبي أحمد الزبير، فيرتقي به الطريق الأول، وأما الطريق الثاني فهو حسن؛ من أجل ابن إسحاق الأهوازي، والله أعلم.

(١) تهذيب الكمال (٢٦٥/١)، تقريب التهذيب (٣٢/١)، الكاشف (١٩٠/١).

(٢) تقريب التهذيب (١٨٦/٢)، الكاشف (١٨٦/٢).

(٣) تهذيب الكمال (٣٠٦/٢٣)، تقريب التهذيب (١٢٠/٢)، الكاشف (١٢٥/٢).

(٤) تهذيب الكمال (٥٥٦/١٢)، تقريب التهذيب (٣٤٠/١).

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن جرير - كما تقدم -، ومسلم^(١)، والطحاوي^(٢)، والحاكم^(٣)، من طرق: عن فضيل بن مرزوق به مثله.

أقوال الصحابة

ذهب بعض الصحابة إلى أن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ومنهم:

■ ما جاء عن علي - رضي الله عنه - قال: ﴿وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى﴾ صلاة العصر^(٤).

■ وجاء في رواية عنه أنه سئل عن صلاة الوسطى، فقال: كنا نراها الفجر أو الصبح، حتى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم الأحزاب: شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر. ملا الله قبورهم وأجوافهم، أو بيوتهم ناراً^(٥).

■ وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو يقول: ﴿حَفِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى﴾، قال: العصر^(٦).

■ وروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: ﴿وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى﴾ صلاة العصر^(٧).

■ وجاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله

(١) صحيح مسلم (٤٣٨/١)، رقم (٦٣٠).

(٢) شرح معاني الآثار (١٧٣/١).

(٣) المستدرک (٢٨٢/٢).

(٤) جامع البيان (٥ / ١٦٨)، وانظر: (٥ / ١٧٠).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٤٤٨).

(٦) جامع البيان (٥ / ١٦٩).

(٧) جامع البيان (٥ / ١٧١).

وماله"، فكان ابن عمر يرى لصلاة العصر فضيلة لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أنها الصلاة الوسطى^(١).

■ وجاء عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾: صلاة العصر^(٢).

■ وروي عن عائشة - رضي الله عنها - في قوله: ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾، قالت: صلاة العصر^(٣).

■ وجاء عن زيد بن ثابت أنه قال: الصلاة الوسطى صلاة الظهر^(٤).

وذهب بعض الصحابة إلى أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر:

■ فجاء عن عبد الله بن عمر: أنه سئل عن الصلاة الوسطى قال: هي التي على أثر الضحى^(٥).

وذهب بعضهم إلى أنها صلاة المغرب:

■ جاء عن قبيصة بن ذؤيب قال: الصلاة الوسطى صلاة المغرب، ألا ترى أنها ليست بأقلها ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها؟^(٦).

■ وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أيضاً، قال: صلاة الوسطى المغرب^(٧).

(١) جامع البيان (٥ / ١٧٢).

(٢) جامع البيان (٥ / ١٧٣).

(٣) جامع البيان (٥ / ١٧٥)، وانظر: (٥ / ١٧٧).

(٤) جامع البيان (٥ / ١٩٩)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٤٤٨).

(٥) جامع البيان (٥ / ٢٠٣).

(٦) جامع البيان (٥ / ٢١٤).

(٧) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٤٤٨).

كما ذهب بعضهم إلى أنها صلاة الصبح:

- فقد جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: الصلاة الوسطى صلاة الفجر^(١).
- وروي عن أبي أمامة - رضي الله عنه - أنه سئل عن صلاة الوسطى ، فقال : هي : الصبح^(٢).

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول ، وهو أن صلاة الوسطى هي صلاة العصر؛ لثبوت السنة الواضحة في تعيينها على أنها صلاة العصر، والله أعلم. قال الإمام أبو جعفر الطبري - رحمه الله - : " والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرناها قبل في تأويله: وهو أنها العصر "^(٣).

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : " وتوقف فيها آخرون لما تعارضت عندهم الأدلة، ولم يظهر لهم وجه الترجيح. ولم يقع الإجماع على قول واحد، بل لم يزل التنازع فيها موجودا من زمن الصحابة وإلى الآن ... وكل هذه الأقوال فيها ضعف بالنسبة إلى التي قبلها، وإنما المدار ومعتك النزاع في الصبح والعصر. وقد ثبتت السنة بأنها العصر، فتعين المصير إليها^(٤).

^(١) جامع البيان (٥ / ٢١٥).

^(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٤٤٨).

^(٣) جامع البيان (٥ / ٢٢١).

^(٤) تفسير ابن كثير (١ / ٦٥٣).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَفُوا لِلَّهِ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤٩﴾ البقرة: ٢٤٩

١٤ - قال الطبري^(١): "حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا مصعب بن المقدم. وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: جميعا: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب قال: كنا نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه، ولم يجز معه إلا مؤمن: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا".

رجال الإسناد:

هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني الكوفي أبو القاسم، حدث عن ابن عيينة، ومعتز بن سليمان، ومصعب بن المقدم. وحدث عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه وابن خزيمة، وابن جرير الطبري، قال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حجر: "صدوق"، مات سنة (٢٥٨هـ)^(٢).

مصعب بن المقدم الخثعمي الكوفي أبو عبد الله، حدث عن إسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري، وزائدة بن قدامة وآخرين، وحدث عنه: إسحاق بن راهويه، وأبو

(١) جامع البيان (٣٤٦/٥)، رقم (٥٧٢٤).

(٢) تهذيب الكمال (٧٥/٣٠-٧٦)، تقريب التهذيب (٣١٦/٢)، الكاشف (٣٢٩/٢).

كريب محمد بن العلاء، وهارون بن إسحاق الهمداني وخلق سواهم، صدوق له أوهام، مات سنة (٢٠٣هـ)^(١).

أحمد بن إسحاق: هو الأهوازي تقدمت ترجمته^(٢).

أبو أحمد الزبير، تقدمت ترجمته أيضا^(٣).

إسرائيل بن يونس، تقدمت ترجمته أيضا^(٤).

أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته أيضا^(٥).

الحكم على الإسناد:

في الإسناد الأول مصعب بن المقدم الخثعمي، وهو صدوق له أوهام، لكنه متابع في الطريق الثاني من قبل أبي أحمد الزبير وهو ثقة، فيرتقي به طريقه، أما الطريق الثاني فهو حسن؛ فيه أحمد بن إسحاق الأهوازي، وهو صدوق.

تخريج الأثر:

الحديث أخرجه ابن جرير - كما تقدم -، والبخاري^(٦)، وأحمد^(٧) من طريق إسرائيل بن يونس. وأخرجه البخاري^(٨) من طريق زهير بن حرب. وأخرجه البخاري^(٩)، وأحمد^(١٠)، وابن أبي حاتم^(١١) من طريق سفيان الثوري. وأخرجه

(١) تهذيب الكمال (٢٨/٤١-٤٥)، تقريب التهذيب (٢/٢٥٨-٢٥٩).

(٢) في الأثر ذي الرقم (١٣).

(٣) في الأثر ذي الرقم (١٣).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

(٥) في الأثر ذي الرقم (١).

(٦) صحي البخاري (٧٣/٥)، رقم (٣٩٥٨).

(٧) مسند أحمد (٣٠/٥٢٤)، رقم (١٨٥٥٥).

(٨) صحيح البخاري (٧٤/٥)، رقم (٣٩٥٩).

(٩) صحيح البخاري (٧٣/٥)، رقم (٣٩٥٧).

(١٠) مسند أحمد (٣٠/٥٢٤)، رقم (١٨٥٥٥).

(١١) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٧٥)، رقم (٢٥١٣).

أحمد^(١) من طريق الجراح بن مليح، أربعتهم (إسرائيل، وزهير، والثوري، والجراح) عن أبي إسحاق به نحوه.

أقوال الصحابة

- أخرج سعيد بن منصور عن عثمان بن عفان أنه قرأ ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ قال : القليل ثلاثمائة وبضعة عشر عدة أهل بدر^(٢).
- وجاء عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أنه قال : كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر^(٣).
- وجاء في رواية قال: كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ، ثلاث مئة وسبعة عشر^(٤).
- وجاء في رواية أخرى قال أبو موسى الأشعري : أنتم اليوم علي عدة أصحاب طالوت، يوم جالوت قال: كم كنتم ؟ قال : خمسين ومائتين، أو خمسين وثلاثمائة^(٥).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانوا ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فشرىوا منه كلهم إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا هداة أصحاب النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر فردهم طالوت ومضى في ثلاثمائة وثلاثة عشر...^(٦).

(١) مسند أحمد (٥٢٤/٣٠)، رقم (١٨٥٥٥).

(٢) الدر المنثور (٣ / ١٤٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٤ / ٣٨٣)، الدر المنثور (٣ / ١٤٩).

(٤) مسند البزار (٨ / ٤٨).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٤٧٥).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٢/٢٤) الدر المنثور (٣ / ١٤٩)، وعزاه إلى إسحاق بن

بشر في المبتدأ ، وابن عساكر.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ البقرة: ٢٦٧

١٥ - قال الطبري^(١): "حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أبي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب: ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ ، قال: لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه، أنه بعث إليك بما لم يكن له فيه حاجة".

رجال الإسناد:

الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، روى عن أبيه عمرو بن محمد، وعثام بن علي، وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، ويونس بن بكير، وحدث عنه: أبو حاتم، وابن جرير الطبري، قال عنه أبو حاتم: "الين يتكلمون فيه"، وقال أبو زرعة: "لا يصدق"^(٢).

والد الحسين: عمرو بن محمد العنقزي الكوفي أبو سعيد، حدث عن أبي حنيفة، وعيسى بن طهمان، وحدث عنه: ابنه الحسين، وإسحاق بن راهويه، والأشج، وآخرون، ثقة مات سنة (١٩٩هـ)^(٣).
أسباط: هو ابن نصر، تقدمت ترجمته^(٤).

^(١) جامع البيان (٥/٥٦٦)، رقم (٦١٥٩).

^(٢) الجرح والتعديل (٣/٦١-٦٢).

^(٣) تقريب التهذيب (٢//٨٣)، الكاشف (٢/٨٧).

^(٤) في الأثر ذي الرقم (٨).

السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن، وقد تقدمت ترجمته أيضا^(١).
عدي بن ثابت: هو الأنصار الكوفي، روى عن أبيه، والبراء بن عازب، وابن أبي أوفى، وعنه: شعبة بن الحجاج، ومسعر بن كدام..وخلق، ثقة رمي بالتشيع مات سنة (١١٦هـ)، وروى له الجماعة^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه الحسين بن عمرو العنقزي، لكنه توبع من الطريق الذي أخرجه الحاكم في مستدركه^(٣) وصححه عن محمد بن أحمد بن إسحاق الصفار، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن عمرو بن طلحة القناد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء به نحوه.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن جرير، والحاكم - كما تقدم - من طرق: عن أسباط بن نصر به نحوه.

أقوال الصحابة

■ جاء عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه سئل عن قول الله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية، فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء ، فقال الله ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ يقول : ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له^(٤).

(١) في الأثر ذي الرقم (٨).

(٢) تقريب التهذيب (٢٠/٢)، الكاشف (١٥/٢).

(٣) (٢٨٦/٢).

(٤) جامع البيان (٤ / ٧٠٠)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٥).

- وجاء في رواية عنه أنه سُئل عن قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال: من الذهب والفضة^(١).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فأنزل الله على نبيه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية^(٢).
- وجاء عنه أيضاً في قوله: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ يقول: تصدقوا من أطيب أموالكم وأنفسه^(٣).
- مر إبراهيم النخعي على امرأة من مراد، يقال لها: أم بكر المرادية، فقالت: سمعت علياً يقول: ﴿مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ يعني: المغزل^(٤).
- جاء عن عبد الله بن معقل في قوله: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال: ليس في مال المؤمن خبيث، ولكن لا تيمموا الخبيث منه تنفقون^(٥).
- وجاء عن عبد الله بن مغفل في قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ قال: كسب المسلم لا يكون خبيثاً ولكن لا تصدق بالحشف والدرهم الزيف وما لا خير فيه^(٦).

(١) جامع البيان (٤ / ٦٩٦).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٥٢٦)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٥).

(٣) جامع البيان (٤ / ٦٩٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٥٢٦)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٧).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٥٢٦).

(٥) جامع البيان (٤ / ٦٩٥).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٥٢٧)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٧).

قال ابن عاشور - رحمه الله - :

المراد بالطيبّ بات خيار الأموال ، فيطلق الطيبّ على الأحسن في صنفه. والكسب ما يناله المرء بسعيه كالتجارة والإجارة والغنيمة والصيد. ويطلق الطيبّ على المال المكتسب بوجه حلال لا يخالطه ظلم ولا غشّ ، وهو الطيبّ عند الله^(١).

(١) التحرير والتنوير (٣ / ٥٦).

١٦ - قال الطبري^(١): حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أبي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ عن صدقاتكم.

رجال الإسناد:

انظر الأثر السابق^(١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه الحسين بن عمرو العنقزي، إلا أنه تابعه أبو سعيد بن يحيى القطان، عن عمرو العنقزي، عن أسباط به نحوه. وأخرجه: ابن ماجه^(٣)، وابن أبي حاتم^(٤)، وأبو سعيد هذا هو: أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري، روى عن جده يحيى بن سعيد القطان، ويونس بن بكير، وعمرو العنقزي... وغيرهم، وعنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وابن جرير، قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(٥): "كان صدوقاً، سئل أبي عنه فقال: صدوق"، وعليه فالإسناد يتقوى به ويرتقى إلى الحسن لغيره.

تخريج الأثر:

أخرجه: ابن ماجه، وابن جرير، وابن أبي حاتم - كما تقدم - من طرق: عن عمرو العنقزي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب به نحوه.

(١) جامع البيان (٥/٥٧٠)، رقم (٦١٦٧).

(٢) برقم (١٥).

(٣) سنن ابن ماجه (١/٥٨٣)، رقم (١٨٢٢).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٥٢٩)، رقم (٢٨٠٧، ٦٠٦٩).

(٥) (٢/٧٤).

١٧- قال الطبري^(١): حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، زعم السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب بنحوه إلا أنه قال: فكان يعمد بعضهم، فيدخل قنو الحشف ويظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ، القنو الذي قد حشف، ولو أهدي إليكم ما قبلتموه".

رجال الإسناد:

سبق في الأثر المتقدم^(٢) إلا عدي بن ثابت، وقد تقدم- أيضا^(٣).

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه أسباط بن نصر كثير الخطأ يغرب، وموسى بن هارون في عداد المجهولين، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم شيئا، لكن السند يتقوى بما أخرجه الترمذي^(٤) من طريق إسرائيل، والبيهقي^(٥) من طريق سفيان الثوري، كلاهما (سفيان، وإسرائيل) عن السدي، عن أبي مالك غزوان الغفاري، عن البراء به نحوه، وقال الترمذي عقب إخرجه له: "حسن غريب صحيح".

(١) جامع البيان (٥/٥٦٠)، رقم (٦١٤٠).

(٢) برقم (٨).

(٣) في الأثر ذي الرقم (١٥).

(٤) سنن الترمذي (٥/٢١٨)، رقم (٢٩٨٧).

(٥) السنن الكبرى (٤/١٣٦).

تخريج الأثر:

أخرجه: ابن جرير- كما تقدم-، وابن ماجه^(١)، من طرق: عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء. وأخرجه الترمذي^(٢) والبيهقي^(٣)، من طرق: عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء به نحوه.

أقوال الصحابة

■ جاء عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فجاء رجل من هذا السخل^(٤) قال سفيان يعني الشيص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بهذا وكان لا يجيء أحد بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾^(٥).

(١) سنن ابن ماجه (٥٨٣/١)، رقم (١٨٢٢).

(٢) سنن الترمذي (٢١٨/٥)، رقم (٢٩٨٧).

(٣) السنن الكبرى (١٣٦/٤).

(٤) السخل هو: الشيص، والشيص: هو التمر الذي لا يشتد نواه، ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلاً، وقد تكرر في الحديث.

(٥) المستدرک علی الصحیحین (٣١٢ / ٢) حديث رقم: (٣١٢٤).

١٨ - قال الطبري^(١): "حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء بن عازب: " ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ ، يقول: لو كان لرجل على رجل، فأعطاه ذلك لم يأخذه، إلا أن يرى أنه قد نقصه من حقه".

رجال الإسناد:

ابن بشار هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بن بشار، حدث عن مؤمل بن إسماعيل، ويحيى القطان، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن جعفر غندر وآخرين، وروى عنه الجماعة، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وآخرون، ثقة مات سنة (٢٥٢هـ)، وقد أخرج له الجماعة^(٢).

مؤمل: هو ابن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن، حدث عن سفيان الثوري، وشعبة، وعكرمة بن عمار، وعنه: أحمد بن حنبل، ومؤمل بن إهاب، ومحمد بن بشار وآخرون، صدوق سيء الحفظ، مات سنة (٢٠٦هـ)^(٣).

سفيان: هو ابن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، أحد الأعلام علما وزهدا حدث عن حبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل، وإسماعيل السدي وآخرين.. وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، ومؤمل بن إسماعيل... ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، قال عبد الله بن المبارك: "ما كتبت عن أفضل منه"، توفي سنة (١٦١هـ)، وقد روى له الجماعة^(٤).

السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن، تقدمت ترجمته^(٥).

(١) جامع البيان (٥/٥٦٤)، رقم (٦١٥١).

(٢) تهذيب الكمال (٢٤/٥١١-٥١٤)، تقريب التهذيب (٢/١٥٧)، الكاشف (٠).

(٣) الكاشف (٢/٣٠٩)، تقريب التهذيب (٢/٢٩٤-٢٩٥).

(٤) تهذيب الكمال (١١/١٥٤-١٥٦)، تقريب التهذيب (١/٣٠٢)، الكاشف (١/٤٤٩).

(٥) في الأثر ذي الرقم (٨).

أبو مالك: هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، حدث عن البراء بن عازب، وابن عباس، وعنه: السدي، وحصين بن عبد الرحمن وآخرون، ثقة قال ابن معين^(١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن من أجل مؤمل بن إسماعيل.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن جرير، والترمذي، وقد تقدم في الأثر السابق^(٢).

أقوال الصحابة

- جاء عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في قوله: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَّائِبِينَ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له^(٣).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿وَلَسْتُمْ بِتَّائِبِينَ﴾ قال: لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وحقى عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه وهو قوله ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُفِيقُوا مِمَّا حُبُّونَ﴾^{(٤)(٥)}.
- وجاء عن عبد الله بن مغفل في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ قال: لا تجوزوا فيه^(٦).

^(١) تقريب التهذيب (١١١/٢)، الكاشف (١١٦/٢).

^(٢) برقم (١٧).

^(٣) جامع البيان (٤ / ٧٠٠)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٥).

^(٤) سورة آل عمران: ٩٢.

^(٥) جامع البيان (٤/٦٩٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٢/٥٢٦)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٧).

^(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٥٢٧)، الدر المنثور (٣ / ٢٧٧).

سُورَةُ الْعَنْكَرِ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أَرَبَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝١٥٢﴾ آل عمران:

١٥٢

٢٠- قال الإمام الطبري^(١): حدثنا هارون بن إسحاق ، قال : حدثنا مصعب بن المقدم ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء ، قال : لما كان يوم أحد ولقينا المشركين ، أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا بإزاء الرماة ، وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخوا خوات بن جبير ، وقال لهم : لا تبرحوا مكانكم إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا فلما القى القوم ، هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفن عن سوقهن ، وبدت خلاخلهن ، فجعلوا يقولون : الغنيمة الغنيمة قال عبد الله : مهلا ، أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأبوا ، فانطلقوا ، فلما أتوهم صرف الله وجوههم ، فأصيب من المسلمين سبعون قتيلاً .

(١) جامع البيان (٧/٢٨٢)، رقم (٨٠٠٥).

رجال الإسناد:

تقدموا^(١).

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح فقد جاء من رواية البخاري.

تخريج الأثر:

أخرجه الطبري - كما تقدم - من طريق إسرائيل بن يونس، كلاهما (زهير، ويونس) عن أبي إسحاق، وأخرجه البخاري^(٢)، وأحمد^(٣)، والنسائي في الكبرى^(٤).

أقوال الصحابة:

■ جاء عن ابن مسعود قال إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة ، سبعة من الأنصار ورجلين من قريش ، وهو عاشر فلما رهقوه قال : رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال : رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل

(١) في الأثرين (١ ، ٣).

(٢) صحيح البخاري (٤/٦٥)، رقم (٣٠٣٩، ٣٩٨٦، ٤٠٦٧، ٤٥٦١).

(٣) مسند أحمد (٣٠/٥٥٤)، رقم (١٨٥٩٣، ١٨٦٠٠).

(٤) (١٨٩/٥)، رقم (٨٥٨١، ١١٠١٣).

السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه : ما أنصفنا أصحابنا ... الحديث^(١).

■ وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس - يعني : يوم أحد - فكانوا من ورائهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كونوا هاهنا فردوا وجهه من قدمنا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه ، اختلف الذين كانوا جعلوا من ورائهم ، فقال بعضهم لبعض لما رأوا النساء مصعدات في الجبل ، ورأوا الغنائم ، قالوا : انطلقوا إلى رسول الله صلى فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، وقالت طائفة أخرى : بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله : ﴿مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ للذين أرادوا الغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ للذين قالوا : نطيع رسول الله ونثبت مكاننا^(٢).

■ وجاء في رواية عنه قال : ما نصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في موطن كما نصر يوم أحد فأنكرنا ذلك عليه . فقال : ابن عباس : بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله ، إن الله يقول في يوم أحد : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنما عنى في هذا الرماة ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقامهم في موضع، ثم قال : احموا ظهورنا ، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا ، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، فلما غنم النبي - صلى الله عليه وسلم -

^(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤٦٣/١) مصنف ابن أبي شيبة (١٤ / ٤٠٢)، الدر المنثور

(٤ / ٦٤ - ٦٥).

^(٢) جامع البيان (٦ / ١٣٧).

، وأباحوا عسكر المشركين انتفضت الرماة جميعا ، فدخلوا العسكر ينتهبون ، وقد انتفضت صفوف أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فهم كذي ، وشبك أصابع يديه والتبسوا، فلما أدخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها ، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فضرب بعضهم بعض^(١).

■ وجاء عن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة، عن أبيه، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: يا خال، أخبرني عن يوم أحد، قال " اقرأ إلى قوله : ﴿وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: معصية الرماة ما أمروا به أن لا يبرحوا مصافهم"^(٢).

^(١) تفسير ابن المنذر (٢ / ٤٤٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٧٨٦ - ٧٨٧).

^(٢) تفسير ابن المنذر (٢ / ٤٤٤).

٢٠- قال ابن المنذر^(١): "حدثنا زكريا، قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا زهير هو ابن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾: الغنائم وهزيمة القوم".

رجال الإسناد:

زكريا: هو ابن يحيى بن إياس بن سلمة السَّجْزِي أبو عبد الرحمن نزيل دمشق المعروف بخيَّاط السنة، روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن راهويه، وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين، وحدث عنه: النسائي وهو من أقرانه، ومحمد بن المنذر الهروي، وأبو القاسم الطبراني.. وغيرهم، ثقة حافظ مات سنة (٢٨٩هـ)^(٢).

إسحاق: هو ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد المعروف بابن راهويه المروزي، حدث عن جرير، والدراوردي، ويحيى بن آدم، وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وزكريا بن يحيى، ثقة حافظ مجتهد، مات سنة (٢٣٨هـ)^(٣).

يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي أبو زكريا الكوفي، حدث عن إسرائيل بن يونس، وزهير بن معاوية، والسفيانين، وعنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه... وغيرهم ثقة حافظ فاضل، مات سنة (٢٠٣هـ)، وقد أخرج له الجماعة^(٤).

(١) تفسير ابن المنذر (٢/٤٤٥)، رقم (١٠٥٩).

(٢) تهذيب الكمال (٩/٢٧٤-٢٧٧)، تقريب التهذيب (١/٢٥٦-٢٥٧).

(٣) تفسير ابن المنذر (٢/٤٤٥)، رقم (١٠٥٩).

(٤) تقريب التهذيب (١/٦٧)، الكاشف (١/٢٣٣).

زهير بن حرب: تقدمت ترجمته^(١).

أبو إسحاق السبيعي: تقدمت ترجمته أيضا^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن المنذر - كما تقدم - وأحمد^(٣) من طريق يحيى بن آدم، عن زهير به نحوه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور^(٤) إلى ابن المنذر.

أقوال الصحابة

■ جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة^(٥).

(١) في الأثر ذي الرقم (٣).

(٢) في الأثر ذي الرقم (١).

(٣) مسند أحمد (٣٠/٥٦٢-٥٦٣)، رقم (١٨٦٠٠).

(٤) (٧٠/٤).

(٥) جامع البيان (٦ / ١٣٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٧٨٨).

سيرة النبأ

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ

سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ النساء: ٢٢

٢١- أخرج عبد الرزاق الصنعاني^(١): عن معمر عن الأشعث عن عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه قال لقيت عمي ومعه راية فقلت أين تريد فقال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أقتله.

رجال الإسناد:

معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل، وروى عن ثابت البناني وقتادة والزهري، وعنه عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهم، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة^(٢).
أشعث بن سوار الكندي، حدث عن عامر بن شراحيل الشعبي، وعدي بن ثابت، وعنه: هشيم بن بشير، وعبد الله بن نمير، ومعمر وآخرون، قال الذهبي: صدوق لينه أبو زرعة، وقال ابن حجر: ضعيف، مات سنة (١٣٦هـ)^(٣).
عدي بن ثابت، تقدمت ترجمته أيضا^(٤).
يزيد بن البراء بن عازب، الأنصاري الحارثي الكوفي، روى عن أبيه، وعنه عدي بن ثابت وأبو جناب الكلبي وسيف أبو عائد السعدي وقال كان أميراً علينا بعمان وكان كخير الأمراء. قال عنه ابن حجر: صدوق^(٥).

(١) مصنف عبد الرزاق (٦/٢٧١)، رقم (١٠٨٠٤).

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/٢١٨)، تقريب التهذيب (١/٥٤١).

(٣) تقريب التهذيب (١/٩٠)، الكاشف (١/٢٥٣).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١٥).

(٥) تهذيب التهذيب (١١/٢٧٦)، تقريب التهذيب (١/٦٠٠).

الحكم على الإسناد:

الحديث حسن؛ فأشعث بن سوار متابع من قبل السدي، وقد تقدم أنه صدوق بهم، وصححه الحاكم فقال الحاكم عقب إخرجه له: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

تخريج الأثر:

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني - كما تقدم - وأخرج من طريقه أحمد^(١)، وابن أبي شيبة^(٢) من طريق الأشعث بن سوار. وأخرجه ابن أبي شيبة^(٣)، وأحمد^(٤)، والحاكم^(٥) والحاكم^(٥) من طريق السدي كلاهما (أشعث، والسدي) عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب به نحوه.

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام^(٦).
- وجاء عن معاوية بن قرّة عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن أضرب عنقه وأصفي ماله^(٧).

(١) مسند أحمد (٥٨٨/٣٠)، رقم (١٨٦٢٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٨/١٤)، رقم (٣٧٣٠١، ٣٤٣٠٠، ٢٩٤٦٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٨/١٤)، رقم (٣٧٣٠٢، ٣٤٢٩٤).

(٤) مسند أحمد (٥٢٦/٣٠)، رقم (١٨٥٥٧).

(٥) مستدرک الحاكم (١٦٢/٢).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٩١٠)، السنن الكبرى للبيهقي (١٦١/٧) حديث (١٣٦٩٠).
(١٣٦٩٠).

(٧) سنن ابن ماجه (٢ / ٨٦٩)، معرفة الصحابة (٣ / ١٢٠)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (١٦ / ٥١٦ - ٥١٧).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النساء: ٥٨

٢٢- قال ابن أبي شيبة^(١): حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن البراء ، قال : {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} قال : الأمانة في الصلاة ، والأمانة في الغسل من الجنابة ، والأمانة في الكيل، والأمانة في الوزن ، وأعظم ذلك في الودائع.

رجال الإسناد:

الأعمش: سليمان بن مهران الحافظ أبو محمد الكاهلي الأعمش أحد الاعلام، حدث عن ابن أبي أوفى، وزي، وأبي وائل، وروى عنه: شعبة، ووكيع بن الجراح، ثقة حافظ عالم بالقراءة ورع، توفي سنة (١٤٧، أو ١٤٨ هـ)، وقد أخرج له الجماعة^(٢).
عبد الله بن السائب الكندي أو الشيباني، الكوفي، روى عن: عبد الله بن معقل، وزاذان وحدث عنه: الأعمش، والثوري، وآخرون، ثقة أخرج له مسلم^(٣).
زاذان: هو أبو عمر الكندي البزاز، حدث عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود..وعنه: عمرو بن مرة، والمنهال بن عمرو، وعبد الله بن السائب وآخرون، صدوق يرسل مات سنة (٨٢ هـ)^(٤).

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٨/١٣)، رقم (٣٥٩١٤).

(٢) تقريب التهذيب (٣١٩/١)، الكاشف (٤٦٤/١).

(٣) تقريب التهذيب (٣٩٥/١)، الكاشف (٥٥٦/١).

(٤) تقريب التهذيب (٢٥١/١)، الكاشف (٤٠٠/١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن؛ من أجل زاذان.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة - كما تقدم -، من طريق الأعمش، وبهذا اللفظ أخرج السيوطي الأثر في الدر المنثور^(١) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، لكن قدمه بقول لابن مسعود - رضي الله عنه -، وبذلك أخرجه ابن أبي حاتم^(٢)، من طريق الثوري، عن عبد الله بن السائب دون قول البراء: والأمانة في الصلاة... الخ.

أقوال الصحابة

- جاء عن علي رضي الله عنه قال : « حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله عز وجل ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا له ، وأن يطيعوا ، وأن يجيبوا إذا دعوا »^(٣).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ قال: يعني السلطان يعطون النساء^(٤).
- وجاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : ان الشهادة تكفر كل ذنب الا الأمانة . يؤتى بالرجل يوم القيامة وان كان قتل في سبيل الله فيقال: أد أمانتك، فيقول : وأنى أؤديها وقد ذهبت الدنيا، فتمثل له الأمانة في قعر جهنم فيهوي اليها فيحملها على عاتقه ، قال: فتنزل على عاتقه فيهوي

(١) الدر المنثور (٤/٤٩٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣/٩٨٥)، رقم (٥٥١٢).

(٣) جامع البيان (٧ / ١٦٩) الدر المنثور (٤ / ٤٩٦ - ٤٩٧).

(٤) جامع البيان (٧ / ١٧٠) تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٩٨٦ - ١٧٠)، الدر المنثور

(٤/٤٩٧).

على أثرها أبدأ الأبد ، قال زاذان : فأتيت البراء، فحدثته، فقال: صدق

أخي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١).

■ وجاء عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: هي مبهمة للبر والفاجر^(٢).

■ وروي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : من الأمانة أن ائتمنت المرأة على فرجها^(٣).

والذي يظهر لي - والعلم عند الله تعالى - أن الأمانات التي أمر الله المؤمنين بتأديتها هي جميع الأمانات الواجبة، وما جاء في أقوال الصحابة من التخصيص إنما هو من ذكر بعض أفراد العام.

قال ابن كثير: " وهذا يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان، من حقوق الله، عز وجل، على عباده، من الصلوات والزكوات، والكفارات والنذور والصيام، وغير ذلك، مما هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما ياتمون به بعضهم على بعض من غير اطلاع بينة على ذلك. فأمر الله، عز وجل، بأدائها، فمن لم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة^(٤).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٩٨٥).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٩٨٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٢٢٢) الدر المنثور (٤ / ٤٩٧).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٣ / ٩٨٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٢ / ٣٣٨).

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ النساء: ٩٥

٢٣- قال الطبري^(١): حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، جاء ابن أم مكتوم وكان أعمى، فقال: يا رسول الله، كيف وأنا أعمى؟ فما برح حتى نزلت: "غير أولي الضرر".

رجال الإسناد:

ابن وكيع: هو سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي الكوفي، حدث عن أبيه، ومطلب بن زياد، وأبي بكر بن عياش، وحدث عنه: الترمذي، وابن ماجه.. ضعيف ابتلي بوراق أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه^(٢).

أبو بكر بن عياش: بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته مختلف في اسمه، حدث عن حبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه... وغيرهم، قال عنه أحمد: صدوق ثقة ربما غلط، مات سنة (١٩٣هـ)، وأخرج له مسلم في المقدمة، وأصحاب السنن^(٣).

أبو إسحاق السبيعي: تقدمت ترجمته^(٤).

(١) جامع البيان (٩/٨٦-٨٧)، رقم (١٠٢٣٤).

(٢) تقريب التهذيب (١/٣٠٣)، الكاشف (١/٤٤٩).

(٣) تقريب التهذيب (٢/٤٠٦)، الكاشف (٢/٤١٢).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه سفيان بن وكيع، لكنه توبع من قبل محمد بن عبيد عند النسائي^(١) عن أبي بكر بن عياش به، ومحمد بن عبيد ثقة^(٢)، كما تابع أبا بكر بن عياش عن أبي إسحاق: شعبة بن الحجاج عند ابن حبان^(٣)، وبهما تتقوى الرواية الأولى.

تخريج الأثر:

أخرجه الطبري، والنسائي - كما تقدم - من طرق: عن أبي بكر بن عياش به نحوه. وأخرجه النسائي^(٤)، والطبري^(٥)، وابن حبان^(٦)، من طريق نصر بن علي، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء به نحوه.

أقوال الصحابة

■ جاء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغشيت السكينة فوقع فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فخذي فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سري عنه : فقال : اكتب ، فكتبت في كتف : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية ، فقال ابن أم مكتوم - وكان رجلاً أعمى - لما سمع فضل المجاهدين : يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السكينة فوقع فحذه على فخذي فوجدت ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اقرأ يا زيد ، فقرأت : ﴿لَا يَسْتَوِي

(١) في سننه (١٠/٦)، رقم (٣١٠٢).

(٢) تقريب التهذيب (١٩٧/٢).

(٣) صحيح ابن حبان (٢٣٠/١)، رقم (٤٢).

(٤) سنن النسائي (١٠/٦)، رقم (٣١٠١).

(٥) جامع البيان (٨٦/٩)، رقم (١٠٢٣٣).

(٦) صحيح ابن حبان (٢٢٩/١)، رقم (٤١).

﴿الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اكتب : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الآية ، قال زيد : أنزلها الله وحدها فألحقها والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقتها عند صدع في كتف^(١).

■ وجاء عن ابن عباس رضي الله عنه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فسمع بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت وأنا رجل ضير البصر لا أستطيع الجهاد فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أمرت في شأنك بشيء وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة ، فقال ابن أم مكتوم : اللهم إني أنشدك بصري ، فأنزل الله ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢).

■ وجاء في رواية أخرى عنه - رضي الله عنهما - أنه قال : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ عن بدر والخارجون إلى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش ، وابن أم مكتوم : إنا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ و ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر^(٣).

(١) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (١ / ٤٧١) جامع البيان (٧ / ٣٦٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٣

/ ١٠٤٣) الدر المنثور (٤ / ٦٢٥).

(٢) الدر المنثور (٤ / ٦٢٩ - ٦٣٠).

(٣) سنن الترمذي (٥ / ٢٤١)، السنن الكبرى للنسائي (١٠ / ٧٠)، جامع البيان (٧ / ٣٧٠)

الدر المنثور (٤ / ٦٢٧).

- وجاء عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ جاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله أما لي من رخصة قال : لا ، قال : اللهم إني ضرير فرخص لي ، فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتها^(١).
- وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ لقد رأيته في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء^(٢).
- وجاء عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قام ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله إني ضرير كما ترى فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٣).

^(١) جامع البيان (٧ / ٣٦٨)، المعجم الكبير للطبراني (٥ / ١٩٠) حديث: رقم: (٥٠٥٣)

الدر المنثور (٤ / ٦٢٧ - ٦٢٨).

^(٢) الدر المنثور (٤ / ٦٢٩).

^(٣) جامع البيان (٧ / ٣٧٢)، الدر المنثور (٤ / ٦٢٩)

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَّةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ النساء: ١٧٦

٢٤- قال الطبري^(١): حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا مصعب بن المقدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة "براءة"، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَّةِ﴾.

رجال الإسناد:

تقدموا^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح لأن البخاري أخرج عن رجاله كما في الأثرين (١، ١٤).

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه البخاري^(٣)، والطبري- كما تقدم- من طريق إسرائيل بن يونس. وأخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥) من طريق شعبة بن الحجاج. وأخرجه

(١) جامع البيان (٤٣٤/٩)، رقم (١٠٨٧٣).

(٢) في الأثرين (١، ١٤).

(٣) صحيح البخاري (١٦٧/٥)، رقم (٤٣٦٤، ٦٧٤٤).

(٤) صحيح البخاري (٦٤/٦)، رقم (٤٦٥٤).

(٥) صحيح مسلم (١٢٣٦/٣)، رقم (١٦١٨).

مسلم^(١) من طريق ابن أبي خالد، ثلاثتهم (إسرائيل، وشعبة، وابن أبي خالد) عن أبي إسحاق، عن البراء به نحوه.

أقوال الصحابة:

- جاء عن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة فقالت لي : يا جبير تقرأ المائدة فقلت : نعم ، فقالت : أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه^(٢).
- وروي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن آخر سورة نزلت المائدة^(٣).
- وروي عنه - أيضاً - قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح^(٤).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً { إذا جاء نصر الله والفتح }^(٥).
- وروي عنه - رضي الله عنهما - أيضاً - أنه قال : آخر آية نزلت آية الربا^(٦).
- وجاء عن عمر - رضي الله عنه - قال : إن من آخر ما نزل آية الربا^(٧).

(١) صحيح مسلم (٣/١٢٣٦)، رقم (١٦١٨).

(٢) المسند (٦ / ١٨٨) حديث رقم: (٢٥٥٨٨) السنن الكبرى للنسائي (٧٩/١٠)، الدر المنثور (٥ / ١٥٧).

(٣) المستدرک للحاکم (٢ / ٣٤٠) حديث رقم: ٣٢١١، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي..

(٤) الدر المنثور (٥ / ١٥٧)..

(٥) صحيح مسلم (٨ / ٢٤٢)، المعجم الكبير (١٠/٣٦٩) الدر المنثور (١٥ / ٧٢٧).

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: { واتفقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله } ، حديث رقم (٤٥٤٤).

(٧) المسند (١ / ٤٩) حديث رقم: ٣٥٠، سنن ابن ماجه (٢/٧٦٤) حديث رقم (٢٢٧٦).

■ وجاء عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولا آية الربا^(١).

والمراد بآية الربا: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨)^(١).

■ وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٣) الآية^(٤).

■ وجاء في رواية أخرى قال: وكان بين نزولها وبين موت النبي أحد وثمانون يوما^(٥).

■ وجاء عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال آخر آية نزلت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦) إلى آخر السورة^(٧).

■ وجاء عنه في رواية أخرى قال: آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٨).

وهذه الروايات والأقوال لا تناقض فيها؛ إذ قصد كل منهم آخريه معينة.

قال ابن حجر - رحمه الله -: طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوماً أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا إذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك

(١) الدر المنثور (٣ / ٣٦٧).

(٢) سورة البقرة: ٢٧٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٨١.

(٤) السنن الكبرى للنسائي (١٠ / ٣٩)، حديث رقم (١١٠٥٧)، دلائل النبوة للبيهقي

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٢ / ٢٣) حديث رقم: (١٢٣٥٧).

(٦) دلائل النبوة للبيهقي (٧ / ١٣٧)، الدر المنثور (٣ / ٣٩١).

(٧) سورة التوبة: ١٢٨.

(٨) المستدرک علی الصحیحین (٢ / ٣٣٨).

(٩) فضائل القرآن لمحمد بن الضريس (١٢٨)، الدر المنثور (٤ / ٣٣١) الإتيان (١ / ١٨٢).

وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداها ويحتمل أن تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول^(١).

وقال الإمام السيوطي - رحمه الله - : " ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا { واتقوا يوما } وآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولأنها في قصة واحدة فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل: { يستفتونك } أي في شأن الفرائض^(٢).

^(١) فتح الباري (٨ / ٢٠٥).

^(٢) الإتقان في علوم القرآن (١ / ٨٣).

سورة المائدة

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْرُنَكُ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمِعُونَ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ المائدة: ٤١

٢٥- قال الطبري^(١): حدثنا هناد، قال: حدثنا أبو معاوية وعبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ ، يقولون: اتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا".

رجال الإسناد:

هناد: هو ابن السري أبو السري التميمي الدارمي الكوفي الحافظ الزاهد، حدث عن شريك، وعبثر، وأبي معاوية، وعنه: مسلم والأربعة وغيرهم، كان يقال له راهب الكوفة لتعبده، ثقة توفي سنة (٢٤٣)، وأخرج له مسلم والأربعة^(٢).
أبومعاوية: هو محمد بن خازم الضرير الحافظ، روى عن هشام، والأعمش.. وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وابن معين، ثقة أحفظ

(١) جامع البيان (٣١٦/١٠)، رقم (١١٩٣٩).

(٢) تقريب التهذيب (٣٢٧/٢)، الكاشف (٣٣٩/٢).

الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، توفي سنة (١٩٥)، وقد أخرج له الجماعة^(١).

عجيلة بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي، أو الليثي، أو الضبي، حدث عن الأعمش، والأسود بن قيس، وعبد الملك بن عمير وآخرين، وعنه: هناد بن السري، وأحمد بن حنبل وخلق، صدوق ربما أخطأ، توفي سنة (١٩٠هـ)، وأخرج له البخاري وأصحاب السنن^(٢).

الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته^(٣).

عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي، ويقال: ابن أبي مرة، حدث عن ابن عمر، والبراء بن عازب، ومسروق، وعنه: الأعمش، ومنصور بن المعتمر.. ثقة، توفي سنة (١٠٠هـ)، وقد أخرج له الجماعة^(٤).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح، وعبيدة متابع من أبي معاوية الضرير.

تخريج الأثر:

أخرجه مسلم^(٥)، وأبو داود^(٦)، وأحمد^(٧)، والطبري - كما تقدم - من طرق: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء به نحوه.

(١) تقريب التهذيب (١٦٦/٢)، الكاشف (١٦٧/٢).

(٢) تقريب التهذيب (٥٠٨/١-٥٠٩)، الكاشف (٦٩٤/١).

(٣) في الأثر ذي الرقم (٢٢).

(٤) تقريب التهذيب (٤٢٢/١)، الكاشف (٥٩٦/١).

(٥) صحيح مسلم (١٣٢٧/٣)، رقم (١٧٠٠).

(٦) سنن أبي داود (٢٦٣/٤)، رقم (٤٤٥٠).

(٧) مسند أحمد (٤٨٩/٣٠)، رقم (١٨٥٢٥).

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس : ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَأَحْذَرُوا ﴾ يقول : إن أمركم محمد ما أنتم عليه فاقبلوه ، وإن خالفكم فاحذروه^(١).
- وجاء عن جابر بن عبد الله قال : ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا ﴾ الجلد ﴿ فَخُذُوهُ ﴾ ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَأَحْذَرُوا ﴾ الرجم^(٢).
- وجاء عن أبي هريرة - في تفسير الآية - يقولون : ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ للتحميم^(٣) ، ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَأَحْذَرُوا ﴾ : أي الرجم^(٤).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ١١٣٢) ، الدر المنثور (٥ / ٣٠٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ١١٣٢) ، الدر المنثور (٥ / ٣٠٥).

(٣) حمم الرجل وجهه: أي سوده بالحمم، وهو الفحم. انظر: لسان العرب (١٢ / ١٥٠)، ومقاييس اللغة (٢ / ٢٣).

(٤) جامع البيان (٨ / ٤٢٤).

قال تعالى: ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٥) (١).

٢٦ - قال ابن أبي حاتم (٢): حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء قوله: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ قال: أنزلت في اليهود.

رجال الإسناد:

أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي الحافظ، روى عن يحيى بن سعيد، وأبي معاوية، وابن فضيل، وحدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي حاتم وقال: هو إمام أهل زمانه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، قيل مات سنة (٢٥٨هـ)، وأخرج له الشيخان وأبو داود، وابن ماجه (٣).
أبو معاوية: محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته (٤).
الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته أيضا (٥).
عبد الله بن مرة، تقدمت ترجمته كذلك (٦).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

(١) سورة المائدة: ٤٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٤/١١٤٦)، رقم (٦٤٥١).

(٣) تقريب التهذيب (١/٣٦)، الكاشف (١/١٩٤).

(٤) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

(٥) في الأثر ذي الرقم (٢٢).

(٦) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

تخريج الأثر:

تقدم تخريجه^(١).

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٤) قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق^(٥).
- وجاء عنه أيضاً قال: إنما نزل الله ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ و﴿الظَّالِمُونَ﴾ و﴿الْفَاسِقُونَ﴾ في اليهود خاصة^(٦).
- وجاء عنه أيضاً قال: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿الْفَاسِقُونَ﴾ هؤلاء الآيات الثلاث نزلت في اليهود خاصة في قريظة والنضير^(٧).
- وجاء في رواية عنه - رضي الله عنهما - ، قال: إن الله عز وجل أنزل: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿الْفَاسِقُونَ﴾ ، قال ابن عباس: أنزلها في طائفتين من اليهود^(٨).

(١) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

(٢) سورة المائدة: ٤٧.

(٣) سورة المائدة: ٤٧.

(٤) سورة المائدة: ٤٧.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ١١٤٣)، الدر المنثور (٥ / ٣٢٥).

(٦) سنن سعيد بن منصور (٤ / ١٤٨٥)، الدر المنثور (٥ / ٣٢٦).

(٧) سنن أبي داود (٣ / ٣٢٥).

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٩ / ١٧٤).

■ وجاء عن حذيفة - رضي الله عنه - أنه سئل عن هؤلاء الآيات : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ فقيل : ذلك في بني إسرائيل ؟ ، قال حذيفة : نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل ، إن كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة ، كلا والله لتسلكن طريقهم قدر الشرك^(١).

والذي يظهر لي - والله تعالى أعلم - أن الآيات نازلة في كفار أهل الكتاب ، نظراً لدلالة سياق الآيات.

قال الإمام الطبري - رحمه الله - : " وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب ، قول من قال : نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب ، لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات فيهم نزلت وهم المعنيون بها ، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم ، فكونها خبراً عنهم أولى .

فإن قال قائل : فإن الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله ، فكيف جعلته خاصاً ؟ قيل : إن الله تعالى عمم بالخبر بذلك عن قوم كانوا يحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين فأخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم على سبيل ما تركوه كافرون . وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به ، هو بالله كافر ، كما قال ابن عباس ؛ لأنه بجحوده حكم الله بعد علمه أنه أنزله في كتابه نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أنه نبي^(٢).

(١) تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٢ / ٢٠) ، جامع البيان (٨ / ٤٥٩) الدر المنثور (٥ / ٣٢٧).

(٢) جامع البيان (٨ / ٤٦٨).

قال تعالى: ﴿وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ المائدة: ٤٧

٢٧- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء قال: فأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ في الكفار كلها.

رجال الإسناد:

أبو سعيد الأشج: هو عبد الله بن سعيد الحافظ أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج، حدث عن هشيم، والمطلب بن زياد، وأبي معاوية... وعنه: الستة، وابن أبي حاتم، قال أبو حاتم: "ثقة إمام أهل زمانه" توفي سنة (٢٥٧هـ)، وأخرج له الجماعة^(١).
أبو معاوية محمد بن حازم الضرير، تقدمت ترجمته^(٢).
الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته أيضا^(٣).
عبد الله بن مرة، تقدمت ترجمته كذلك^(٤).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

تقدم في الأثر السابق^(٥).

(١) الكاشف (١/٥٥٨)، تقريب التهذيب (١/٣٩٦).

(٢) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

(٣) في الأثر ذي الرقم (٢٢).

(٤) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

(٥) برقم (٢٥).

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ المائدة: ٩٠

٢٨- قال السيوطي^(١): وأخرج ابن مردويه، عن البراء بن عازب قال:

نزل تحريم الخمر وما في أسقيتنا إلا الزبيب والتمر فأكفأناهما".

لم أقف عليه إلا عند السيوطي، ولم أعرف سنده فأحكم عليه أو أخرجه من مصادر أخرى.

أقوال الصحابة:

- جاء عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كنت قائما على الحي عمومتي أسقيهم من فضيخ^(١) لهم وكنت أصغرهم سنا فجاء رجل فقال إنها قد حرمت الخمر قالوا يا أنس اكفئها قال فأكفأتها قال سليمان: فقلت: ما كانت؟ قال: بسرا ورطبا قال: وقال أبو بكر بن أنس: كانت خمرهم يومئذ^(٢).
- وجاء في رواية عنه، قال: " حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد خمور الأعناب إلا القليل وعامة خمرهم البسر والتمر"^(٣).
- وجاء عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: لقد أنزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة زبية واحدة^(٤).
- وجاء عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: حرمت الخمر وهي تخمر في الجراري^(٥).

(١) الدر المنثور (٤٦٤/٥).

(٢) والفضيخ: عصير العنب. انظر: لسان العرب (٤٥/٣)، ومقاييس اللغة (٥٠٩/٤).

(٣) صحيح ابن حبان (١٢ / ١٨٥) حديث رقم: (٥٣٦٢).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٢٩٠) حديث رقم: (١٧١٣٣).

(٥) الدر المنثور (٥ / ٤٦٤).

(٦) الدر المنثور (٥ / ٤٦٤).

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا
وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

٢٩- قال الطبري^(٢): حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: قال البراء: مات ناسٌ من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها، قال أناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ ، الآية.

رجال الإسناد:

تقدموا^(٣).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

(١) سورة المائدة: ٩٣.

(٢) جامع البيان (١٠/٥٧٩)، رقم (١٢٥٢٩).

(٣) في الأثرين (١، ١٠).

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه الطيالسي^(١) - ومن طريقه: ابن أبي حاتم^(٢)، والترمذي^(٣)، والطبري - كما تقدم - وابن حبان^(٤)، من طرق: عن شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب به نحوه. وتابع شعبة عن أبي إسحاق: إسرائيل بن يونس عند الترمذي^(٥)، وقال: "حسن صحيح".

أقوال الصحابة

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما نزل تحريم الخمر قالوا: يا رسول الله، فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية^(٦).
- وجاء في رواية عنه قال: قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾، قالوا: يا رسول الله، ما نقول لإخواننا الذين مضوا، كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ يعني قبل التحريم إذا كانوا محسنين متقين^(٧).

(١) مسند الطيالسي (١٨٨/٢)، رقم (٧٥٠).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٢٠١/٤)، رقم (٦٧٧٥).

(٣) سنن الترمذي (٢٥٤/٥)، عقب حديث (٣٠٥٠).

(٤) صحيح ابن حبان (١٧٢/١٢-١٧٣)، رقم (٥٣٥٠، ٥٣٥١).

(٥) سنن الترمذي (٢٥٤/٥)، رقم (٣٠٥٠).

(٦) جامع البيان (٨ / ٦٦٥).

(٧) جامع البيان (٨ / ٦٦٨).

■ وجاء عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - ، كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة ، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فحرت في سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم ، وهي في بطونهم فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾^(١).

^(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المظالم، باب صب الخمر في الطريق (٢ / ٨٦٩)، حديث رقم (٢٣٣٢).

سُرَّةُ الْأَنْجَمَاءِ

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ الأنعام: ٩٩

٣٠- قال الطبري^(١): حدثنا هناد، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله: ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾، قال: قريبة.

رجال الإسناد:

هناد: هو ابن السري، تقدمت ترجمته^(٢).

وكيع: هو ابن الجراح الرؤاسي، تقدمت ترجمته^(٣).

ابن وكيع: هو سفيان بن وكيع، وقد تقدمت ترجمته أيضا^(٤).

أبوه: هو وكيع بن الجراح المتقدم في الإسناد الأول.

سفيان: هو الثوري، وقد تقدمت ترجمته كذلك^(٥).

أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته^(٦).

(١) جامع البيان (١١/٥٧٦)، رقم (١٣٦٦٥).

(٢) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

(٣) في الأثر ذي الرقم (١).

(٤) في الأثر ذي الرقم (٢٣).

(٥) في الأثر ذي الرقم (١٨).

(٦) في الأثر ذي الرقم (١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول صحيح، والثاني فيه: ابن وكيع، وقد تقدم أنه ضعيف، لكنه متابع من قبل هناد بن السري، فترتقي به روايته.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه: ابن جرير - كما تقدم -، وابن أبي حاتم^(١)، من طرق: عن الثوري، عن أبي إسحاق به نحوه.

أقوال الصحابة

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ قال: قصار النخل اللاصقة عدوقها بالأرض^(٢).
- وجاء في رواية أخرى عنه قال: ﴿قِنَوَانٌ﴾ الكبائس، والدانية المنصوبة^(٣).
- وعنه أيضاً في رواية أخرى في قوله: ﴿قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ قال: تهدل العدوق من الطلع^(٤).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٣٥٩)، رقم (٧٧٠٩).

(٢) جامع البيان (٩/٤٤٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٣٥٩) الدر المنثور (٦/١٥٨).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٣٥٩)، الدر المنثور (٦/١٥٨).

(٤) جامع البيان (٩/٤٤٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٣٥٩).

٣١- قال ابن أبي حاتم^(١): حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمار بن محمد، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ قال: نضجه حين ينضج".

رجال الإسناد:

الحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي، روى عن: إسماعيل بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وعمار بن محمد، وحدث عنه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي حاتم... وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٥٧هـ)^(٢).
عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان الثوري، روى عن خاله الثوري، والأعمش، وليث بن أبي سليم... وعنه: أحمد بن حنبل، والحسن بن عرفة، وأبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون، قال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ، وقال الذهبي: ثقة، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، توفي سنة (١٨٢هـ)، وروى له مسلم والترمذي وابن ماجه^(٣).

الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، تقدمت ترجمته^(٤).
أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته كذلك^(٥).

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن؛ من أجل الكلام في عمار بن محمد الثوري.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٣٦٠)، رقم (٧٧١٥).

(٢) الكاشف (١/٣٢٧)، تقريب التهذيب (١/١٦٩).

(٣) تهذيب الكمال (٢١/٢٠٥)، تقريب التهذيب (٢/٥٤)، الكاشف (٢/٥١).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١٨).

(٥) في الأثر ذي الرقم (١).

تفريغ الأثر:

الأثر أخرجه ابن أبي حاتم - كما تقدم - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي عبيد^(١).

أقوال الصحابة

- روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قوله : ﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ قال : ينعه : نضجه^(٢).
- وجاء في رواية عنه قال : ﴿ وَيَنْعِهِ ﴾ يعني : إذا نضج^(٣).

(١) انظر: الدر المنثور (٦/١٥٩).

(٢) جامع البيان (٩ / ٤٥١) الدر المنثور (٦/١٥٩).

(٣) جامع البيان (٩ / ٤٥١).

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُعْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَليْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ التوبة: ٢٥

٣٢- قال الطبري^(١): حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: سأله رجل: يا أبا عمار، وليتم يوم حنين؟ فقال البراء وأنا أسمع: أشهد أن رسول الله لم يول يومئذ دبره، وأبو سفيان يقود بغلته. فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَنْبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَمَا رُوي يومئذ أحد من الناس كان أشد منه".

رجال الإسناد:

تقدموا^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه سفيان بن وكيع، لكن الحديث روي من طرق أخرى صحيحة عن أبي إسحاق^(٣) تتقوى بها روايته.

^(١) جامع البيان (١٤/١٨٦)، رقم (١٦٥٨١).

^(٢) في الأثرين (١، ٢٣).

^(٣) كما سيأتي في تحريجه.

تخريج الأثر:

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، والطبري^(٣)، من طريق شعبة بن الحجاج. وأخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، من طريق زهير بن حرب. وأخرجه البخاري^(٦)، والطبري - كما تقدم - من طريق إسرائيل بن يونس. وأخرجه البخاري^(٧)، ومسلم^(٨)، من طريق سفيان الثوري، أربعتهم (شعبة، وزهير، وإسرائيل، والثوري) عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به نحوه.

وفي حديث شعبة عند البخاري^(٩) قول البراء: "إن هوازن كانوا قوم رماة وأنا لما لقيناهم حملنا عليهم فاتهموا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهم، فأما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يفر فلقد رأيت أنه لعل بغلته البيضاء وإن أبا سفيان أخذ بلجامها والني - صلى الله عليه وسلم - يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب".

(١) صحيح البخاري (٣٠/٤-٣١)، رقم (٢٨٦٤، ٤٣١٧).

(٢) صحيح مسلم (١٤٠٠/٣)، رقم (١٧٧٦).

(٣) جامع البيان (١٤/١٨٥)، رقم (١٦٥٨٠).

(٤) صحيح البخاري (٤٣/٤)، رقم (٢٩٣٠).

(٥) صحيح مسلم (١٤٠٠/٣)، رقم (١٧٧٦).

(٦) صحيح البخاري (٦٧/٤)، رقم (٣٠٤٢).

(٧) صحيح البخاري (١٥٣/٥)، رقم (٤٣١٦).

(٨) صحيح مسلم (١٤٠٠/٣)، رقم (١٧٧٦).

(٩) برقم (٢٨٦٤).

أقوال الصحابة

■ روي عن كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس - رضي الله عنه - شهدت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم نفارقه ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يركض بغلته قبل الكفار قال عباس و أنا آخذ بلجام بغلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أي عباس ناد أصحاب السمرة ». فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها. فقالوا يا لبيك يا لبيك - قال - فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على بغلته كالمطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « هذا حين حمى الوطيس ». قال ثم أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال « انهزموا ورب محمد ». قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى - قال - فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم قليلا وأمرهم مدبرا^(١).

(١) صحيح مسلم (٥ / ١٦٦) جامع البيان (١١ / ٣٩٠).

سُورَةُ يُوسُفَ

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١).

٣٣- قال الطبراني^(٢): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عمار بن أبي مالك الجني، قال: حدثنا أبي، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن البراء: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: "فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله".

رجال الإسناد:

محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال ابن عدي: "كان محمد بن عبد الله الحضرمي مطين يسيء الرأي فيه ويقول: عصا موسى تلقف ما يأفكون، وسألت عبدان عنه؟ فقال: كان يخرج إلينا كتب أبيه المسند بخطه في أيام أبيه وعمه فيسمعه من أبيه، قلت له: وكان إذ ذاك رجلا؟ قال: نعم. قال الشيخ: ومحمد بن عثمان هذا على ما وصفه عبدان لا بأس به، وابتلى مطين بالبلدية لأنهما كوفيان جميعا قال فيه ما قال، وتحول محمد بن عثمان بن أبي شيبة إلى بغداد وترك الكوفة ولم أر له حديثا منكرا فأذكره^(٤)" اهـ.

عمار بن أبي مالك الجني، روى عن أبيه، وعنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ضعيف، ضعفه الأزدي^(٥).

(١) سورة يونس: ٥٨.

(٢) المعجم الأوسط (٣٤٧/٥)، رقم (٥٥١٢).

(٣) (١٥٥/٩).

(٤) الكامل (٢٩٥/٦).

(٥) لسان الميزان (٢٧٤/٤)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٠٢/٢).

والد عمار: هو أبو مالك الجنبي عمرو بن هاشم الكوفي، حدث عن هشام بن عروة، وحجاج بن أرطاة، ويحيى بن سعيد الأنصاري...وعنه: ابن معين، ويعقوب الدورقي، وابنه عمار وآخرون...لين الحديث^(١).

حجاج بن أرطاة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء، حدث عن عكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وعطية العوفي، وعنه: شعبة بن الحجاج، والحمادان، صدوق كثير الخطأ والتدليس، توفي سنة (١٤٥هـ)^(٢).

عطية: هو ابن سعد بن جادة العوفي الجدلي الكوفي أبو الحسن، حدث عن أبي سعيد الخدري وطائفة، وعنه: حجاج بن أرطاة، ومسعر بن كدام، وابناه: عمرو، والحسن، قال الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا، توفي سنة (١١١هـ)^(٣).

أبو سعيد الخدري هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد، وشهد ما بعدها، وروى الكثير، ومات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع، أو خمس وستين للهجرة، وقيل: سنة أربع وسبعين، وأخرج له الجماعة^(٤).

(١) تهذيب الكمال (٢٧٣/٢٢)، تقريب التهذيب (٨٥/٢-٨٦)، الكاشف (٩٠/٢).

(٢) تهذيب الكمال (٤٢٣/٥)، تقريب التهذيب (١٥٥/١).

(٣) تقريب التهذيب (٢٨/٢)، الكاشف (٢٧/٢).

(٤) تقريب التهذيب (٢٨١/١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدا؛ فعمار بن أبي مالك ضعيف، ووالده لين الحديث، وحجاج بن أرطأة مدلس وقد عنعن، بالإضافة إلى أن عطية العوفي متكلم فيه وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

تخريج الأثر:

لم أقف على من أخرجه غير الطبراني.

أقوال الصحابة

- جاء عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ قال : فضل الله القرآن ورحمته أن جعلهم من أهله^(١).
- وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ حين جعلهم من أهل القرآن^(٢).
- وجاء في رواية قال: فضل الله ورحمته أن جعلكم من أهل القرآن^(٣).
- وفي رواية أخرى عنه قال : فضله : الإسلام ورحمته القرآن^(٤).
- وعنه أيضاً في قوله ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ قال : بكتاب الله وبالإسلام^(٥).

(١) الدر المنثور (٧ / ٦٦٦).

(٢) جامع البيان (١٢ / ١٩٧)، الدر المنثور (٧ / ٦٦٧).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ١٩٥٩).

(٤) جامع البيان - (١٢ / ١٩٦) تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ١٩٥٨).

(٥) الدر المنثور (٧ / ٦٦٧).

- وعنه أيضاً في رواية أخرى قال: فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١٠٧) (١).
 - وروي عن أبي سعيد الخدري قال: ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ قال: فضل الله: القرآن (٢).
 - وفي رواية قال: بفضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله (٣).
- وهذه الأقوال في الحقيقة ليست متناقضة ولا متنافية، فكل ذكر من اللفظ العام بعض أفراد، لأن المراد بالفضل من الله سبحانه وتعالى: هو تفضله على عباده في الآجل والعاجل بما لا يحيط به الحصر، والمراد بالرحمة: رحمته لهم.
- والأولى: حمل الفضل والرحمة على العموم ويدخل في ذلك ما في القرآن منهما دخولاً أولاً، كما ذكر الشوكاني (٤)، وهو الصواب والراجح عندي والعلم عند الله تعالى.

(١) سورة الأنبياء: ١٠٧، والأثر في الدر المنثور (٧ / ٦٦٧).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ١٩٥٨).

(٣) جامع البيان (١٢ / ١٩٤).

(٤) فتح القدير (٢ / ٦٥٦).

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَبٍ وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُقُضْلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٤) الرعد: ٤

٣٤- قال الطبري^(١): حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء: ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ قال: المجتمع، ﴿ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ ﴾: المتفرق.

رجال الإسناد:

تقدموا^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن جرير- كما تقدم- وابن أبي حاتم^(٣) من طريق سفيان الثوري. وأخرجه سعيد بن منصور^(٤) من طريق حديج بن معاوية، كلاهما (سفيان، وحديج) عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به نحوه، وفي لفظ حديج: "الصنوان: أن

(١) جامع البيان (٣٣٥/١٦)، رقم (٢٠٠٨٧).

(٢) في الأثرين (١، ١٨).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢٢٢١/٧)، رقم (١٢١٢٤).

(٤) سنن سعيد بن منصور (٤٢٢/٥).

يكون أصلها واحد ورؤوسها متفرقة، وغير صنوان: أن تكون النخلة منفردة ليس عندها شيء".

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿صِنَوَانٌ﴾ قال : مجتمع النخيل في أصل واحد ﴿وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ قال : النخل المتفرق^(١).
- وجاء في رواية أخرى عنه قال في قوله: ﴿وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ يعني بالصنوان: النخلة يخرج من أصلها النخلات ، فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه ، فيكون أصله واحدا ورؤوسه متفرقة^(٢).

(١) الدر المنثور (٨ / ٣٦٧).

(٢) جامع البيان (١٣ / ٤٢٣).

سُورَةُ
إِبْرَاهِيمَ

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) إبراهيم: ٢٧
٣٥- قال الطبري^(١): حدثني أبو السائب سلم بن جبادة قال:
حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن
عازب، في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾، قال: التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر
فقالا له: من ربك؟ فقال: ربي الله. فقالا له: ما دينك؟ قال: ديني
الإسلام، فقالا له: من نبيك؟ قال: نبيي محمد صلى الله عليه وسلم.
فذلك التثبيت في الحياة الدنيا".

رجال الإسناد:

أبو السائب سلم بن جبادة: أبو السائب السوائي الكوفي، حدث عن أبيه، وأبي
معاوية، وابن إدريس وآخرين، وعنه: الترمذي، وابن ماجه، والحاملي، ثقة مات
سنة (٢٥٤) (٢).

أبو معاوية: محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته^(٣).

الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت أيضا ترجمته^(٤).

سعد بن عبيدة السلمى الكوفي، حدث عن ابن عمر، والبراء بن عازب، وعنه:
الأعمش، وفطر، ثقة ثبت أخرج له الجماعة^(٥).

(١) جامع البيان (٥٨٩/١٦)، رقم (٢٠٧٥٨).

(٢) تقريب التهذيب (٣٠٤/١)، الكاشف (٤٥٠/١).

(٣) في الأثر ذي الرقم (٢٥).

(٤) في الأثر ذي الرقم (٢٢).

(٥) تقريب التهذيب (٢٨١/١)، الكاشف (٤٢٩/١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن جرير - كما تقدم - وابن أبي شيبة^(١)، من طريق أبي معاوية عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بمثل هذا اللفظ.
وأخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، والطيالسي^(٤)، من طرق عن سعد بن عبيدة، عن البراء، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرفوعا.

^(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٣٧٧)، رقم (١٢١٧٤، ٣٥٩١٣).

^(٢) صحيح البخاري (٢/٩٨)، رقم (١٣٦٩، ٤٦٩٩).

^(٣) صحيح مسلم (٤/٢٢٠١)، رقم (٢٨٧١).

^(٤) مسند الطيالسي (٢/١٠٩)، رقم (٧٨١).

٣٦- قال الطبري^(١): حدثنا الحسن، قال: حدثنا أبو خالد القرشي، عن سفيان، عن أبيه. وحدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن خيشمة، عن البراء، في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: عذاب القبر.

رجال الإسناد:

الحسن: هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، حدث عن ابن عيينة، والشافعي، وأبي خالد القرشي، وعنه: البخاري، والأربعة، وابن الأعرابي، ثقة مات سنة (٢٦٠هـ)^(٢).

أبو خالد القرشي: هو عمرو بن خالد القرشي الكوفي نزل واسط، وحدث عن الباقر، وحبیب بن أبي ثابت، والثوري... وعنه: إسرائيل بن يونس، ويوسف بن أسباط وعدة، متروك ورماه وكيع بالكذب مات بعد سنة (١٢٠هـ)^(٣).

سفيان: هو ابن سعيد بن مسروق الثوري، وق تقدمت ترجمته^(٤).

والد سفيان: هو سعيد بن مسروق الثوري، حدث عن أبي وائل، والشعبي، وعنه: ابنه سفيان، وأبو عوانة وغيرهما، ثقة توفي (١٢٦هـ) وقد أخرج له الجماعة^(٥).

أحمد: هو ابن أبي إسحاق الأهوازي تقدمت ترجمته^(٦).

(١) جامع البيان (٥٩٨/١٦)، رقم (٢٠٧٧٢).

(٢) تقريب التهذيب (١٧٢/١)، الكاشف (٣٢٩/١).

(٣) تقريب التهذيب (٧٥/٢)، الكاشف (٧٥/٢).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١٨).

(٥) تقريب التهذيب (٢٩٧/١)، الكاشف (٤٤٤/١).

(٦) في الأثر ذي الرقم (١٣).

أبو أحمد: هو الزبيري، تقدمت أيضا ترجمته^(١).
خيثمة: هو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، حدث عن علي بن أبي طالب،
وعائشة، والبراء بن عازب، وعنه: الحكم، ومنصور بن المعتمر، وسعيد بن
مسروق، ثقة مات بعد سنة ثمانين، وأخرج له الجماعة^(٢).

الحكم على الإسناد:

فيه ضعف، وضعف الإسناد الأول ينجبر بالإسناد الثاني، ويزيد الإسناد قوة إخراج
مسلم له في الصحيح.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن جرير - كما تقدم - من طريق أبي أحمد الزبيري، وأبي خالد
القرشي. وأخرجه مسلم^(٣)، والنسائي^(٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثلاثتهم
(الزبيري، وأبو خالد القرشي، وابن مهدي) عن الثوري، عن أبيه، عن خيثمة، عن
البراء به نحوه.

أقوال الصحابة:

■ جاء عن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال النبي ﷺ صلى الله عليه
وسلم في قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ قال: هذا في القبر^(٥).

(١) في الأثر ذي الرقم (١٣).

(٢) تقريب التهذيب (٢٢٦/١)، الكاشف (٣٧٧/١).

(٣) صحيح مسلم (٢٢٠٢/٤)، رقم (٢٨٧١).

(٤) سنن النسائي (١٠١/٤)، رقم (٢٠٥٦).

(٥) الدر المنثور (٨ / ٥٢٤).

- وجاء عنها رضي الله عنها أيضاً قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بي يفتن أهل القبور وفيه نزلت ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾^(١).
- وجاء عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾: القبر^(٢).
- وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال : المخاطبة في القبر : من ربك وما دينك ومن نبيك^(٣).
- وجاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك إن العبد المسلم إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك ما دينك من نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ عبد الله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

(١) الدر المنثور (٨ / ٥٢٤).

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٥ / ٣٦٧) حديث رقم: ٥٥٧٤ الدر المنثور (٨ / ٥٢٤).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١١ / ٤٣٨) حديث رقم: (١٢٢٤٢).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٩ / ٢٣٣) حديث رقم: (٩١٤٥).

سورة
مريم

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ مَحْنَبَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ ﴿٢٤﴾ مريم: ٢٤

٣٧- قال ابن أبي حاتم^(١) عن البراء في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ مَحْنَبَا﴾ قال: ملك".

والأثر أورده ابن أبي حاتم بدون سند، ولم أقف عليه، وقد اكتفى السيوطي بعزوه إلى ابن أبي حاتم فقط^(٢).

أقوال الصحابة:

■ جاء عن ابن عباس في قوله: ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ مَحْنَبَا﴾ قال: جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها^(٣).

■ وجاء عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها^(٤).

وهذان القولان في تفسير الآية مشهوران، وإلى كل قول منهما ذهب جماعة من المفسرين من السلف والخلف، إلا أن الراجح لدي والعلم عند الله أن المنادي لها هو ابنها عيسى عليه السلام، وهو الرأي الذي ذهب إليه الإمام ابن جرير الطبري ونصره بالقرائن والحجج، فقال - رحمه الله -: " وأولى القولين في ذلك عندنا قول من قال: الذي ناداها ابنها عيسى، وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منه من ذكر جبرائيل، فرده على الذي هو أقرب إليه أولى من رده على الذي هو أبعد منه، ألا ترى في سياق قوله ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ

(١) تفسير ابن أبي حاتم رقم (١٤١٥١).

(٢) انظر: الدر المنثور (٥٣/١٠).

(٣) جامع البيان (١٥ / ٥٠٢)، الدر المنثور (١٠ / ٥٣).

(٤) جامع البيان (١٥ / ٥٠٤).

بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾^(١) يعني به : فحملت عيسى فانتبذت به، ثم قيل : فناداها نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه ، ولعلة أخرى، وهي قوله : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾^(٢) ولم تشر إليه إن شاء الله إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك ، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها : ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ وما أخبر الله عنه أنه قال لها أشارت للقوم إليه ، ولو كان ذلك قولاً من جبرائيل ، لكان خليقاً أن يكون في ظاهر الخبر ، مبيناً أن عيسى سينطق ويحتج عنها للقوم ، وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها عن حالها وحاله^(٣).

وكذلك رجح الشيخ الشنقيطي - رحمه الله - هذا القول بهاتين القرينتين فقال: أظهر القولين عندي أن الذي ناداها هو ابنها عيسى، وتدل على ذلك قرينتان: الأولى . أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع إليه، وأقرب مذكور في الآية هو عيسى لا جبريل. لأن الله قال { فَحَطَّطَهُ } يعني عيسى { فَلَبِذَذْتُ بِهِ }، أي بعيسى. ثم قال بعده: { فناداها } فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى. والقرينة الثانية: أنها لما جاءت به قومها تحمله، وقالوا لها ما قالوا أشارت إلى عيسى ليكلموه. كما قال تعالى عنها: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٤)، وإشارتها إليه ليكلموه قرينة على أنها عرفت قبل ذلك أنه يتكلم على سبيل خرق العادة لندائه لها عندما وضعته. وبهذه القرينة الأخيرة استدل سعيد بن جبير في إحدى الروايتين عنه على أنه عيسى. كما نقله عنه غير واحد^(٤).

(١) سورة مريم: ٢٢.

(٢) سورة مريم: ٢٩.

(٣) جامع البيان (١٥ / ٥٠٥).

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٠ / ٦٨).

٣٨- قال الطبري ^(١): حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول في هذه الآية: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا﴾ قال: الجدول.

رجال الإسناد:

تقدموا ^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح، قال الحاكم عنه: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ^(٣) اهـ.

تفريغ الأثر:

الأثر أخرجه الطبري- كما تقدم- من طريق شعبة. وأخرجه الحاكم ^(٤) من طريق سفيان الثوري، كلاهما (شعبة، والثوري) عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، وفي لفظ الثوري: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا﴾ قال: هو الجدول النهر الصغير."

^(١) جامع البيان (١٧٥/١٨).

^(٢) في الآثار (١، ١٠، ١٨).

^(٣) مستدرک الحاكم (٣٧٤/٢).

^(٤) مستدرک الحاكم (٣٧٤/٢).

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن السري الذي قال الله لمريم : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا ﴾ نهر أخرجته الله لها لتشرب منه^(١).
 - وجاء عن ابن عباس، قوله ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا ﴾ وهو نهر عيسى^(٢).
 - وجاء في رواية عنه أنه سئل عن قوله : ﴿ سَرِيًّا ﴾ قال : الجدول ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول : سلم تر الدالي منه أزورا * إذا يعج في السري هرهرا^(٣).
- وقد جاء عن بعض السلف تفسير السري بعيسى نفسه، لكن الذي فسر البراء بن عازب - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة - رضوان الله عليهم - هو الصواب وهو الراجح لدي والله أعلم.
- قال الطبري - رحمه الله -: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قيل من قال : عنى به الجدول ، وذلك أنه أعلمها ما قد أعطاه الله من الماء الذي جعله عندها ، وقال لها ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِمِجْذِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿ فَكَلِمَةٍ ﴾^(٤) من هذا الرطب {واشربي} من هذا الماء {وقري عينا} بولدك ، والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير، ومنه قول لبيد بن ربيعة:
- فتوسطا عرض السري وصدعا ... مسجورة متجاوزا قلامها^(٥).

(١) الدر المنثور (١٠ / ٥٥).

(٢) جامع البيان (١٥ / ٥٠٦)، الدر المنثور (١٠ / ٥٦).

(٣) الدر المنثور (١٠ / ٥٦).

(٤) سورة مريم: ٢٥ - ٢٦.

(٥) جامع البيان - (١٥ / ٥١٠).

قال تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ ﴿٢٥﴾ مريم: ٢٥

٣٩- قال الطبري ^(١): حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثنا القاسم، قال: حدثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقرؤه كذلك، وكأنه وجه معنى الكلام إلى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ يتساقط عليك رطبا جنيا.

رجال الإسناد:

أحمد بن يوسف: هو أبو عبد الله التغلي، حدث عن سليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، وأبي عبيد القاسم بن سلام..وعنه: أبو عبد الله نبطويه النحوي، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، ثقة مات سنة (٢٧٣هـ) ^(٢).

القاسم: هو أبو عبيد القاسم بن سلام صاحب التصانيف النافعة، روى عن إسماعيل بن عياش، وإسماعيل بن جعفر، وشريك النخعي ويزيد بن هارون..وعنه: أحمد بن يوسف، والدارمي، وعلي بن عبد العزيز البغوي...ثقة علامة توفي سنة (٢٢٤هـ) ^(٣).

يزيد بن هارون أبو خالد السلمى الواسطي أحد الأعلام، روى عن حميد الطويل، وجرير بن حازم، والجريري، وعنه: محمد بن يحيى الذهلي، والحارث بن أبي أسامة، والقاسم بن سلام، ثقة متقن عابد، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقد أخرج له الجماعة ^(٤).

^(١) جامع البيان (١٨٠/١٨).

^(٢) تاريخ بغداد (٢١٨/٥).

^(٣) تقريب التهذيب (١٢٤/٢)، الكاشف (١٢٨/٢).

^(٤) تقريب التهذيب (٣٨١/٢)، الكاشف (٣٩١/٢).

جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري أبو النضر، حدث عن أبي رجاء العطاردي، والحسن البصري، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: ولده وهب، وابن مهدي، وشيبان النحوي، ثقة لما اختلط حجه ولده وتوفي سنة (١٧٠هـ)، وروى له الجماعة^(١).

أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

أخرجه الطبري - كما تقدم -، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد أيضا^(٣).

^(١) تقريب التهذيب (١/١٣١)، الكاشف (١/٢٩١).

^(٢) في الأثر ذي الرقم (١).

^(٣) الدر المنثور (١٠/٥٨).

قال تعالى: ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ

غِيًّا ﴿٥٩﴾ مريم: ٥٩

٤٠ - قال البيهقي^(١): " أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو العباس السيارى ، ثنا محمد بن موسى الباشاني الفقيه ، ثنا علي بن الحسن ، ثنا الحسين بن واقد ، ثنا أبو إسحاق ، عن البراء بن عازب ، وأخبرنا الفقيه أبو القاسم عبيد الله بن عمر القاضي ببغداد ، ثنا أحمد بن سلمان ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا شابة ، ثنا يونس بن أبي إسحاق ، وابنه إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، في قوله : فسوف يلقون غيا، قال : نهر في جهنم - في رواية الحسن - واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح .

رجال الإسناد:

ورجال الإسناد تقدموا^(٢) غير الحسين بن واقد وهو أبو عبد الله القاضي المروزي حدث عن ابن بريدة، وعكرمة، وعنه ابنه: علي والعلاء، وابن المبارك... ثقة له أوهام مات سنة (١٥٩ هـ)^(٣).

الحكم على الإسناد:

الأثر صحيح.

(١) البعث والنشور (٤٨٦/١).

(٢) في الأثرين (١، ٦).

(٣) تقريب التهذيب (١/١٨٠)، الكاشف (١/٣٣٧).

تخريج الأثر:

الأثر أخرج البيهقي - كما سبق - من طريق الحسين بن واقد ويونس بن أبي إسحاق وإسرائيل بن يونس كلهم عن أبي إسحاق، عن البراء، وعزاه السيوطي في الدر المنثور^(١) إلى ابن المنذر والبيهقي.

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: خسرا^(٢).
- وجاء عن ابن مسعود في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: الغي نهر أو واد من جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات^(٣).
- وجاء عن عائشة - رضي الله عنها - في قوله تعالى: ﴿غَيًّا﴾ قالت: نهر في جهنم^(٤).
- وجاء عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما -، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: واديا في جهنم^(٥).

(١) الدر المنثور (٧٧/١٥).

(٢) جامع البيان (١٥ / ٥٧٣)، الدر المنثور (١٠ / ١٠٠).

(٣) جامع البيان (١٥ / ٥٧٢)، المستدرک علی الصحیحین (٢ / ٤٠٦)، المعجم الكبير

(٩/٢٢٧) حديث رقم: (٩١١١) ..

(٤) الدر المنثور (١٠ / ١٠١).

(٥) جامع البيان (١٥ / ٥٧٢).

وهذه الأقوال ليست متنافية ولا متضادة بل هي متفقة ومتلازمة، فمن لقي نُهراً في جهنم فقد لاقى خسراناً.

قال الطبري: وكل هذه الأقوال متقاربات المعني ، وذلك أن من ورد البعيرين اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم ، والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم ، فدخل ذلك ، فقد لاقى خسراناً وشراً ، حسبه به شراً^(١).

^(١) جامع البيان (١٥ / ٥٧٢).

سيرة النبوة

قال تعالى: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم
مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ النور: ٥٥

٤١ - قال ابن أبي حاتم^(١): حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، عن البراء قوله: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ﴿٥٥﴾ فينا نزلت ونحن في خوف شديد".

رجال الإسناد:

علي بن الحسين بن الجنيد الرازي أبو الحسن، حدث عن النفيلي، والمعافى بن سليمان، وأحمد بن صالح، قال عنه ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق ثقة^(٢).
محمد بن عبد الله بن أبي حماد الطرسوسي القطان، حدث عن أبي تميلة يحيى بن واضح، وعبد الرحمن بن مغراء، وعبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ... وعنه: أبو داود، والنسائي، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي... مقبول^(٣).
الحكم بن بشير بن سلمان النهدي أبو محمد الكوفي، حدث عن أبيه، وعمرو بن قيس الملائي، وعنه: محمد بن حميد وزنيج، صدوق^(١).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢٦٢٨/٨)، رقم (١٤٧٦٧).

(٢) الجرح والتعديل (١٧٩/٦).

(٣) تهذيب الكمال (٤٧٢/٢٥)، تقريب التهذيب (١٨٥/٢)، الكاشف (١٨٦/٢).

عمرو بن قيس الملائي الكوفي، روى عن عكرمة، وأبي إسحاق، وعنه: الحكم بن بشير، والثوري، وسعد بن الصلت... ثقة متقن عابد^(٢).
أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته^(٣).

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الله بن أبي حماد مقبول ولم أقف على من تابعه عليه.

تخريج الأثر:

لم أقف على من أخرجه غير ابن أبي حاتم، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن مردويه.

أقوال الصحابة:

- جاء عن أبي الشعثاء ، قال : كنت مع حذيفة ومع عبد الله - رضي الله عنهما - فقال حذيفة: ذهب النفاق إنما كان النفاق، على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وإنما هو الكفر بعد الإيمان فضحك عبد الله وقال : مما تقول ذلك . فقرأ عليه : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ حتى بلغ آخرها^(٤).
- وجاء عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه المدينة و آوَّتهم الأنصار رمتهم العرب

(١) تقريب التهذيب (١/١٨٩)، الكاشف (١/٣٤٣).

(٢) تقريب التهذيب (٢/٨٢)، الكاشف (٢/٨٦).

(٣) في الأثر ذي الرقم (١).

(٤) جامع البيان (١٧ / ٣٤٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٦٢٧).

عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح و لا يصبحون إلا فيه فقالوا:
ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت: ﴿ وَعَدَّ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم
مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ ﴿ إِلَى ﴾ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ يعني بالنعمة
﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(١).

^(١) المستدرک علی الصحیحین (٤٣٤/٢) المعجم الأوسط للطبرانی (١١٩ / ٧) حدیث رقم:
(٧٠٢٩)، قال الحاکم: " هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه".

سُورَةُ
الْأَنْعَامِ

قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٤)

٤٢ - قال ابن أبي شيبة^(١): حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أبو رجاء، عن محمد بن مالك، عن البراء بن عازب: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ قال: يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه.

رجال الإسناد:

إسحاق بن منصور السلولي أبو عبد الرحمن، حدث عن أبي رجاء عبد الله بن واقد الهروي، وزهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وعنه: أبو بكر ابن أبي شيبة، وأخوه عثمان بن أبي شيبة، وعلي بن المدني... صدوق تكلم فيه للتشيع، مات سنة (٤٢٠ هـ) وقيل: بعدها وقد روى له الجماعة^(٢).

أبو رجاء: هو عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروي، مشهور بكنيته، روى عن محمد بن مالك، ويزيد الرقاشي، وعنه: إسحاق بن منصور السلولي، وأبو عبد الرحمن المقرئ ثقة^(٣).

محمد بن مالك الجوزجاني أبو المغيرة مولى البراء، حدث عن البراء، وعنه: أبو رجاء الهروي، وسلم سالم، قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وقال الذهبي: فيه لين^(٤).

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٧/١٣)، رقم (٣٥٩١٢).

(٢) تهذيب الكمال (٤٧٩/٢ - ٤٨٠)، تقريب التهذيب (٧٣/١).

(٣) تقريب التهذيب (٤٢٩/١)، الكاشف (٦٠٥/١).

(٤) تقريب التهذيب (٢١٢/٢)، الكاشف (٢١٤/٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه محمد بن مالك، وقد صحح إسناده الحاكم في مستدركه^(١).

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن أبي شيبة - كما تقدم -، وابن جرير^(٢)، والحاكم^(٣)، والبيهقي في شعب الإيمان^(٤)، من طرق: عن محمد بن مالك، عن البراء بن عازب به نحوه، وفي لفظ الطبري: عن محمد بن مالك، عن البراء، قال: قوله ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾^(٥) قال: يسلم عليه عند الموت..

(١) المستدرک (٣٥٢/٢-٣٥٣).

(٢) جامع البيان (١٧/١٩٩).

(٣) المستدرک (٣٥٢/٢-٣٥٣).

(٤) (٣٦١/١).

(٥) سورة يس: ٥٨.

سيرة قطرة

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ فاطر: ٣٢

٤٣ - قال البيهقي: ^(١) أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أنبا العباس بن الفضل النضروي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن عتبة ، عن البراء بن عازب ، قال : سمعته يقول : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ﴾ قال البراء : « أشهد على الله أن يدخلهم جميعا الجنة ».

رجال الإسناد:

سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني الحافظ مصنف السنن، حدث عن فليح، والليث، وعمرو بن ثابت، وعنه: مسلم، وأبو داود، وبهلول بن إسحاق، ثقة وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، مات سنة (٢٢٧هـ) وقد أخرج له الجماعة^(١).

عمرو بن ثابت بن هرمز البكري، وهو ابن أبي المقدم الكوفي مولى بكر بن وائل، حدث عن أبيه أبي المقدم ثابت بن هرمز الحداد، وحبيب بن أبي ثابت،

^(١) البعث والنشور (١/٦٥).

^(٢) تقريب التهذيب (١/٢٩٨)، الكاشف (١/٤٤٥).

والأعمش...وعنه: سعيد بن منصور، وأبو داود، وأبو نعيم الفضل بن دكين...ضعيف رمي بالرفض، مات سنة (١٧٢هـ)^(١).

والد عمرو: هو ثابت بن هرمز أبو المقدم الكوفي، حدث عن ابن المسيب، وزيد بن وهب، وعنه: ابنه عمرو، وشعبة، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهمل^(٢).
عتبة: لم أقف على ترجمته، ولم أجد له ذكرا في شيوخ ثابت بن هرمز، أو في تلامذة البراء بن عازب.

الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ من أجل عمرو بن ثابت بن أبي المقدم.

تخريج الأثر:

عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والبيهقي في البعث والنشور^(٣).
ولم أقف عليه إلا عند البيهقي كما تقدم.

أقوال الصحابة:

- جاء عن عقبة بن صهبان قال: قلت لعائشة - رضي الله عنها -: رأيت قول الله {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ}، قالت: وَأَمَّا الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا، وكل في الجنة^(٤).
- وجاء عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾

(١) تهذيب الكمال (٥٥٥/٢١-٥٥٦)، تقريب التهذيب (٧٢/٢).

(٢) تقريب التهذيب (١٢٣/١)، الكاشف (٢٨٣/١).

(٣) انظر: الدر المنثور (٢٩٠/١٢).

(٤) المعجم الأوسط للطبراني (١٦٧ / ٦)، الدر المنثور (٢٨٧ / ١٢).

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ﴾
قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة^(١).

■ وجاء عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - : في قوله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم من هذه الأمة وكلهم في الجنة^(٢).

■ وجاء عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : أنه كان إذا تلا هذه الآية ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ قال ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له^(٣).

■ وجاء عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - ، قال : السابق يدخل الجنة بغير حساب ، والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا ، ويجبس الظالم لنفسه ما شاء الله ثم يدخل الجنة^(٤).

■ وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ قال: ﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ هو الكافر والمقتصد أصحاب اليمين^(٥).

■ وجاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ قال: اثنان في الجنة ، وواحد في النار^(٦).

(١) سنن الترمذي (٣٦٣/٥)، جامع البيان (٣٧٦/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٨١/١٠).

(٢) المعجم الكبير (١٦٧/١) حديث رقم: ٤١٠ ، البعث والنشور للبيهقي (١ / ٥٩)، الدر المنثور (٢٨٧ / ١٢).

(٣) سنن سعيد بن منصور (١٥١/٢ ، رقم ٢٣٠٨)، البعث والنشور (١ / ٦٠) الدر المنثور (٢٩٠/١٢).

(٤) تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٧١ / ٣).

(٥) تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٧١ / ٣)، الدر المنثور (١٢ / ٢٩١).

(٦) جامع البيان (١٩ / ٣٧١).

والراجع في الآية أن الأقسام الثلاثة جميعهم من أهل الإسلام، وكلهم من المصطفين.

فالمقتصد هو من امتثل الأمر، واجتنب النهي، ولم يزد على ذلك، وأن السابق بالخيرات هو من فعل ذلك، وزاد بالتقرب إلى الله بالنوافل، وتورع عن بعض المباحات خوفاً من أن يكون سبباً لغيره، وأن الظالم هو المذكور في قوله: {خَطَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَمِيَ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ} الآية^(١).

فكون الظالم لنفسه من المؤمنين أشبه بظاهر الآية، وتعضده الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا اختيار الزجاج والطبري وابن كثير والشنقيطي وغيرهم^(٢).

وليس في الآية خبر - كما يقول الطبري - أن الظالم لنفسه لا يدخل النار، وإنما فيها إخبار من الله تعالى ذكره أنه يدخل جنات عدن، وجائز أن يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله إياه على ذنوبه التي أصابها في الدنيا، وظلمه نفسه فيها بالنار أو بما شاء من عقابه، ثم يدخله الجنة، فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله (جنات عدن يدخلونها)^(٣).

(١) انظر: أضواء البيان (٦ / ١٥٨).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤ / ٢٦٨) تفسير الطبري (٢٠ / ٤٧٠)، تفسير ابن كثير (٦ / ٥٤٧).

(٣) تفسير الطبري (٢٠ / ٤٧٠) (بتصرف).

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ

مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ الفتح: ١٨

٤٤ - قال البخاري^(١): حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان، يوم الحديبية كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا".

رجال الإسناد:

عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي، الكوفي أبو محمد الملقب بـ باذام، حدث عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن جريج، وعنه: البخاري، والدارمي، والحارث بن محمد، ثقة كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، مات سنة (٢١٣هـ)، وروى له الجماعة^(٢).

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، تقدمت ترجمته^(٣).

أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته^(٤).

تخريج الأثر:

(١) صحيح البخاري (١٢٢/٥)، رقم (٤١٥٠).

(٢) تقريب التهذيب (٥٠١/١)، الكاشف (٦٨٧/١).

(٣) في الأثر ذي الرقم (١).

(٤) في الأثر ذي الرقم (١).

الأثر أخرجه البخاري- كما تقدم- ومن طريقه البغوي في تفسيره^(١)، عن عبيد الله بن موسى العبسي به

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية إلى المدينة حتى إذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة الفتح فقال : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾^(٢) إلى قوله ﴿ غَزِيْرًا ۝٣ ﴾^(٣) ثم ذكر الله الأعراب ومخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ۝٤ ﴾ إلى قوله ﴿ خَيْرًا ۝٤ ﴾^(٤) ثم قال للأعراب ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۝١٢ ﴾^(٥) الفتح: ١٢ إلى قوله ﴿ سَعِيرًا ۝٥ ﴾^(٥) ثم ذكر البيعة فقال : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ۝٦ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝٧ ﴾ لفتح الحديبية^(٦).
- وجاء عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : ما كنا نعد الفتح إلا يوم الحديبية^(٧).

(١) (٢٩٦/٧).

(٢) سورة الفتح: ١.

(٣) سورة الفتح: ٣.

(٤) سورة الفتح: ١١.

(٥) سورة الفتح: ١٣.

(٦) الدر المشور (١٣ / ٤٨٣).

(٧) جامع البيان (٢١ / ٢٤٣).

سورة الحجرات

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١)

٤٥- قال الطبري^(٢): حدثنا أبو عمار المروزي الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ قال: جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا محمد إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فقال: "ذَاكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى".

رجال الإسناد:

أبو عمار المروزي هو: الحسين بن حريث أبو عمار المروزي الخزاعي، حدث عن فضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني، وعنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وابن صاعد، ثقة مات سنة (٢٤٤هـ)^(٣).
الفضل بن موسى السيناني، حدث عن هشام بن عروة، والحسين بن واقد... وعنه: الحسين بن حريث أبو عمار المروزي، ومحمود بن غيلان وخلق، ثبت مات سنة (١٩٢هـ)، وقد روى له الجماعة^(٤).
الحسين بن واقد، تقدمت ترجمته^(٥).

(١) سورة الحجرات: ٤.

(٢) جامع البيان (٢٢/٢٨٣).

(٣) تقريب التهذيب (١/١٧٥)، الكاشف (١/٣٢٢).

(٤) الكاشف (٢/١٢٣).

(٥) في الأثر ذي الرقم (٤٠).

الحكم على الأثر:

الإسناد صحيح، وقد حسنه الترمذي عقب إخراجه له^(١) ولعله من أجل الحسين بن واقد فقد تقدم أنه ثقة له أوهام.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن جرير - كما تقدم - والترمذي^(٢) من طريق أبي عمار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى به مثله.

أقوال الصحابة:

■ جاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اخرج إلينا فلم يجبه فقال: يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال: ذاك الله فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾^(٣).

■ وجاء في رواية أخرى عنه قال: " فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ويلك ذلك الله فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤).

(١) سنن الترمذي (٣٨٧/٥)، رقم (٣٢٦٧).

(٢) سنن الترمذي (٣٨٧/٥)، رقم (٣٢٦٧).

(٣) المسند (٣ / ٤٨٨) (١٦٠٣٤) المعجم الكبير للطبراني (١ / ٣٨٠)، الدر المنثور (٥٣٥/١٣).

(٤) جامع البيان (٢١ / ٣٤٦).

- وجاء عن عبد الله بن شداد قال استأذن رجل على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان حمدي زين وان ذمي شين قال كذبت ذاك الله^(١).

^(١)المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١١ / ٧٥٠).

سورة الطور

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٧) (١).

٤٦- قال الطبري (٢): حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قال: عذاب القبر.

رجال الإسناد:

تقدموا (٣).

تخريج الأثر:

لم أقف على من أخرجه غير الطبري.

أقوال الصحابة:

- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله رضي الله عنه ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قال: عذاب القبر قبل يوم القيامة (٤).
- وفي رواية عنه أنه قال: إن عذاب القبر في القرآن ثم تلا: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ (٥).

(١) سورة الطور: ٤٧.

(٢) جامع البيان (٤٨٧/٢٢).

(٣) في الآثار (١، ٢، ٣).

(٤) جامع البيان (٢١ / ٦٠٣)، الدر المنثور (١٣ / ٦٩٦).

(٥) تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٣ / ٢٤٧).

وقد ورد عن مفسري السلف تفسير العذاب الذي دون ذلك بأمر أخرى، كالجوع الذي أصاب قريشا، وما أذاقهم الله يوم بدر من القتل والأسر، وغير ذلك. والصواب أن الآية عامة لما ورد عن البراء وغيره من الصحابة ولما ذكر غير ذلك، لأن لفظ الآية عامة، فتبقى على عمومها.

قال الإمام الطبري - رحمه الله تعالى - : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون ، وذلك يوم القيامة ، فعذاب القبر دون يوم القيامة ، لأنه في البرزخ ، والجوع الذي أصاب كفار قريش ، والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة ، ولم يخص الله نوعا من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ فكل ذلك لهم عذاب ، وذلك لهم دون يوم القيامة ^(١).

وقال الشيخ السعدي - رحمه الله - : "وذلك شامل لعذاب الدنيا، بالقتل والسي والإخراج من الديار، ولعذاب البرزخ والقبر ^(٢).

^(١) جامع البيان (٢١ / ٦٠٤).

^(٢) تفسير السعدي (١ / ٨١٨).

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

قال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ الرحمن: ٥٠

٤٧- قال السيوطي^(١): وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال: العينان اللتان تجريان خير من النضاختين، ولفظ عبد قال: ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان".

تخريج الأثر:

لم أقف عليه إلا عند ابن أبي حاتم، وقد رواه معلقا بدون إسناد فقال: عن البراء بن عازب قال: العينان اللتان تجريان خير من النضاختين^(٢) اهـ.

^(١) الدر المنثور (١٤/١٥٤).

^(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣٢٧)، رقم (١٨٧٥٤).

سُورَةُ الْحَقِّ

قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ الحاقة: ٢٣

٤٨ - قال الطبري: (١) " حدثنا ابن المشني، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول في هذه الآية (قطوفها دانية) قال: يتناول الرجل من فواكهها وهو نائم.

رجال الإسناد:

تقدموا^(٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

تخريج الأثر:

أخرجه الطبري كما تقدم وابن أبي شيبة^(٣)، وعلي بن الجعد^(٤)، من طرق: عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به مثله، وعزاه السيوطي في الدر إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر^(٥)، ورواه بنحوه ابن حاتم عن البراء معلقا^(٦).

(١) جامع البيان (٥٨٦/٢٣).

(٢) في الأثرين (١، ١٠).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٠/١٣)، رقم (٣٥٢١٨).

(٤) مسند ابن الجعد (٧٩/١)، رقم (٤٣٥).

(٥) الدر المنثور (٦٧٧/١٤).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٩١/١٠)، رقم (١٩٠٨٤).

سورة المائدة

قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٣٠) المدثر: ٣٠

٤٩ - قال ابن أبي حاتم^(١): حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرني حريث، عن عامر، عن البراء في قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: إن رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن خزنة جهنم فقال: الله ورسوله أعلم، فجاء رجل فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فنزل عليه ساعتئذ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ."

رجال الإسناد:

أبو زرعة: هو عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي الحافظ، حدث عن أبي نعيم، والقعني، وقبيصة، وإبراهيم بن موسى الرازي، وأحمد بن حنبل...وعنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي حاتم وخلق سواهم، إمام حافظ ثقة مشهور، توفي سنة (٢٦٤هـ)^(٢).

إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، حدث عن أبي الأحوص، وعبد الوارث بن سعيد، وخالد الطحان، وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي. ثقة حافظ مات بعد العشرين ومائتين، وقد أخرج له الجماعة^(٣).

ابن أبي زائدة: هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي، حدث عن إسرائيل بن يونس، وحريث بن أبي مطر، وابن عيينة، والأعمش...وعنه:

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٨٤/١٠)، رقم (١٩٠٤١).

(٢) تقريب التهذيب (٤٩٧/١)، الكاشف (٦٨٣/١).

(٣) تقريب التهذيب (٥٩/١)، الكاشف (٢٢٦/١).

إبراهيم بن موسى الفراء، وأحمد بن حنبل، وأسد بن موسى...ثقة متقن مات سنة (١٨٣ أو: ١٨٤هـ)، وقد أخرج له الجماعة^(١).

حريث: هو ابن أبي مطر الفزاري أبو عمرو بن عمرو الكوفي الخياط، حدث عن الحكم بن عتيبة، وعامر الشعبي، وعمران بن قيس..وعنه: أسباط بن محمد القرشي، وأبو عوانة، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة...ضعيف^(٢).

عامر: هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، حدث عن البراء بن عازب، وعلي، وأبي هريرة...وعنه: منصور، وابن عون، وحريث بن مطر...ثقة مشهور فقيه فاضل، مات سنة ثلاث أو أربع بعد المائة، وقد أخرج له الجماعة^(٣).

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ من أجل حريث بن مطرز، ولذا قال البيهقي عقب إخراجهم: "حديث ابن أبي مطر ليس بالقوي"^(٤)اهـ.

تخريج الأثر:

الأثر أخرجه ابن أبي حاتم - كما تقدم - والبيهقي في البعث^(٥) من طرق: عن ابن أبي زائدة، عن حريث، عن الشعبي، عن البراء به مثله.

أقوال الصحابة:

■ جاء عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة^(٦).

(١) تهذيب الكمال (٣٠٥/٣١-٣٠٦)، تقريب التهذيب (٣٥٤/٢).

(٢) تهذيب الكمال (٥٦٣/٥)، تقريب التهذيب (١٦١/١).

(٣) تقريب التهذيب (٣٦٩/١)، الكاشف (٥٢٢/١).

(٤) البعث والنشور (٤٧٩/١)، رقم (٤٤٦).

(٥) (٤٧٩/١)، رقم (٤٤٦).

(٦) مسند أحمد ٣/٣٦١ رقم (١٤٩٤٤)، سنن الترمذي (٤٢٩ / ٥)، الدر المنثور (٧٨/١٥).

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ المطففين: ٧

٥٠- قال الطبري^(١): حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمرو، عن البراء، قال: ﴿سِجِّينِ﴾ الأرض السفلى.

رجال الإسناد:

ابن وكيع: هو سفيان بن وكيع، تقدمت ترجمته^(٢).

ابن نمير: هو عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي، حدث عن هشام بن عروة، والأعمش، وعنه: ابنه، وأحمد بن حنبل، وابن معين، ثقة صاحب حديث، توفي سنة (١٩٩هـ)، وقد روى له الجماعة^(٣).

الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته^(٤).

المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، روى عن أنس بن مالك-إن كان محفوظا- وزاذان الكندي...وعنه: الأعمش، وشعبة...وثقة ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم^(٥).

زاذان: هو أبو عمرو الكندي، تقدمت ترجمته^(٦).

(١) جامع البيان (٢٤/٢٨٤).

(٢) في الأثر ذي الرقم (٢٣).

(٣) الكاشف (١/٦٠٤)، تقريب التهذيب (١/٤٢٧).

(٤) في الأثر ذي الرقم (٢٢).

(٥) تقريب التهذيب (٢/٢٨٣)، الكاشف (٢/٢٩٨).

(٦) في الأثر ذي الرقم (٢٢).

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ فيه سفيان بن وكيع، وقد تقدم أنه ضعيف.

أقوال الصحابة:

- جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : ﴿سَجِّينِ﴾ أسفل الأرضين^(١).
- وجاء في رواية أخرى عنه، في قوله : ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينِ﴾ يقول : أعمالهم في كتاب في الأرض السفلى^(٢).
- وروي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه منه سرورا حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصفه الله له فيضع العمل فيه فيناديه الجبار من فوقه إرم بما معك في ﴿سَجِّينِ﴾ وسجين: الأرض السابعة^(٣).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠ / ٣٤٠٩)، الدر المنثور (١٥ / ٢٩٤).

(٢) جامع البيان (٢٤ / ١٩٤).

(٣) الدر المنثور (١٥ / ٢٩٥).

سورة الأعراف

قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١) الأعلى: ١

٥١- قال البخاري^(١): حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس القرآن، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم قدم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله، حتى جعل الإمام يقلن: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل".

رجال الإسناد:

تقدموا^(٢).

تخريج الأثر:

أخرجه البخاري - كما تقدم -، وابن سعد^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، من طرق: عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب به مثله.

(١) صحيح البخاري (٦٦/٥)، رقم (٣٩٢٥، ٣٩٢٤، ٤٩٤١).

(٢) في الآثار (١، ١٠، ١٨).

(٣) الطبقات الكبرى (١/٢٣٤).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٨٢/١٤)، رقم (٣٦٩٤٠، ٣٧٧٦٦).

الختامة

وتحتوي على:

- أهم نتائج البحث.
- أهم التوصيات والمقترحات.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد: فبعد العيش مع أقوال هذا الإمام والتأمل والنظر في سيرته وأحواله تبين لي بعضاً من النتائج، لعل من أهمها:

- ١- لقد عنى البراء بن عازب - رضي الله عنه - في تفسيره بجوانب عديدة وعلوم متنوعة من علوم القرآن الكريم، لكن بالنظر إلى المرويات التي درستها تبين لي أنه عنى في الدرجة الأولى بتفسير الجمل وتوضيح المبهمات فيها، يلي ذلك عنايته بأسباب نزول الآيات وقصتها، ثم تفسير الكلمات والألفاظ الغريبة، ثم بمغازي وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم.
- ٢- أهمية أقوال الصحابة وضرورة العناية بها في التفسير؛ لكونهم أفصح الناس لساناً وأعلمهم بالقرآن وألفاظه ومعانيه بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
- ٣- أن البراء بن عازب - رضي الله عنه - من الصحابة الذين فسروا العديد من آيات القرآن الكريم مما دعت الحاجة إليه في عصره، فهو وإن لم يعد من المكثرين في التفسير أمثال الخلفاء الراشدين وابن عباس وابن مسعود وغيرهم، إلا أن له أقوالاً في التفسير رويت عنه بأسانيد تختلف باختلاف رجالها من حيث القوة والضعف، و ضعف أسانيد بعضها لا يعني ضعف متنها بالضرورة.
- ٤- للبراء بن عازب - رضي الله عنه - اجتهادات في التفسير واستنباطات منها ما وافق قول أئمة المفسرين من الصحابة، ومنها ما هو قد انفرد به.
- ٥- تعددت طرق الرواية عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - في التفسير مما جعل لتفسيره مكانة وقيمة وأثراً فيمن بعده.

- ٦- تعدد مصادر البراء بن عازب - رضي الله عنه - وتنوعها في تفسير القرآن الكريم؛ فقد كان تفسيره مستمداً من القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية، والاجتهاد، على تفاوت بينها، ولم يخرج في منهجه لتفسير كتاب الله عز وجل عن القواعد الأساسية التي سار عليها الصحابة رضي الله عنهم.
- ٧- من أكثر ما اهتم به البراء - رضي الله عنه - في تفسيره: أسباب نزول الآية ومعرفة قصتها؛ ملازمته للنبي - صلى الله عليه وسلم -.
- ٨- لم ينقل عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - كثير من التفسير بالقراءات، حيث لم يتعد - حسبما اطلعت عليه - رواية واحدة.
- ٩- أن الأنصار من الصحابة - ومنهم البراء بن عازب - رضي الله عنه - قد اهتموا - بجانب نصرة النبي صلى الله عليه وسلم - وأصحابه المهاجرين - بتفسير القرآن وتعلمه وتعليمه، حتى عد بعض منهم من أشهر المفسرين من الصحابة.
- ١٠- تقارب المنهجية بين مفسري الصحابة من الأنصار، ومفسري الصحابة من المهاجرين؛ لكونهم جميعاً نهلوا من منهل واحد، وصدروا من مصدر واحد، وهو منهل النبوة الصافي.
- وبعد هذه النتائج أوصي بما يلي:
- ١- العناية بإخراج موسوعة بتفسير السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم في سفر كامل، وخاصة الصحيح منها، وجعلها أساساً في باب التفسير بالمأثور.
- ٢- أقتراح على جامعتنا المباركة المبادرة والسبق في جمع تراث السلف من خلال العديد من الرسائل العلمية، واعتماد إخراجها، والمساهمة في نشرها.

وفي الختام أسأل الله العليّ القدير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عني ما كان فيه من خطأ و نسيان، و أن يلهمني الرشد و الصواب، إنه سميع مجيب و صلى الله نبينا محمد و على آله وصحبه، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

وتحتوي على:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

❖ فهرس الآيات القرآنية:

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١١٩ ٦ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٥١ ٣٧ ﴿فَلَقَّحْءَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾

١٦٨ ١٤٢ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾

١٧٢، ١٥٤ ١٤٣ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾

١٧٧، ١٧٩، ١٨١ ١٤٤ ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾

١٨٤ ١٥٩ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

٩٩ ١٥٨ ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

١٨٧، ١٨٩، ١٩٠ ١٨٧ ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابُكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابُ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ

- بَشِرُوهُنَّ وَأَبْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ
مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ
عَنْكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾
- ١٨٩ ١٥٧، ١٩٢، ١٩٤
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾
- ١٩٥ ١٩٥
﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿١٩٥﴾
- ٢٠٠ ١٥٢
﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ
أَشَدَّ ذِكْرًا ﴿٢٠٠﴾
- ٢٣٨ ٢٠٢
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾
- ٢٤٥ ١٢٧
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَمْعَاقًا كَثِيرَةً ﴿٢٤٥﴾
- ٢٤٩ ٢٠٧
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ
مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا
مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا
طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا
اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الْصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
- ٢٥٤ ٥٢
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا
خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾
- ٢٦٧ ٢١٠، ٢١٥
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ

- ٢١٧ الأَرْضُ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ^٤
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦٧﴾
- ٢٣٨ ٢٧٨ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾
- ٢٣٨ ٢٨١ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ^٥﴾
- سُورَةُ الْغُفْرَانِ**
- ١٥٨ ، ١٢٧ ٩٧ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا يُحِبُّونَ^٦﴾
- ٤ ١٠٢ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٠﴾﴾
- ١٣٥ ١٠٦ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ ءِيمَانِكُمْ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾
- ١٣٥ ، ١٠٦ ١١٠ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ^٧﴾
- ١٥٩ ، ١٢٨ ١٢٨ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
- ١٢٧ ١٣٣ ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾
- ٩٢ ، ٤٧ ١٥٢ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۖ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِأَيْدِيهِ^٨ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تُحِبُّونَ^٩ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ لِبَنَاتِكُمْ^{١٠} وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾
- ١٤٩ ، ٩٨ ١٨٨ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾

سُورَةُ النَّبَاِ

| | | |
|----------|-----|---|
| ٤ | ١ | ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ |
| | | ﴿١﴾ |
| ١٥٤ | ٢٠ | ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا﴾ |
| ٢٢٧ | ٢٢ | ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ |
| ٦٧٦ ، ٨٣ | ٢٥ | ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ |
| ١٥٧ | ٢٤ | ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ |
| ٢٢٩ | ٥٨ | ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ |
| ٨٩ | ٨٢ | ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۗ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَآءٍ قَدْ بَيَّنَّا لِقَوْمِهِمْ آيَاتِهِمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۗ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۗ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَآءٍ قَدْ بَيَّنَّا لِقَوْمِهِمْ آيَاتِهِمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۗ﴾ |
| | | ﴿٨٢﴾ |
| ١٤٩ ، ٥٤ | ٨٤ | ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ |
| ٢٠٠ | | |
| ٥٢ | ٩٢ | ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ |
| ٢٣٢ | ٩٥ | ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ |
| ١٥٤ | ١١٩ | ﴿وَلَا تُرَبِّهِمْ فَلْيَغَيِّرُوا خَلْقَ اللَّهِ﴾ |
| ٦ | ١٧٤ | ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ فَدَجَاءَ كُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ |

١٧٦ ، ١٠٢ ، ٨٩ ،
٢٣٦

١٧٦

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أُمَّرَأًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أُثْتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

٥١

١

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾

٥١

٣

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾

٥٢

٦

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾

١٥٩

٣٣

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

٢٤١

٤١

﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ

مَوَاضِعُهُ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

٢٤٤

٤٥

﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْآنْفَ بِالْآنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

٢٤٥

٤٤

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾

٢٤٧ ، ٢٤٥

٤٧

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾

٢٤٨ ، ١٦٠

٩٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

١٠٠ ، ١٥٦

٩٣

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا

٢٤٩

وَوَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٥٦

٨٢

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

١٥٤

٩٥

﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾

٢٥٣

٩٩

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

٥٣

١٠٥

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

| | | |
|----|----|---|
| ٥١ | ٢٣ | ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ |
| ٩١ | ٣٣ | ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ (٣٣) |
| ٦١ | ٨٩ | ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٨٩) |

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

| | | |
|-----|----|---|
| ٥٦ | ٦٠ | ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ |
| ١١١ | ٧٤ | ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٧٤) |

سُورَةُ التَّوْبَةِ

| | | |
|-------|-----|---|
| ١٥٢ | ٥ | ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ |
| ١٥٢ | ١١ | ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ |
| ٢٥٨ | ٢٥ | ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَابَسَتْ مَدِيرِينَ ﴾ (٢٥) |
| ١٦، ٦ | ١٠٠ | ﴿ وَالسَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ |
| ١٦ | ١١٩ | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٩) |
| ٢٣٨ | ١٢٨ | ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ |

سُورَةُ يُونُسَ

٥٨ ٤٧، ٦٣، ٩٢،
٢٦٢

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٤ ٢٦٧

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

سُورَةُ إِبْرٰهِيْمَ

٢٧ ٢٧٠، ٢٧٢،
٢٧٤

﴿ يَثِبَتْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ^٤ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ ﴾

سُورَةُ الْحٰجَرِ

٥٠-٤٩ ١٠٤
٢٩-٢٨ ٩٩

﴿ نَتَجَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

سُورَةُ الْفٰحٰرِ

٤٤ ٥٥، ٢٤

﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ ﴿٤٤﴾ ﴾

٤٧ ٦٠

﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾

سُورَةُ الْاِسْرٰةِ

٣٦ ٩١

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾

سُورَةُ قُرَيْشٍ

- ٢٤ ١٥٢، ٦٢ ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا ۝٢٤﴾
 ٢٥ ٢٧٨، ٢٧٦ ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ وَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ۝٢٥﴾
 ٥٩ ٢٨٠، ١٥٥ ﴿خَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۝٥٩﴾

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

- ٣٢ ٨٧ ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ ۝٣٢﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

- ٦٨ ٨٩ ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ۝٦٨﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

- ٥٥ ٢٨٦ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
 كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ
 بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٥٥﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

- ١٩٣ ٥٩ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝١٩٥﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

- ٥٩ ١٦ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۝٥٩﴾

سُورَةُ الْقَمَارَاتِ

- ١٣ ٥٦ ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾
 ٣٤ ٥٣ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ

﴿ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

١٦١ ٢٣ ﴿ مَنِ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ ﴾

٢٩٠ ٤٤ ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾

٤ ٧١-٧٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾

سُورَةُ سُورَةُ

١٧ ٦ ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾

سُورَةُ قَطِيبِ

٢٩٣ ٣٢ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾

سُورَةُ يَسِينِ

١٥٧ ١٢ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ ﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٨٧ ٢٢ ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾

سُورَةُ حٰجُّو

٨٩ ٢٩ ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سُورَةُ الْبُرُجِ

٥٣ ٢٣ ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّهَا ﴾

سُورَةُ غَاثِ

٥١ ٢٨ ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾

٥١ ٧٧ ﴿فَكَيْفَ تُزَيِّنُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾﴾

سُورَةُ فَصَلَاتِكَ

١٠١ ١٢ ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

سُورَةُ الْحُرُوفِ

٥٢ ٦٧ ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿١٧﴾﴾

٨٩ ٢٤ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾

سُورَةُ الْفَتْحِ

٢٩٩ ١١ ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾

٢٩٩ ١٣ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

٢٩٨ ، ١٧ ١٨ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾

١٧ ٢٩ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

٣٠١ ٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾

سُورَةُ الْطُّورِ

٨٧ ٥ ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾

٣٠٤ ٤٧ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾

سُورَةُ الْجِنِّ

- ٥٢ ٢٦ ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (٦٦)

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

- ٣٠٧ ٥٠ ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ (٥٠)

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

- ٥٢ ٣ ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾
 ٥٢٩، ٨٩ ٤ ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾
 ١٣٦ ١٤ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

- ١١١ ٩ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١)

سُورَةُ الْمُبَارَقَاتِ

- ١٥٥ ٤ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَلَّهُمْ اللَّهُ أَنْ يَتُوفَكُونَ﴾ (٤)

سُورَةُ الْجَزَلِ

- ٣٠٩ ٢٣ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢٣)

سُورَةُ الْبُرُجِ

| | | |
|---------|----|--|
| ٢٣ ، ٢٢ | ٢٩ | ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ |
| ٣١١ | ٣٠ | ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ |
| | | سُورَةُ الْاِنْسَانِ |
| | | ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾﴾ |
| | | سُورَةُ التَّكْوِيْنِ |
| ٨٧ | ٧ | ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ |
| | | سُورَةُ الْمُطَفِّفِيْنَ |
| ٣١٤ | ٧ | ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينِ ﴿٧﴾﴾ |
| | | سُورَةُ الْاِنْشِرَاقِ |
| ٥٦ | ٨ | ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ |
| | | سُورَةُ الْاِنْعَامِ |
| ٣١٧ | ١ | ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ |
| | | سُورَةُ الْبَكُوْرَةِ |
| ١٥١ | ١ | ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْنَرَ ﴿١﴾﴾ |

❖ فهرس الأحاديث المرفوعة.

| م | طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|----|--|-----------------|--------|
| ٠١ | ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ ﴾ قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة. | أبو سعيد الخدري | ٢٩٤ |
| ٠٢ | ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فسمع بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت وأنا رجل ضريب البصر لا أستطيع الجهاد فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أمرت في شأنك بشيء وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة ، فقال ابن أم مكتوم : اللهم إني أنشدك بصري ، فأنزل الله ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ . | ابن عباس | ٢٣٤ |
| ٠٣ | ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ألا إن القوة الرمي | عقبة بن عامر | ٥٦ |
| ٠٤ | ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ قال : فضل الله القرآن ورحمته أن جعلهم من أهله. | أنس بن مالك | ٢٦٤ |
| ٠٥ | " أهذا وأنا بين أظهركم، لقد جئكم بها بيضاء نقية، لئلا لو كان موسى حياً لما وسعه إلا أن يتبعني " | عمر بن الخطاب | ١٠٥ |

| | | | |
|--------|-----------------|---|-----|
| ٣٠٣ | | " فخرج إليه النبي <small>صلوات الله وسلامته عليه</small> فقال : ويلك ذلك الله فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ^(٤) | ٠٦ |
| ٨٩ | عمر بن الخطاب | " يكفيك آية الصيف " | ٠٧ |
| ٥٥ | | "ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يجل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليه أن يقروه، فإن لم يقروه، فله أن يعقبهم بمثل قراه" | ٠٨ |
| ٩٠ | | "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه" | ٠٩ |
| ١١٢ | أنس بن مالك | "آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار" | ٠١٠ |
| ١٧ ، ٦ | عمران بن حصين | "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم" | ٠١١ |
| ٥ | عثمان بن عفان | "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" | ٠١٢ |
| | عبادة بن الصامت | "كنا في المسجد ومعنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقرئ بعضنا بعضاً القرآن، فجاء عبد الله بن أبي بن سلول ومعه تمرقه وزربيه فوضع واتكأ وكان صبيحاً جدلاً، فقال: يا أبا بكر، قل لمحمد: يأتينا بآية كما جاء الأولون؟ جاء موسى بالألواح وجاء داود بالزبور، وجاء صالح بالناقة، وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة، فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: قوموا بنا لي رسول الله" | ٠١٣ |

| | | | |
|-----|----------------|---|-----|
| | | <p>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَعِثُ بِهِ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: إِنَّهُ لَا يَقَامُ لِي، إِنَّمَا يَقَامُ اللهُ عِزَّ وَجَلًّا، فَقُلْنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَقِينَا مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ إِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي: أَخْرَجَ فَأَخْبَرَ بِنِعْمِ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَفَضِيلَتِهِ الَّتِي فَضَلْتَ بِهَا، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ، وَأَمَرَنِي إِنَّ أَنْدَرَجِلِسَ، وَآتَانِي كِتَابَهُ وَأَنَا أُمِّي وَغَفَرَ ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَذَكَرَ اسْمِي فِي الْأُذَانِ وَأَيْدِي الْمَلَائِكَةِ وَآتَانِي النُّصْرَ، وَجَعَلَ الرَّعْبَ أَمَامِي، وَآتَانِي الْكُوْثِرَ، وَجَعَلَ حَوْضِي مِنْ أَعْظَمِ الْحِيَاضِ يَوْمَ لِقَاءِ أُمَّةٍ، وَوَعَدَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالنَّاسَ مَهْطِعُونَ مَقْنَعُوا رُؤُوسَهُمْ، وَجَعَلَنِي فِي أَوَّلِ زِمْرَةٍ تَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ، وَأَدْخَلَ فِي شَفَاعَتِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَآتَانِي السُّلْطَانَ وَالْمَلِكَ، وَجَعَلَنِي فِي أَعْلَى غُرْفَةٍ فِي الْجَنَّةِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَلَيْسَ فَوْقِي أَحَدٌ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ، وَأَحَلَّ لِي الْغَنَائِمَ، وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَنَا".</p> | |
| ٩١ | ابن عباس | "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" | ١٤. |
| ١٧ | | (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده ! لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) | ١٥. |
| ١٨١ | البراء بن عازب | : لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَجِبُ | ١٦. |

| | | | |
|-----|-----------------|--|--|
| | | أن يحول نحو الكعبة فنزلت: ﴿ قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ ، فصرف إلى الكعبة" | |
| ٤٥ | أنس بن مالك | ١٧. " يا براء ، كيف نفقتك على أهلك ؟ قال - وكان موسعا على أهله ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسبها | |
| ١١٢ | البراء بن عازب | ١٨. « لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم فأحبه الله، ومن أبغضهم فأبغضه الله. » | |
| ١١٢ | أبو هريرة | ١٩. « لو سلك الناس واديا أو شعبا لكنت مع الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار » | |
| ١٨٩ | معاذ بن جبل | ٢٠. أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال ، قال : وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم إن رجلا من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائما حتى إذا أمسى فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح صائما فرآه النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم وقد جهد جهدا شديدا فقال: ما لي أراك قد جهدت جهدا شديدا قال: يا رسول الله عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فمتم فأصبحت حين أصبحت صائما قال : وكان عمر قد أصاب النساء بعد ما نام فأتى النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله: ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ﴾ إلى قوله ﴿ ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ | |
| ١٥١ | عبد الله بن عمر | ٢١. أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤقي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها، فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبوبكر وعمر فلما لم يتكلما | |

| | | | |
|-----|-------------------|---|----|
| | | قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : هي النخلة | |
| ٣٠٣ | عبد الله بن شداد | استأذن رجل على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان حمدي زين وان ذمي شين قال كذبت ذاك الله | ٢٢ |
| ٩٥ | عبد الله بن مسعود | اقرأ علي قال: قلت يا رسول الله، اقرأ عليك، وعليك أنزل قال: إني أحب أن أسمع من غيري قال: فقرأت عليه سورة النساء، حتى إذا جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١) قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان" | ٢٣ |
| ٢١٦ | سهل بن حنيف | أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فجاء رجل من هذا السحل قال سفيان يعني الشيص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بهذا وكان لا يجيء أحد بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به فنزلت: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوا فِيهِ﴾ | ٢٤ |
| ٢٧٩ | ابن عمر | إن السري الذي قال الله لمريم: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ نهر أخرج الله لها لتشرب منه | ٢٥ |
| | عبادة بن الصامت | إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بقوم بقاء أو نماء - رزقهم القصد والعفاف ، وإذا أراد بقوم اقتطاعا - فتح لهم أو فتح عليهم باب خيانة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون كما قال : ﴿فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٢٦ |

| | | ٤٥ | |
|-----|------------------|---|-----|
| ٥٧ | البراء بن عازب | <p>إن المسلم إذا سئل في القبر فيشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله، قال: فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾</p> | ٢٧. |
| ١٥٠ | البراء بن عازب | <p>إن المسلم إذا سئل في القبر فيشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قال: فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾</p> | ٢٨. |
| ١٩١ | ابن عباس | <p>أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ثم إن ناسا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَلْكَنَ بِشِرْوَهِنَّ﴾ يعني انكحوهن</p> | ٢٩. |
| ٣١٦ | جابر بن عبد الله | <p>أن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه منه سرورا حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصفه الله له فيضع العمل فيه فيناديه الجبار من فوقه إرم بما معك في سَجِينِ ﴿وسجين: الأرض السابعة</p> | ٣٠. |
| ٣٠ | ابن عمر | <p>أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه</p> | ٣١. |

| | | |
|-----|-----------------|--|
| | عبادة بن الصامت | <p>٣٢. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما سُري عنه رفع رأسه فقال: قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب، والبكر بالبكر. أما الثيب فتُجلد ثم ترحم، وأما البكر فتجلد ثم تُنفى"</p> |
| ٢٢١ | ابن مسعود | <p>٣٣. إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة ، سبعة من الأنصار ورجلين من قريش ، وهو عاشر فلما رهنقه قال : رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهنقه أيضا قال : رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه : ما أنصفنا أصحابنا... الحديث</p> |
| | أنس بن مالك | <p>٣٤. إن اليهود كانوا إذا حاضت منهم المرأة، أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾ الآية قال: فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يؤاكلوهن وأن يكونوا</p> |

| | | | |
|-----|-----------------|---|--|
| | | معهن في البيوت، وأن يصيبوا كل شيء إلا النكاح. | |
| ١٨٢ | ابن عباس | <p>٣٥. إن أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بضعة أشهر وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾</p> | |
| | أبو سعيد الخدري | <p>٣٦. أن رجالاً من المنافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو، تخلّفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله. وإذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم من السفر اعتذروا إليه، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا ﴾</p> | |
| ١٩٤ | ابن عباس | <p>٣٧. أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن فإذا أحرم لم يلج من باب بيته واتخذ نقبا من ظهر بيته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان بها رجل محرم كذلك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بستانا فدخله من بابه ودخل معه ذلك المحرم فناداه رجل من ورائه: يا فلان إنك محرم وقد دخلت مع الناس، فقال: يا رسول الله إن كنت محرماً فأنا محرم</p> | |

| | | | |
|-----|----------------|--|-----|
| | | وإن كنت أحمس فأنا أحمس فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبُرِّ بَأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ | |
| ١٨٣ | معاذ بن جبل | إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدم المدينة فصلى - يعني نحو بيت المقدس - سبعة عشر شهراً ، ثم نزلت هذه الآية: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، فوجهه الله إلى الكعبة | ٣٨. |
| ٢٢٢ | ابن عباس | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس - يعني : يوم أحد - فكانوا من ورائهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كونوا هاهنا فردوا وجه من قدمنا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه ، اختلف الذين كانوا جعلوا من ورائهم ، فقال بعضهم لبعض لما رأوا النساء مصعدات في الجبل ، ورأوا الغنائم ، قالوا : انطلقوا إلى رسول الله صلى فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، وقالت طائفة أخرى : بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتت مكاننا فذلك قوله : ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ للذين أرادوا الغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ للذين قالوا : نطيع رسول الله ونثبت مكاننا | ٣٩. |
| ٣٠٣ | الأقرع بن حابس | أنه أتى جِيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد اخرج إلينا فلم يجبه فقال : يا محمد إن حمدي زين وإن | ٤٠. |

| | | | |
|-----|-----------------------|---|--|
| | | ذمي شين، فقال : ذاك الله فأنزل الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾. | |
| ٤١. | عبادة بن الصامت | أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿ يونس: ٦٣ - ٦٤ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحدٌ قبلك = أو قال: غيرك =. قال: هي الرؤية الصالحة يراها الرجل الصالح، أو تُرى له. | |
| ٤٢. | عبادة بن الصامت | أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث؟ ثم تلا: ﴿ قُلْ نَعَالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفْرًا بِآيَاتِهِ شَيْئًا وَبِأَوْلَادِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ ﴾ | |
| ٤٣. | معاوية بن قره عن أبيه | ٢٢٨ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن أضرب عنقه وأصفي ماله | |
| ٤٤. | عائشة | ٢٧٤ بي يفتن أهل القبور وفيه نزلت ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ | |
| ٤٥. | ابن عمر | ١٨٢ بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذا جاءهم آت فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أنزل عليه الليلة قرآناً وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة. | |
| ٤٦. | البراء بن عازب | ٣٣ بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين | |

| | | | |
|-----|-----------------|--|-----|
| | | <p>يديه غنيمة يقسمها سبي^{هـ} حوئي، قال : فقسمها حتى بقي هذا الخاتم، فرفع طرفه ، فنظر إلى أصحابه ثم خفض ، ثم رفع طرفه فنظر إليهم ثم خفض، ثم رفع طرفه فنظر إليهم ، ثم قال : أي براء . فحجته حتى قعدت بين يديه ، فأخذ الخاتم ، فقبض على كرسوعي، ثم قال: خذ البس ما كساك الله ورسوله"</p> | |
| ١٥٢ | أنس بن مالك | <p>بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي أنفاً سورة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١) ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أمي فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك</p> | ٤٧. |
| | البراء بن عازب | <p>جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا محمد إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فقال: ذَاكَ اللهُ بَارَكَ وَتَعَالَى."</p> | ٤٨. |
| | عبادة بن الصامت | <p>خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشهدت معه بدرا . فلقينا المشركين فهزم الله العدو ، فانطلقت طائفة في اثارهم يهزمون ويقتلون ، واكبتو يجمعونه ، وأحدقت طائفة برسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - لا يصيب العدو منه غرة . قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد</p> | ٤٩. |

| | | | |
|-----|-----------------|---|-----|
| | | <p>فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو : لستم بأحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال الذين احدثوا برسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - لستم بأحق بها منا ، احدثنا برسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ الأنفال: ١ فقسمها رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - بين المسلمين ، وكان يقول: ليرد قوى المسلمين على ضعيفهم.</p> | |
| ٢٠٤ | علي بن أبي طالب | <p>سئل عن صلاة الوسطى، فقال : كنا نراها الفجر أو الصبح ، حتى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم الأحزاب : شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر . ملا الله قبورهم وأجوافهم ، أو بيوتهم نارا</p> | ٥٠. |
| ٥٦ | علي بن أبي طالب | <p>سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن يوم الحج الأكبر، فقال: يوم النهر</p> | ٥١. |
| ٢٧٤ | أبو سعيد الخدري | <p>سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾: القبر</p> | ٥٢. |
| ٩٥ | عمر بن الخطاب | <p>سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله</p> | ٥٣. |

| | | | |
|------------|--|---|-----------|
| | | <p>- صلى الله عليه وسلم - كذلك فكادت أساوره في الصلاة فانتظرتة حتى سلم ثم لبته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة، قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه</p> | |
| <p>٢٦٠</p> | <p>العباس بن عبد المطلب</p> | <p>شهدت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلم نفارقه ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يركض بغلته قبل الكفار قال عباس و أنا أخذ بلجام بغلة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول</p> | <p>٥٤</p> |

| | | | |
|------------|------------------|---|------------|
| | | <p>الله -صلى الله عليه وسلم- « أي عباس ناد أصحاب السمرة ». فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها. فقالوا يا لبيك يا لبيك - قال - فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فقالوا يا بنى الحارث بن الخزرج يا بنى الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو على بغلته كالمطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « هذا حين حمى الوطيس ». قال ثم أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال « انهزموا ورب محمد ». قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى - قال - فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا</p> | |
| <p>٥٥</p> | <p>ابن مسعود</p> | <p>الصلاة الوسطى صلاة العصر</p> | <p>٥٥.</p> |
| <p>١٨٩</p> | <p>ابن عباس</p> | <p>في قول الله تعالى ذكره ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ ﴾ أَلرَّفْتُ ﴿ وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن ناسا من المسلمين أصابوا الطعام ، والنساء في رمضان بعد العشاء ، منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ ﴾</p> | <p>٥٦.</p> |

| | | | |
|-----|----------------|---|-----|
| | | <p>أَنْفُسِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْوَاهُنَّ ﴿﴾ يعني انكحوهن ﴿﴾ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴿﴾</p> | |
| ٢٩٥ | أسامة بن زيد | <p>في قوله ﴿﴾ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴿﴾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم من هذه الأمة وكلهم في الجنة</p> | ٥٧. |
| ٢٧٣ | عائشة | <p>قال النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله : ﴿﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴿﴾ قال : هذا في القبر</p> | ٥٨. |
| ١٧٦ | ابن عباس | <p>قالوا: يا رسول الله أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله عز وجل: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾.</p> | ٥٩. |
| ٢٥٠ | ابن عباس | <p>قوله : ﴿﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴿﴾ ، قالوا : يا رسول الله ، ما نقول لإخواننا الذين مضوا، كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر ؟ فأنزل الله : ﴿﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴿﴾ يعني قبل التحريم إذا كانوا محسنين متقين</p> | ٦٠. |
| ١٨٧ | البراء بن عازب | <p>كان أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر، لم يأكل إلى مثلها، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، وكان توجهه ذلك اليوم فعمل في أرضه، فلما حضر الإفطار أتى</p> | ٦١. |

| | | | |
|------------|-----------------|---|-----------|
| | | <p>امرأته فقال: هل عندكم طعام؟ قالت: لا ولكن أنطلق فأطلب لك. فغلبته عينه فنام، وجاءت امرأته قالت: قد نمت! فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه، فذكرت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فنزلت فيه هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً"</p> | |
| <p>١٩٠</p> | <p>ابن عباس</p> | <p>كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه ، حتى إذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة ، حتى إذا صليت حرم عليهم الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة . وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم ، إذ سولت له نفسه ، فأتى أهله لبعض حاجته ، فلما اغتسل أخذ ييكي ، ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة ، فإنها زينت لي فواقعت أهلي ، هل تجد لي من رخصة يا رسول الله ؟ قال : لم تكن حقيقا بذلك يا عمر ، فلما بلغ بيته، أرسل إليه ، فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة ، فقال ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ مَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يعني بذلك الذي فعل عمر بن الخطاب . فأنزل الله عفوه، فقال: ﴿عَلِمَ اللَّهُ</p> | <p>٦٢</p> |

| | | | |
|-----|------------------|---|--|
| | | <p>أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْوَهْنٍ ﴿١٩٠﴾ إلى : ﴿١٩٠﴾ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴿١٩٠﴾ فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَجَامِعَ ، وَالْأَكْلَ ، وَالشَّرْبَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الصُّبْحُ</p> | |
| ١٩٠ | كعب بن مالك | <p>٦٣. كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام ، والشراب ، والنساء حتى يفطر من الغد . فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت فأرادها ، فقالت : إني قد نمت فقال : ما نمت ثم وقع بها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك . فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿١٩٠﴾ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْوَهْنٍ ﴿١٩٠﴾ الآية</p> | |
| ١٩٢ | البراء بن عازب | <p>٦٤. كانت الأنصار إذا سحوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها. قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿١٩٢﴾ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴿١٩٢﴾</p> | |
| ٢١ | جابر بن عبد الله | <p>٦٥. كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحوال؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿٢١﴾ فَسَأَوْكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ ﴿٢١﴾</p> | |
| | أنس بن مالك | <p>٦٦. كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة ، فارادوا ان ينتقلوا إلى قريب من المسجد ، فنزلت: ﴿٦٦﴾ إِنَّا نَحْنُ</p> | |

| | | | |
|-----|------------------|---|-----|
| | | <p>نُحِيَ الْمَوْتُ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَعَاءَثَرَهُمْ ﴿يس: ١٢﴾ فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم): " إن آثاركم تكتب " فلم ينتقلوا.</p> | |
| | أبو سعيد الخدري | <p>كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة ، فارادوا ان ينتقلوا إلى قريب من المسجد ، فنزلت: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحِيَ الْمَوْتُ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَعَاءَثَرَهُمْ ﴿يس: ١٢﴾ فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم): " إن آثاركم تكتب " فلم ينتقلوا .</p> | ٦٧. |
| ١٩٣ | جابر بن عبد الله | <p>كانت قريش تدعى الخمس وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا : يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب فقال له : ما حملك على ما صنعت قال : رأيتك فعلته ففعلته كما فعلت قال : إني رجل أحسن قال له : فإن ديني دينك فأنزل الله: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ الآية</p> | ٦٨. |
| ١٨٩ | معاذ بن جبل | <p>كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا تركوا الطعام ، والشراب ، وإتيان النساء ، فكان رجل من الأنصار يدعى أبا صرمة ، يعمل في أرض له ، قال : فلما كان عند فطره نام ، فأصبح صائما قد جهد ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما لي أرى بك جهدا ؟ فأخبره بما كان من أمره</p> | ٦٩. |

| | | | |
|-----|-------------|---|-----|
| | | <p>. واختان رجل نفسه في شأن النساء ، فأنزل الله ﴿</p> <p>أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ ﴾ . إلى آخر الآية</p> | |
| ٢٣٣ | زيد بن ثابت | <p>كنت إلى جنب رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> فغشيت السكينة فوقعت فخذ رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> على فخذي فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ثم سري عنه : فقال : اكتب ، فكتبت في كتف : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية ، فقال ابن أم مكتوم - وكان رجلا أعمى - لما سمع فضل المجاهدين : يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فلما قضى كلامه غشيت رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> السكينة فوقعت فخذته على فخذي فوجدت ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى ثم سري عن رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> فقال : اقرأ يا زيد ، فقرأت : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> : اكتب : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الآية ، قال زيد : أنزلها الله وحدها فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقتها عند صدع في كتف</p> | ٧٠. |
| ٢٥١ | أنس بن مالك | <p>كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة ، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فحجرت في سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم ، وهي في</p> | ٧١. |

| | | | |
|-----|----------------|---|-----|
| | | بطونهم فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ | |
| ٣٦ | البراء بن عازب | لقينا المشركين يومئذ ، وأجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - جيشنا من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله ، وقال : لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا ... | ٧٢. |
| ٢٢٠ | البراء بن عازب | لما كان يوم أحد ولقينا المشركين ، أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا بإزاء الرماة ، وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير ، وقال لهم : لا تبرحوا مكانكم إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا فلما القى القوم ، هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن ، وبدت خلاخلهن ، فجعلوا يقولون : الغنيمة الغنيمة قال عبد الله : مهلا ، أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأبوا ، فانطلقوا ، فلما أتوهم صرف الله وجوههم ، فأصيب من المسلمين سبعون قتيلًا | ٧٣. |
| ٢٥٠ | ابن عباس | لما نزل تحريم الخمر قالوا : يا رسول الله ، فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ الآية | ٧٤. |
| ٢٣٥ | زيد بن أرقم | لما نزلت ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ جاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله أما لي من رخصة قال : لا ، قال : اللهم إني ضيرير فرخص لي ، فأنزل الله ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ | ٧٥. |

| | | | |
|-----|------------------|---|-----|
| | | الضَّرِّ ﴿ فَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَتَابَتِهَا. | |
| ٢٣٤ | ابن عباس | لما نزلت قال عبد الله بن جحش ، وابن أم مكتوم : إنا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرْرِ﴾ و ﴿فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر ﴿فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر. | ٧٦. |
| ٢٣٥ | عبد الله بن شداد | لما نزلت هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قام ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله إني ضير كما ترى فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرْرِ﴾. | ٧٧. |
| ٥٦ | ابن مسعود | لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على الناس، وقالوا يا رسول الله: أينما لم يظلم نفسه؟ قال: إنه ليس الذي عنيتم، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إنما هو الشرك | ٧٨. |
| ٢٣٢ | البراء بن عازب | لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، جاء ابن أم مكتوم وكان أعمى، فقال: يا رسول الله، كيف وأنا أعمى؟ فما برح حتى نزلت: "غير أولي الضرر". | ٧٩. |
| ٢٢٢ | ابن عباس | ما نصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في موطن كما نصر يوم أحد فأنكرنا ذلك عليه . فقال : ابن | ٨٠. |

| | | | |
|-----|-----------------|--|----|
| | | عباس : بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله ، إن الله يقول في يوم أحد : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أَرَّأَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۗ ﴾ وإنما عني في هذا الرماة ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقامهم في موضع، ثم قال : احموا ظهورنا ، وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا ، وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، فلما غنم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأباحوا عسكر المشركين انتفضت الرماة جميعا ، فدخلوا العسكر ينتهبون ، وقد انتفضت صفوف أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ففهم كذبي ، وشبك أصابع يديه والتبسوا، فلما أخلى الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها ، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فضرب بعضهم بعض | |
| ٢٠٤ | عبد الله بن عمر | من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله" | ٨١ |
| ٥٦ | عائشة | من نوقش الحساب عذب، قلت أليس يقول الله: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ٨ قال: ليس ذلك بالحساب، ولكن ذلك العرض | ٨٢ |
| ٢٣٥ | أنس بن مالك | نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ لقد رأيته في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء. | ٨٣ |
| ٥٥ | عدي بن حاتم | اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال | ٨٤ |

❖ فهرس الآثار.

| م | الآثر | القائل | الصفحة |
|----|--|----------------|--------|
| ٠١ | ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ الأنعام: ٦٥ قال : فهن أربع خلال ، جاء منهم اثنتان بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخمسة وعشرين سنة : البسوا شيئا ، واذيق بعضهم باس بعض . وبقيت اثنتان هما لا بد واقعتان : الرجم ، والحسف | أبي بن كعب | |
| ٠٢ | ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ﴾ قال البراء : « أشهد على الله أن يدخلهم جميعا الجنة » | البراء بن عازب | ٢٩٣ |
| ٠٣ | ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً ﴾ النساء: ١١٧ قال : مع كل صنم جنبيه. | أبي بن كعب | |
| ٠٤ | ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْفٰسِقُونَ ﴾ هؤلاء الآيات الثلاث نزلت في اليهود خاصة في قريظة والنضير. | ابن عباس | ٢٤٥ |
| ٠٥ | ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ قال : استخرجهم من صلبه نطفة نطفة ، ووجوه الأنبياء كالسرج. | أبي بن كعب | |
| ٠٦ | ﴿ يٰثَبِّتْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ قال : المخاطبة في القبر : من ربك وما دينك ومن نبيك | ابن عباس | ٢٧٤ |

| | | |
|-----|-------------------|--|
| ٠٧ | أبي بن كعب | ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ البقرة: ١٢٦ ان هذا من قول الرب قال : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ﴾ . |
| ٠٨ | البراء بن عازب | ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ ، يقولون: اثبتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا". |
| ٠٩ | عبد الله بن مسعود | ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ قال: اثنان في الجنة ، وواحد في النار |
| ٠١٠ | أبي بن كعب | ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ كان في علم الله يوم اقروا به ، ومن يصدق به ، ومن يكذب به |
| ٠١١ | البراء بن عازب | ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴾ قال: أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلي أي حال شاءوا، وفي لفظ آخر قال : ذلك لهم فيتناولون منها كيف شاءوا |
| ٠١٢ | أبي بن كعب | ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ البقرة: ٢١٣ يقول: فهدهم الله عند الاختلاف ، انهم اقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف . اقاموا على الإخلاص لله وحده و عبادته لا شريك له و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، واقاموا على الامر الاول الذي كان قبل الاختلاف، و اعتزلوا الاختلاف ، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة . كانوا شهداء على قوم نوح و قوم هود و قوم صالح، و قوم شعيب ، وال فرعون ، ان رسلهم قد بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم |

| | | | |
|------------------------------|----------------|---|-----|
| ٤٧ ، ٩٢ ، ١٥٢ ، ٢٦٢ | البراء بن عازب | ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ ، قال: فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله | ٠١٣ |
| ٢٥٥ | البراء بن عازب | ﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ قال: نضجه حين ينضج " | ٠١٤ |
| ٢٢٤ | البراء بن عازب | ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ : الغنائم وهزيمة القوم " | ٠١٥ |
| ٤٧ ، ٩٢ | البراء بن عازب | ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ ، قال: الغنائم وهزيمة القوم | ٠١٦ |
| ٢١٠ | البراء بن عازب | ﴿ وَاسْتَمِ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ ﴾ ، قال: لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه، أنه بعث إليك بما لم يكن له فيه حاجة " | ٠١٧ |
| ٢١٧ | البراء بن عازب | ﴿ وَاسْتَمِ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ ﴾ ، يقول: لو كان لرجل على رجل، فأعطاه ذلك لم يأخذه، إلا أن يرى أنه قد نقصه من حقه " | ٠١٨ |
| | أبي بن كعب | ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران: ١١٠ قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة فمن ثم قال ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ | ٠١٩ |
| | أبي بن كعب | ﴿ لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ البقرة: ١٤٣ : فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة ، كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب ، وال فرعون ، ان رسلهم قد بلغتهم وانهم كذبوا | ٠٢٠ |
| ٢٧٨ | البراء بن عازب | ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا ﴾ قال: الجدول | ٠٢١ |

| | | | |
|-----|------------------|---|-----|
| ١٩٧ | النعمان بن بشير | ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قال: يقول: إذا أذنب أحدكم فلا يلقين بيده إلى التهلكة، ولا يقولن لا توبة لي ولكن ليستغفر الله وليتب إليه فإن الله غفور رحيم | ٠٢٢ |
| ٢٤٣ | أبو هريرة | ﴿ إِنَّ أُوْتِيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ للتحميم ، ﴿ وَإِنْ لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ : أي الرجم | ٠٢٣ |
| ٢٤٣ | ابن عباس | ﴿ وَإِنْ لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ يقول : إن أمركم محمد ما أنتم عليه فاقبلوه ، وان خالفكم فاحذروه | ٠٢٤ |
| ٢٦٥ | أبو سعيد الخدري | ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ قال : فضل الله : القرآن. | ٠٢٥ |
| ١٧٤ | ابن عباس | ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ : بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم ، واتباعه إلى القبلة الأخرى ، أي : ليعطينكم أجرهما جميعا ، إن الله بالناس لرؤف رحيم | ٠٢٦ |
| ٢٤٣ | جابر بن عبد الله | ﴿ إِنَّ أُوْتِيْتُمْ هَذَا ﴾ الجلد ﴿ فَخُذُوهُ ﴾ ﴿ وَإِنْ لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ الرجم | ٠٢٧ |
| ٣٠٥ | البراء بن عازب | ﴿ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ قال: عذاب القبر. | ٠٢٨ |
| ٢٨٦ | البراء بن عازب | ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ قال: يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه | ٠٢٩ |
| | أبو سعيد الخدري | ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان: ٢٢ قال : حراماً محرماً أن نبشركم بما نبشر به المتقين. | ٠٣٠ |
| ٨٧ | عمر بن الخطاب | ﴿ وَإِذَا أَلْتَفُوسٌ زُوِّجَتْ ﴾ ﴿ ٧ ﴾ فقال: هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة، وقال: ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ قال: ضرباؤهم. | ٠٣١ |

| | | | |
|-----|-----------------|--|-----|
| ٢٦٤ | ابن عباس | ﴿فَبِضَلِّ اللَّهُ﴾ القرآن ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ حين جعلهم من أهل القرآن. | ٠٣٢ |
| ١٧٧ | البراء بن عازب | ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ قال: لله | ٠٣٣ |
| ٢٠٤ | علي بن أبي طالب | ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾ صلاة العصر | ٠٣٤ |
| ٢٥٤ | ابن عباس | ﴿قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ قال: قصار النخل اللاصقة عدوقها بالأرض. | ٠٣٥ |
| ٢٠٤ | أبو هريرة | ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾ صلاة العصر | ٠٣٦ |
| ٢٦٨ | ابن عباس | ﴿صِنَوَانٌ﴾ قال: مجتمع النخيل في أصل واحد ﴿وَعَيْرٌ﴾ صِنَوَانٍ ﴿قال: النخل المتفرق | ٠٣٧ |
| ٢٦٧ | البراء بن عازب | ﴿صِنَوَانٌ﴾ قال: المجتمع، ﴿وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ﴾: المتفرق | ٠٣٨ |
| ٢٠٤ | ابن عباس | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، قال: العصر | ٠٣٩ |
| ٣١٦ | ابن عباس | ﴿سِجِّينِ﴾ أسفل الأرضين. | ٠٤٠ |
| ٣١٥ | البراء بن عازب | ﴿سِجِّينِ﴾ الأرض السفلى | ٠٤١ |
| ٢٥٤ | ابن عباس | ﴿قِنَوَانٌ﴾ الكبائس، والدانية المنصوبة. | ٠٤٢ |
| ٢٠٥ | أبو سعيد الخدري | ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾: صلاة العصر | ٠٤٣ |
| ٢٠٥ | عائشة | ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾، قالت: صلاة العصر | ٠٤٤ |
| ١٧٨ | ابن عباس | ﴿شَطْرَهُ﴾، نحوه | ٠٤٥ |
| ٢٤٨ | أنس بن مالك | " حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد خمور الأعناب إلا القليل وعامة خمرهم البسر والتمر " | ٠٤٦ |
| ٤١ | عبد الله بن حنش | " رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء " | ٠٤٧ |
| ٤٤ | البراء بن عازب | " قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال هكذا | ٠٤٨ |

| | | | |
|-----|------------------------|---|-----|
| | | : " ومد البراء أصابعه يمثل حركة النبي - صلى الله عليه وسلم ، لكنه يستدرك فيقول : ويدي أقصر من يده | |
| ١٥ | عبد الله بن مسعود | "من كان متأسياً ، فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها عملاً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً ، اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه " | ٥٩. |
| ٢٦٧ | البراء بن عازب | "الصنوان: أن يكون أصلها واحد ورؤوسها متفرقة، وغير صنوان: أن تكون النخلة منفردة ليس عندها شيء" | ٥٠. |
| ٩١ | أبو بكر الصديق | "أي أرض تقلني، وأي سماء تظلمي إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم " | ٥١. |
| ٧ | عبد الله بن مسعود | "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن" | ٥٢. |
| ٤٤ | المسيب بن رافع الكاهلي | "لقيت البراء فقلت: طوبى لك صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وبايعته تحت الشجرة . قال: أي ابن أخي ! إنك لا تدري ما أحدثنا بعده | ٥٣. |
| ١٠٢ | ابن مسعود | "والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه" | ٥٤. |
| ٢٣٠ | علي بن أبي طالب | « حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله عز وجل ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا له، وأن يطيعوا ، وأن يجيبوا إذا دعوا » | ٥٥. |
| ٣٣٨ | أبي بن كعب | آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ | ٥٦. |

| | | | |
|-------------|-------------------|--|----|
| | | رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿﴾ | |
| ٣٣٧ | ابن عباس | آخر آية نزلت آية الربا. | ٥٧ |
| ٣٣٨ | أبي بن كعب | آخر آية نزلت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة. | ٥٨ |
| ٣٣٧ | عبد الله بن عمرو | آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح. | ٥٩ |
| ١٠٣، ٢٣٦ | البراء بن عازب | آخر سورة نزلت كاملة "براءة"، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ | ٦٠ |
| ٣٣٧ | ابن عباس | آخر سورة نزلت من القرآن جميعا {إذا جاء نصر الله والفتح}. | ٦١ |
| ٣٣٨ | ابن عباس | آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية. وجاء في رواية أخرى قال: وكان بين نزولها وبين موت النبي أحد وثمانون يوماً. | ٦٢ |
| ٢٧٤ | عبد الله بن مسعود | إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك إن العبد المسلم إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك ما دينك من نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ عبد الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ | ٦٣ |
| ٦١ | ابن عباس | إذا قرأ أحدكم شيئاً من القرآن فلم يدر ما تفسيره فليلتزمه في الشعر، فإنه ديون العرب | ٦٤ |

| | | |
|-----|-------------------|--|
| | أبو سعيد الخدري | ٦٥. أصبنا نساء يوم اوطاس لمن ازواج ، فكرهنا ان نقع عليهن ، فسألنا النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فنزلت : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ |
| ٣٣٧ | عبد الله بن عمرو | ٦٦. أن آخر سورة نزلت المائة. |
| ٢٣٠ | عبد الله بن مسعود | ٦٧. إن الشهادة تكفر كل ذنب إلا الأمانة . يؤتى بالرجل يوم القيامة وان كان قتل في سبيل الله فيقال: أد أمانتك، فيقول : وإني أؤديها وقد ذهبت الدنيا، فتمثل له الأمانة في قعر جهنم فيهوي إليها فيحملها على عاتقه ، قال: فتنزل على عاتقه فيهوي على إثرها أبد الأبد ، قال زاذان: فأتيت البراء، فحدثته، فقال: صدق أخي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا أَلْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ |
| ١٨٤ | البراء بن عازب | ٦٨. إن الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأن عينيها لمران من نحاس، معها عمود من حديد، فتضربه ضربة بين كتفيه، فيصيح، فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقى شيء إلا سمع صوته، إلا الثقلين: الجن والإنس." |
| ٢٤٥ | ابن عباس | ٦٩. إن الله عز وجل أنزل: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿الْفٰسِقُونَ﴾ في طائفتين من اليهود. |
| ١٤٩ | البراء بن عازب | ٧٠. أن رجلاً سأله: أحمل على المشركين وحدي فيقتلوني، أكنت ألقى بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال: ﴿فَقَدِّلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا فَنَسَكَ﴾ |

| | | |
|-----|------------------|---|
| ٣٠٥ | أبو سعيد الخدري | ٧١. أن رجلا من بني خدره ورجلا من بني عوف امتريا في المسجد الذي اسس على التقوى فقال العوفي : هو مسجدنا بقاء وقال الخدري : هو هذا المسجد مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسألاه عن ذلك فقال : هو هذا المسجد مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . |
| ٣٠٥ | ابن عباس | ٧٢. إن عذاب القبر في القرآن ثم تلا: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ |
| | | ٧٣. أن كان يقول في هذه الآية: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ نذرت للرحمن صمتا. |
| ٣٣٧ | عمر بن الخطاب | ٧٤. إن من آخر ما نزل آية الربا. |
| ٢٠٩ | أبو موسى الأشعري | ٧٥. أنتم اليوم علي عدة أصحاب طالوت، يوم جالوت قال: كم كنتم؟ قال : خمسين ومائتين، أو خمسين وثلاثمائة |
| ٢٩٩ | ابن عباس | ٧٦. انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية إلى المدينة حتى إذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة الفتح فقال : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ إلى قوله ﴿ عَزِيزًا ﴾ ثم ذكر الله الأعراب ومخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ إلى قوله ﴿ خَيْرًا ﴾ ثم قال للأعراب ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ سَعِيرًا ﴾ ثم ذكر البيعة فقال : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ لفتح الحديبية. |
| ٢٤٥ | ابن عباس | ٧٧. إنما نزل الله ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ |

| | | | |
|-----|---------------------|---|--|
| | | ﴿الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿الظَّالِمُونَ﴾ و ﴿الْفٰسِقُونَ﴾ في اليهود خاصة | |
| ٠٧٨ | | أنه تلا : ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ عَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: بيدها الله يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا، ينزلها الجبار تبارك وتعالى. | |
| ٠٧٩ | أبو سعيد الخدري | انه تلا هذه الآية : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُم بِدَيْنٍ﴾ البقرة: ٢٨٢ حتى بلغ ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ البقرة: ٢٨٣ قال : هذه نسخت ما قبلها. | |
| ٠٨٠ | حذيفة بن اليمان ٢٤٦ | أنه سئل عن هؤلاء الآيات : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ﴾ فقيل : ذلك في بني إسرائيل ؟، قال حذيفة : نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل، إن كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة، كلا والله لتسلكن طريقهم قدر الشرك | |
| ٠٨١ | عبادة بن الصامت | أنه سئل عن "الأنفال"، فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النُّفل، وساءت فيه أخلاقنا | |
| ٠٨٢ | أبو أمامة ٢٠٦ | أنه سئل عن صلاة الوسطى ، فقال : هي : الصبح | |
| ٠٨٣ | علي بن أبي طالب ٢١١ | أنه سئل عن قول الله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية، فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد إلى الثمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء ، فقال الله ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوا فِيهِ﴾ يقول : ولا يأخذ أحدكم هذا | |

| | | | |
|-----|----------------------------------|---|-----|
| | | الرديء حتى يهضم له | |
| ٢١٢ | علي بن أبي طالب | أنه سُئل عن قوله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال : من الذهب والفضة | ٠٨٤ |
| ٢٠٩ | عثمان بن عفان | أنه قرأ ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ قال : القليل ثلاثمائة وبضعة عشر عدة أهل بدر | ٠٨٥ |
| ٢٩٥ | عمر بن الخطاب | أنه كان إذا نزع هذه الآية ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ قال ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له | ٠٨٦ |
| | أبي بن كعب | انه كان يقرؤها : كان الناس امة واحدة فاختلغوا فبعث الله النبي مبشرين و منذرين و ان الله انما بعث الرسل وانزل الكتاب بعد الاختلاف. | ٠٨٧ |
| ١٩٧ | عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث | أنهم حاصروا دمشق فأسرع رجل إلى العدو وحده فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه إلى عمرو بن العاص - رضي الله عنه - فأرسل إليه فردده فقال : قال الله : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ | ٠٨٨ |
| | | أول لعان كان في الإسلام أن شريك بن سحماء قذفه هلال ابن أمية بامرأته، فرفعت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يا هلال أربعة شهود وإلا فحد في ظهرك) فقال: يا رسول الله إن الله ليعلم إني لصادق، ولينزلن الله ما يبريء به ظهري من الجلد، فأنزل الله آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾، إلى آخر الآية فدعاه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: اشهد بالله إنك لمن | ٠٨٩ |

| | | | |
|-------------------------------|-----------------------|--|------------|
| | | <p>الصادقين فيما رميتها به من الزنى فشهد بذلك أربع شهادات ثم قال له في الخامسة: ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنى، ففعل ثم دعاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: قومي اشهدي بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنى، فشهدت بذلك أربع شهادات. ثم قال لها في الخامسة: وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنى. فقالت: قال مخلد فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكنت سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهما وقال: انظروا إن جاءت به جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وإن جاءت به أبيض سبطا أقمر العينين فهو لهلال بن أمية، فجاءت به آدم جعدا حمش الساقين فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لولا ما نزل فيهما من كتاب الله كان لي ولها شأن).</p> | |
| <p>٣٢ ، ١٠٣ ، ٣١٨</p> | <p>البراء بن عازب</p> | <p>أول من قدم علينا مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس ،فقدم بلال، وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله- صلى الله عليه وسلم- حتى جعل الإمام يقلن: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فما قدم حتى قرأت: { سبح اسم ربك الأعلى } في سور من المفصل</p> | <p>٩٠.</p> |

| | | |
|--|--|---|
| | | <p>٩١. بنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بزینب بنت جحش، فبعثت داعياً إلى الطعام فدعوت فيحيء القوم يأكلون ويخرجون، ثم يحيء القوم يأكلون ويخرجون فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه. قال: (ارفعوا طعامكم) وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالا، وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منطلقاً نحو حجرة عائشة فقال: (السلام عليكم أهل البيت) فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهلک؟ قال: فأتى حجر نسائه. فقالوا: مثل ما قالت عائشة فرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - شديد الحياء، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - منطلقاً نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة داخل البيت والأخرى خارجه إذ أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.</p> |
| | | <p>٩٢. بينا أنا أدير الكأس على أبي طلحة، وأبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبي دجانة، حتى مالت رءوسهم من خليط بسر وتمر، فسمعنا منادياً ينادي: ألا إن الحمر قد حرمت! قال: فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج، حتى أهرقنا الشراب، وكسرنا القلال، وتوضأ بعضنا، واغتسل بعضنا، فأصبنا من طيب أم سليم، ثم خرجنا إلى المسجد، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ</p> |

| | | | |
|-----|-----------------|--|-----|
| | | <p>رَجَسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ إلى قوله: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ فقال رجل: يا رسول الله، فما منزلة من مات منا وهو يشربها؟ فأنزل الله تعالى ذكره: "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا" الآية، فقال رجل لقتادة: سمعته من أنس بن مالك؟ قال: نعم! قال رجل لأنس بن مالك: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم! وحدثني من لم يكذب، والله ما كنا نكذب، ولا ندري ما الكذب</p> | |
| ٣٣ | البراء بن عازب | <p>بيننا أنا أطوف على إبل لي ضلت، إذ أقبل ركب، أو فوارس معهم لواء، فجعل الأعراب يطيفون بي لمنزلي من النبي - صلى الله عليه وسلم "</p> | ٠٩٣ |
| ٢٩٨ | البراء بن عازب | <p>تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحًا، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان، يوم الحديبية كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا".</p> | ٠٩٤ |
| ٥٧ | ابن عباس | <p>التفسير على أربعة أوجه قال: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهله، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى</p> | ٠٩٥ |
| | أبو سعيد الخدري | <p>تقول جهنم: رب قد وعدتني ان تملاني . يقول الله هكذا ، وتقول جهنم: قط قط ، وقت ذمة ربنا .</p> | ٠٩٦ |

| | | | |
|-----|-------------------|---|------|
| ١٩٧ | ابن عباس | التهلكة عذاب الله | ٠٩٧ |
| ٣٣٧ | جبير بن نفيير | حججت فدخلت على عائشة فقالت لي : يا جبير تقرأ المائدة فقلت: نعم ، فقالت : أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه. | ٠٩٨ |
| ٢٤٨ | أنس بن مالك | حرمت الخمر وهي تخمر في الجراي. | ٠٩٩ |
| ٣٣٨ | أبو سعيد الخدري | خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا. | ٠١٠٠ |
| ٢٧٦ | أبي بن كعب | الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها | ٠١٠١ |
| | عمر بن الخطاب | سئل عن التخوف من قوله تعالى: ، وهو على المنبر، فقال رجل من هذيل: التخوف عندنا، التنقص، ثم أنشده تخوف الرجل منها تامكاً قرداً كما تخوف ءُودُ النَّبَةِ السَّنَنِ. فقال عمر: أيها الناس تمسكوا ديوان شعركم في جاهليبتكم، فإن فيه تفصيل كتابكم | ٠١٠٢ |
| ٢٧٩ | ابن عباس | سئل عن قوله: ﴿سَرِيًّا﴾ قال : الجدول ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول : سلم تر الدالي منه أزورا * إذا يعج في السري هريرا | ٠١٠٣ |
| ٢٩٥ | أبو الدرداء | السابق يدخل الجنة بغير حساب ، والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا ، ويجبس الظالم لنفسه ما شاء الله ثم يدخل الجنة | ٠١٠٤ |
| ٣٤ | عبدالرحمن بن مطعم | سألت البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم - رضي الله عنهم - عن الصرف ، فكل واحد منهما يقول : هذا خير مني | ٠١٠٥ |
| ٥٣ | البراء بن عازب | سأله رجل: أحمل على المشركين وحدي فيقتلونني، أكنت ألقىت بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال: ﴿فَقَتِّلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا | ٠١٠٦ |

| | | | |
|-----|-----------------|---|-----|
| | | فَفَسَّكَ | |
| ٢٠٠ | البراء بن عازب | سأله رجل: أحمل على المشركين وحدي فيقتلونني، أكنت ألقىت بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال: ﴿فَقَنْبِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا فَفَسَّكَ﴾ | ١٠٧ |
| ٢٥٨ | البراء بن عازب | سأله رجل: يا أبا عمار، وليتم يوم حنين؟ فقال البراء وأنا أسمع: أشهد أن رسول الله لم يول يومئذ بره، وأبو سفيان يقود بغلته. فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول: أذ النبي لا كذب أذنا بن المعبد طاب، فما روي يومئذ أحد من الناس كان أشد منه". | ١٠٨ |
| ٨٧ | علي بن أبي طالب | السقف المرفوع: هو السماء، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾ | ١٠٩ |
| ٢١٢ | إبراهيم النخعي | سمعت عليا يقول: ﴿مِنْ طَيْبَتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ يعني: المغزل | ١١٠ |
| ٢٠٥ | ابن عباس | صلاة الوسطى المغرب | ١١١ |
| ٢٠٥ | زيد بن ثابت | الصلاة الوسطى صلاة الظهر | ١١٢ |
| ٢٠٦ | ابن عباس | الصلاة الوسطى صلاة الفجر | ١١٣ |
| ٢٠٥ | قبيصة بن ذؤيب | الصلاة الوسطى صلاة المغرب، ألا ترى أنها ليست بأقلها ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها | ١١٤ |
| ٣٠٨ | البراء بن عازب | العينان اللتان تجريان خير من النضاختين، ولفظ عبد قال: ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان". | ١١٥ |
| ٣٠ | البراء بن عازب | غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "خمس عشرة غزوة، وأنا وعبد الله بن عمر لدة..." | ١١٦ |

| | | |
|-----|-----------------|--|
| ١١٧ | عبادة بن الصامت | فأنزل الله ﴿يُقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ المائدة: ٥٢ يعني : عبد الله بن أبي لقوله إني أخشى الدوائر. |
| ١١٨ | البراء بن عازب | فأنزل الله ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ في الكفار كلها |
| ١١٩ | عبادة بن الصامت | فأنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ المائدة: ٥٢ يعني : عبد الله بن أبي |
| ١٢٠ | ابن عباس | فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) |
| ١٢١ | ابن عباس | فضل الله ورحمته أن جعلكم من أهل القرآن |
| ١٢٢ | ابن عباس | فضله : الإسلام ورحمته القرآن. |
| ١٢٣ | البراء بن عازب | فكان يعمد بعضهم، فيدخل قنو الحشف ويظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ، القنو الذي قد حشف، ولو أهدي إليكم ما قبلتموه". |
| ١٢٤ | أبي بن كعب | في قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٧٣) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣ قال : جمعة له يؤمئذ جميعا ما هو كائن منه إلى يوم القيامة ، فجعلهم أزواجا ثم صورهم ، ثم استنطقهم وتكلموا ، واخذ عليهم العهد والميثاق ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٧٣) أَوْ |

| | | | |
|-----|----------------|---|-------|
| | | <p>فَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٢﴾ الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣ قال : فاني اشهد عليكم السموات السبع ، والارضين السبع ، واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا ، اعلموا ان لا اله غيري ولا رب غيري ، ولا تشركوا بي شيئا ، واني سارسل لكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وانزل عليكم كتيبي قالوا : نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ، ولا اله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ، ورفع اباهم آدم اليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال : يا رب لو سويت بين عبادك قال : اني احببت ان اشكر ، وارى فيهم الانبياء مثل السرج عليه النور وخصوا بميثاق اخر من الرسالة والنبوة فهو الذي يقول تعالى : واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو الذي يقول : فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفي ذلك قال : هذا نذير من النذر الاولى وفي ذلك قال : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾</p> | |
| | أبي بن كعب | <p>في قول الله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ البقرة: ٢١٣ قال : كانوا امة واحدة حيث عرضوا على آدم ، ففطرهم الله يومئذ على الاسلام ، و اقروا له بالعبودية ، و كانوا امة واحدة مسلمين كلهم ، ثم اختلفوا من بعد آدم .</p> | ١٢٥ . |
| ١٧٢ | البراء بن عازب | <p>في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال :صلاتكم نحو بيت المقدس .</p> | ١٢٦ . |

| | | | |
|-----|-----------------|---|------|
| ٢٣١ | ابن عباس | في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال : هي مبهمة للبر والفاجر | ٠١٢٧ |
| ٢٣٠ | ابن عباس | في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال : يعني السلطان يعظون النساء | ٠١٢٨ |
| ٣٠٥ | ابن عباس | في قوله ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قال : عذاب القبر قبل يوم القيامة. | ٠١٢٩ |
| ٢٦٤ | ابن عباس | في قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال : بكتاب الله وبالإسلام. | ٠١٣٠ |
| ٢٩٥ | ابن عباس | في قوله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ ، قال : ﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ هو الكافر والمقتصد أصحاب اليمين | ٠١٣١ |
| ٣١٦ | ابن عباس | في قوله : ﴿إِنَّ كِنَبَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ يقول : أعمالهم في كتاب في الأرض السفلى. | ٠١٣٢ |
| ١٧٨ | علي بن أبي طالب | في قوله : ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال : شطره قبله | ٠١٣٣ |
| ٢٨٣ | البراء بن عازب | في قوله : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ ﴿٥٩﴾ ، قال : نهر في جهنم - في رواية الحسن - واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح | ٠١٣٤ |
| | أبي بن كعب | في قوله : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النور: ٣٥ قال : هو المؤمن الذي قد جعل الأيمان والقران في صدره فعند الله مثله ، فقال : الله نور السماوات والأرض فبدا بنور نفسه عز وجل . | ٠١٣٥ |
| | أبو سعيد الخدري | في قوله : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الأنعام: ٩٥ قال : يخرج من النطفة بشرا . | ٠١٣٦ |

| | | |
|-----|------------------|---|
| ٢٨٣ | أبو سعيد الخدري | ٠١٣٧ في قوله : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾ قال : فضل الله : القران. |
| ٢٨٣ | ابن مسعود | ٠١٣٨ في قوله : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قال : الغي نهر أو واد من جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات |
| ٢٨٣ | عبد الله بن عمرو | ٠١٣٩ في قوله : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قال : واديا في جهنم |
| ٢٨٣ | ابن عباس | ٠١٤٠ في قوله : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قال : خسرا |
| ٢٧٦ | ابن عباس | ٠١٤١ في قوله : ﴿ فَنادَئَهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ قال : جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها |
| | أبي بن كعب | ٠١٤٢ في قوله : ﴿ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ﴾ البقرة: ٢١٣ يقول : بغيا على الدنيا و طلب ملكها وزخرفها وزيتها ، ايهم يكون له الملك و المهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض ، وضرب بعضهم رقاب بعض. |
| | أبي بن كعب | ٠١٤٣ في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٦ قال فصاروا فريقين يوم القيامة يقال لمن اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قال فهو الايمان كان في زمن آدم حيث كانوا امة واحدة مسلمين. |
| | أبي بن كعب | ٠١٤٤ في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ يونس: ٧٤ كان في علمه يوم اقروا به من يصدق به ومن يكذب به فكان عيسى عليه السلام من تلك الازواج التي اخذ عليها العهد والميثاق في زمان ادم |
| ١٩٦ | حذيفة بن اليمان | ٠١٤٥ في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ |

| | | | |
|-----|-----------------|---|-----|
| | | ﴿ قال نزلت في النفقة ﴾ | |
| ٢٢٥ | أبو هريرة | في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَعْلَمُ لِلْبَشَرِ ﴿٢١﴾﴾ ، قال: تلقاهم جهنم يوم القيامة فتلفحهم لفحة فلا تترك لحماً على عظم إلا وضعت على العراقيب " | ١٤٦ |
| ٢٢٥ | ابن عباس | في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ مَا أَرْتَكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ قال: كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة | ١٤٧ |
| | أنس بن مالك | في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ البقرة: ٢٥٦ قال: القرآن. | ١٤٨ |
| | عبادة بن الصامت | في قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨ قال: ثلاث حيض. | ١٤٩ |
| | | في قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ قال: الزكاة المفروضة. عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ قال: هي في اليهود والنصارى | ١٥٠ |
| | | في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ قال: ما بين المغرب والعشاء. | ١٥١ |
| | | في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ قال: ما بين المغرب والعشاء. | ١٥٢ |
| | أبو سعيد الخدري | في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣ قال، "عدولا. | ١٥٣ |

| | | |
|-----|-----------------|--|
| ٢٧٦ | أبو سعيد الخدري | ١٥٤. في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا﴾ النساء: ٢٠ قال: القنطار ملىء مسك الثور ذهباً |
| ٢٧٦ | البراء بن عازب | ١٥٥. في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ قال: ملك |
| ٢٨٣ | عائشة | ١٥٦. في قوله تعالى: ﴿غِيًّا﴾ قالت: نهر في جهنم |
| | | ١٥٧. في قوله جل ثناؤه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ قال: التكبيرة الأولى. عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قال: ذوات الأزواج |
| | | ١٥٨. في قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ق: ٣٥ قال: يظهر لهم الرب عز وجل في كل جمعة. |
| ٢٤٥ | ابن عباس | ١٥٩. في قوله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق. |
| | | ١٦٠. في قوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ قال: الحنظل. |
| ٢١٨ | علي بن أبي طالب | ١٦١. في قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له |

| | | |
|--------------------|--------------------|---|
| ٥٧، ١٥٠، ٢٧٠ | البراء بن عازب | ٠١٦٢ في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له: من ربك؟ فقال: ربي الله، فقالا له: ما دينك؟ قال: ديني الإسلام، فقالا له: من نبيك؟ قال: نبيي محمد - صلى الله عليه وسلم - فذلك التثبيت في الحياة الدنيا. |
| ٢٧٢ | البراء بن عازب | ٠١٦٣ في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: عذاب القبر |
| ٢١٤ | البراء بن عازب | ٠١٦٤ في قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٢٦٧) عن صدقاتكم. |
| ١٧٤ | ابن عباس | ٠١٦٥ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾، يقول: صلاتكم التي صليتموها من قبل أن تكون القبلة. فكان المؤمنون قد أشفقوا على من صلى منهم أن لا يُقبل صلاتهم |
| | أبو سعيد الخدري | ٠١٦٦ في قوله: ﴿وَطَلِّحْ مَنْضُورٍ﴾ (٢٩) الواقعة: ٢٩ قال: الموز. |
| ١٩٧ | ابن عباس | ٠١٦٧ في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: في النفقة |
| ١٩٦ | حذيفة بن اليمان | ٠١٦٨ في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة |
| ١٧٩ | البراء بن عازب | ٠١٦٩ في قوله: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: وسطه. |
| ٢١٢ | ابن عباس | ٠١٧٠ في قوله: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ يقول: تصدقوا من أطيب أموالكم وأنفسه. |
| ١٩٥ | البراء بن عازب | ٠١٧١ في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: هو الرجل صُيبَ الذنوبُ لَمَلَقِي يده إلى التهلكة، يقول: لا توبة لي |

| | | | |
|-----|------------------|--|------|
| ٢١٢ | عبد الله بن مغفل | في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ﴾ قال: لا تجوزوا فيه | ٠١٧٢ |
| ٢١٨ | ابن عباس | في قوله: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ﴾ قال: لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله ﴿إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ﴾ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وحقى عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه وهو قوله ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا يُحِبُّونَ﴾ | ٠١٧٣ |
| ٣١٢ | البراء بن عازب | في قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: إن رهطاً من اليهود سألو رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن خزنة جهنم فقال: الله ورسوله أعلم، فجاء رجل فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فنزل عليه ساعتئذ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . | ٠١٧٤ |
| ٢٥٣ | البراء بن عازب | في قوله: ﴿قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ ، قال: قريبة. | ٠١٧٥ |
| | أبي بن كعب | في قوله: ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ الكهف: ٦٠ ، قال: أفريقية". | ٠١٧٦ |
| ٢٥٤ | ابن عباس | في قوله: ﴿قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ قال: تهدل العذوق من الطلع | ٠١٧٧ |
| ١٦٨ | البراء بن عازب | في قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ قال: اليهود | ٠١٧٨ |
| ١٧٠ | البراء بن عازب | في قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ قال: أهل الكتاب | ٠١٧٩ |
| ٢٦٨ | ابن عباس | في قوله: ﴿وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ﴾ يعني بالصنوان: النخلة يخرج من أصلها النخلات ، فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه ، فيكون أصله واحدا ورءوسه متفرقة | ٠١٨٠ |
| | | في هذه الآية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قال الحديبية | ٠١٨١ |

| | | |
|-----|------------------|---|
| ١٨٢ | أبو سعيد الخدري | في هذه الآية : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ الأعراف: ١٦٩ قال : الخلف من بعد ستين سنة . |
| ١٨٣ | البراء بن عازب | في هذه الآية (قطفها دانية) قال: يتناول الرجل من فواكهها وهو نائم. |
| ١٨٤ | البراء بن عازب | قال : { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها } قال: الأمانة في الصلاة ، والأمانة في الغسل من الجنابة ، والأمانة في الكيل، والأمانة في الوزن، وأعظم ذلك في الودائع |
| ١٨٥ | جابر بن عبد الله | قال س من اليهود لأناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة |
| ١٨٦ | ابن عباس | قال: ﴿ وَيَنْعَمَ ﴾ يعني : إذا نضح |
| ١٨٧ | المسور بن مخزومة | قلت لعبد الرحمن بن عوف: يا خال، أخبرني عن يوم أحد، قال " اقرأ إلى قوله : ﴿ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ قال: معصية الرماة ما أمروا به أن لا يبرحوا مصافهم " |
| ١٨٨ | ابن عباس | قوله ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ وهو نهر عيسى |
| ١٨٩ | أبي بن كعب | قوله : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ يعني بني إسرائيل، أوتوا الكتاب و العلم، من بعد ما جاءهم البينات |
| ١٩٠ | البراء بن عازب | قوله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ فينا نزلت ونحن في خوف شديد." |
| ١٩١ | ابن عباس | قوله: ﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ قال : ينعه : |

| | | | |
|-----|-----------------|---|------|
| | | نضجه. | |
| ٢٢٨ | ابن عباس | قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام | ٠١٩٢ |
| ٢٤٤ | البراء بن عازب | قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قال: أنزلت في اليهود. | ٠١٩٣ |
| | | كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس: فلما نزلت هذه الآية ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنما صدقه الله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة: افعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه | ٠١٩٤ |
| ٢١٢ | ابن عباس | كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فأنزل الله على نبيه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية | ٠١٩٥ |
| ١٩٧ | النعمان بن بشير | كان الرجل يذنب فيقول: لا يغفر الله لي فأنزل الله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ | ٠١٩٦ |

| | | |
|-----|------------------|---|
| ١٩٧ | أبو سعيد الخدري | كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن، فمنعناهن يعني قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ |
| ١٩٨ | أبو موسى الأشعري | كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر |
| ١٩٩ | أبو موسى الأشعري | كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ، ثلاث مئة وسبعة عشر |
| ٢٠٠ | عبادة بن الصامت | كان يقول: ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ، فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ، مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الحديد: ١٣ ، قال: هذا باب الرحمة. |
| ٢٠١ | البراء بن عازب | كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها. قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ |
| ٢٠٢ | | كانوا أربعة نفر من عرينة وثلاثة من عكل، فلما أتى بهم قطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم ولم يحسمهم، وتركهم يتلقمون الحجارة بالحرّة، فأنزل الله جل وعز في ذلك: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ |
| ٢٠٣ | ابن عباس | كانوا ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فشربوا منه كلهم إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة صحاب النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر فردهم |

| | | | |
|-----|------------------|--|------|
| | | طالوت ومضى في ثلاثمائة وثلاثة عشر | |
| ١٥٣ | البراء بن عازب | كانوا يذكرون آباءهم في الحج فيقول بعضهم: كان أبي يطعم الطعام، ويقول بعضهم: كان أبي يضرب بالسيف، ويقول بعضهم: كان أبي جز نواصي بني فلان | ٠٢٠٤ |
| ٢١٢ | عبد الله بن مغفل | كسب المسلم لا يكون خبيثا ولكن لا تصدق بالحشف والدرهم الزيف وما لا خير فيه | ٠٢٠٥ |
| | أبي بن كعب | كل شئ في القران من الرياح فهي رحمة ، وكل شئ في القران من الريح فهو عذاب. | ٠٢٠٦ |
| ١٩٦ | أسلم أبي عمران | كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصفنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا : سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة فقام أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع فيها فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فكانت التهلكة الإقامة في الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو | ٠٢٠٧ |
| | المغيرة بن شعبة | كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا: ألقى بيده إلى التهلكة، فكتب فيه إلى عمر - رضي الله عنه - | ٠٢٠٨ |

| | | | |
|-----|-----------------|---|-----|
| | | فكتب عمر : ليس كما قالوا ، هو من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ | |
| ٢٠٧ | البراء بن عازب | كنا نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه، ولم يجز معه إلا مؤمن: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً". | ٢٠٩ |
| | عبادة بن الصامت | كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثني عشر رجلاً ، فبايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بيعة النساء وذلك قبل أن يفرض الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ولا ننزي ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، وقال : " فان وفيتم فلكم الجنة". | ٢١٠ |
| ٢٤٨ | أنس بن مالك | كنت قائماً على الحي عمومتي أسقيهم من فضيخ لهم وكنت أصغرهم سناً فجاء رجل فقال إنها قد حرمت الخمر قالوا يا أنس اكفأها قال فكفأتها قال سليمان فقلت ما كانت قال بسراً ورطباً قال وقال أبو بكر بن أنس كانت خمرهم يومئذ. | ٢١١ |
| ٢٨٧ | أبو الشعثاء | كنت مع حذيفة ومع عبد الله - رضي الله عنهما - فقال حذيفة: ذهب النفاق إنما كان النفاق، على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وإنما هو الكفر بعد الإيمان فضحك عبد الله وقال : مما تقول ذلك . فقرأ عليه : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ | ٢١٢ |

| | | | |
|-----|-----------------|--|------|
| | | في الْأَرْضِ ﴿ حتى بلغ آخرها. | |
| ٥٩ | مالك بن أنس | لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر القرآن إلا جعلته نكالا | ٠٢١٣ |
| ٢٤٨ | ابن عمر | لقد أنزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة زبية واحدة. | ٠٢١٤ |
| ٢٢٧ | البراء بن عازب | لقيت عمي ومعه راية فقلت أين تريد فقال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أقتله | ٠٢١٥ |
| | عبادة بن الصامت | لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتبر إلى الله ورسوله من حلفهم ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتبرا من حلف الكفار وولايتهم . فقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرا إلى الله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ | ٠٢١٦ |
| | أبي بن كعب | لما حملت حواء اتاها الشيطان فقال : اتطيعيني ويسلم لك ولدك ؟ سميه عبد الحارث ، فلم تفعل فولدت فمات ، ثم حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ، ثم حملت الثالث فجاءها فقال : ان تطيعيني يسلم ، والا فانه يكون بهيمة فهييهما فاطاعاه. | ٠٢١٧ |
| ٢٨٧ | أبي بن كعب | لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه المدينة و آوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا | ٠٢١٨ |

| | | | |
|-----|------------------|--|------|
| | | <p>لا يبيتون إلا بالسلاح و لا يصبحون إلا فيه فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ إلى ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ يعني بالنعمة ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾</p> | |
| | | <p>لما كان يوم أحد شج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكسرت ربايعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم، فنزل إليه جبريل فقال: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾</p> | ٠٢١٩ |
| ١٧٦ | ابن عباس | <p>لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك، وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله جل ثناؤه: "وما كان الله ليضيع إيمانكم"</p> | ٠٢٢٠ |
| ٢١٢ | عبد الله بن معقل | <p>ليس في مال المؤمن خبيث، ولكن لا تيمموا الخبيث منه تنفقون</p> | ٠٢٢١ |
| | أبو سعيد الخدري | <p>ما أهلك الله أمة من الأمم ولا قرنا من القرون ، ولا قرية من القرى لا من السماء ولا من الأرض ، منذ انزل التوراة على وجه الأرض غير القرية التي مسخهم الله قرده ، ألم تر أن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلَقَدْ ءَايَنَّا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى</p> | ٠٢٢٢ |

| | | | |
|------------|------------------|--|------|
| | | <p>﴿٤٣﴾ وَالرَّحْمَةَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ القصص: ٤٣</p> <p>عن أبي سعيد - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ القصص: ٨٥</p> <p>قال أبو سعيد: لرادك إلى الجنة ثم سائلك، عن القرآن.</p> | |
| ٢٩٩ | جابر بن عبد الله | ما كنا نعد الفتح إلا يوم الحديبية | ٠٢٢٣ |
| ٦١ | ابن عباس | <p>ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ﴿٨١﴾ حتى سمعت ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول: تعال أفتحك،، يعني: أفاضيك</p> | ٠٢٢٤ |
| ١٧٥ | البراء بن عازب | <p>مات على القبلة قبل أن تحول إلى البيت رجالاً يقتلوا، فلم ندر ما نَقول فيهم. فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾</p> | ٠٢٢٥ |
| ١٠٠ ٢٤٩ | البراء بن عازب | <p>مات ناسٌ من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها، قال أناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾</p> | ٠٢٢٦ |
| ٢٣١ | أبي بن كعب | من الأمانة أن ائتمنت المرأة على فرجها | ٠٢٢٧ |
| ٢٤٨ | البراء بن عازب | نزل تحريم الخمر وما في أسقيتنا إلا الزبيب والتمر فأكفأناهما | |
| | عبادة بن الصامت | <p>نزلت: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ المائدة: ٥٦ وذلك لقول عبادة بن الصامت اتولى الله ورسوله ، وتبرئة من بني قينقاع من حلفهم</p> | ٠٢٢٨ |

| | | | |
|-----|--------------------|--|-----------|
| | | وولايتهم. | |
| ٢٢٩ | أبو سعيد الخدري | نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِبَعْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ط ﴿المائدة: ٦٧﴾ في علي بن أبي طالب | |
| ٢٣٠ | البراء بن عازب | نزلت هذه الآية: "حافظوا على الصلوات وصلاة العصر"، قال: فقرأناها على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما شاء الله أن نقرأها. ثم إن الله نسخها فأنزل: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ، قال: فقال رجل كان مع شقيق: فهي صلاة العصر! قال: قد حدثتكم كيف نزلت، وكيف نسخها الله، والله أعلم. | ٢٠٢ |
| ٢٣١ | ابن مسعود | هو الرجل يلعن صاحبه في أمر يرى أن قد أتى إليه فترفع اللعنة في السماء سريعا فلا تجد صاحبها التي قيلت له أهلا فترجع إلى الذي تكلم بها فلا تجد لها أهلا فتنتلق فتقع على اليهود فهو قوله ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ ﴿فمن تاب منهم ارتفعت عنهم اللعنة فكانت فيمن بقي من اليهود وهو قوله {إلا الذين تابوا} الآية | ١٨٦ |
| ٢٣٢ | عائشة | وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا، وكل في الجنة. | ٢٩٤ |
| ٢٣٣ | البراء بن عازب | يقول في هذه الآية: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا ﴿٢٤﴾ قال: الجدول | ٦٢ ١٥٢ |

❖ فهرس الأعلام المترجم لهم.

| م | العلم | الصفحة |
|-----|--|----------|
| ٠١ | إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي | ٣١١ |
| ٠٢ | أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي | ٢٠٠ |
| ٠٣ | أبو عبيد القاسم بن سلام | ٢٨٠ |
| ٠٤ | أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الخزرجي الأنصاري | ١٣٢ |
| ٠٥ | أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزاز أبو إسحاق | ٢٠٣ |
| ٠٦ | أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي | ٢٤٤ |
| ٠٧ | أحمد بن كامل بن خلف الشجري القاضي | ٢٢ |
| ٠٨ | أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، المروزي | ١٧٩ |
| ٠٩ | أحمد بن يوسف أبو عبد الله التغلبي | ٢٨٠ |
| ٠١٠ | أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف الكوفي | ١٨٥ |
| ٠١١ | إسحاق ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد المعروف بابن راهويه المروزي | ٢٢٤ |
| ٠١٢ | إسحاق بن منصور السلولي أبو عبد الرحمن | ٢٩٠ |
| ٠١٣ | إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي | ١٦٨ |
| ٠١٤ | إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي | ١٨٥ ، ٦٨ |
| ٠١٥ | إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي أبو محمد نسيب السدي | ١٧٢ |
| ٠١٦ | أشعث بن سوار الكندي | ٢٢٧ |
| ٠١٧ | أنس بن مالك بن النضر بن ضَمَم الخزرجي الأنصاري | ١٢٤ |
| ٠١٨ | بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي | ٢٣٢ |
| ٠١٩ | ثابت بن هرمز أبو المقدام الكوفي | ٢٩٤ |
| ٠٢٠ | جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري | ١١٧ |

| | | |
|----------|---|-----|
| ٢٨١ | جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو النضر البصري | .٢١ |
| ٢٦٣ | حجاج بن أرطاة النَّخعي أبو أرطاة الكوفي | .٢٢ |
| ٣١٢ | حريث بن أبي مطر الفزاري أبو عمرو بن عمرو الكوفي | .٢٣ |
| ١٨١ | الحسن بن أبي الربيع بن يحيى بن الجعد العبدي، أبو علي الجرجاني | .٢٤ |
| ٢٥٥ | الحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي | .٢٥ |
| ٢٧٢ | الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي | .٢٦ |
| ٣٠١ | الحسين بن حريث أبو عمار المروزي الخزاعي | .٢٧ |
| ٢٠٢ | الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصُّدائي | .٢٨ |
| ٢١٠ | الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي | .٢٩ |
| ٢١٠ | الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي | .٣٠ |
| ٢٨٢ | الحسين بن واقد أبو عبد الله القاضي المروزي | .٣١ |
| ٢٨٦ | الحكم بن بشير بن سلمان النهدي أبو محمد الكوفي | .٣٢ |
| ٢٧٣ ، ٨٠ | خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي | .٣٣ |
| ٧٥ | زاذان أبو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي | .٣٤ |
| ٢٢٤ | زكريا ابن يحيى بن إياس بن سلمة السَّجزي | .٣٥ |
| ١٧٥ | زهير ابن حرب أبو خيثمة النسائي | .٣٦ |
| ٢٧٠ ، ٧٨ | سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفي | .٣٧ |
| ١٤٤ | سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري الأنصاري | .٣٨ |
| ٥٣ | سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي | .٣٩ |
| ٢٩٣ | سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني | .٤٠ |
| ٢١٧ | سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي | .٤١ |
| ٢٣٢ | سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي الكوفي | .٤٢ |
| ٢٧٠ | سلم بن جُنادة: أبو السائب السوائي الكوفي | .٤٣ |

| | | |
|----------|---|-----|
| ٢٢٩ | سليمان بن مهران الحافظ أبو محمد الكاهلي الأعمش | .٤٤ |
| ١٧٠ | شريك بن عبد الله النخعي الكوفي | .٤٥ |
| ١٩٢ | شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي | .٤٦ |
| ٧١ | شقيق بن عقبة العبدي الكوفي | .٤٧ |
| ٣١٢ ، ٨٣ | عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو الكوفي | .٤٨ |
| ١٣٨ | عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي | .٤٩ |
| ١٨١ | عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني | .٥٠ |
| ٢٢٩ | عبد الله بن السائب الكندي أو الشيباني، الكوفي | .٥١ |
| ٩٤ | عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الضرير، المقري أبو عبد الرحمن السلمي | .٥٢ |
| ١٨٧ | عبد الله بن رجاء البصري المكي | .٥٣ |
| ١٧٥ | عبد الله بن محمد بن نضيل الحراني: القضاعي أبو جعفر النضيلي | .٥٤ |
| ٢٤٢ ، ٧٧ | عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي | .٥٥ |
| ٣١٤ | عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي | .٥٦ |
| ٢٩٠ | عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروي | .٥٧ |
| ٢٢ | عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي | .٥٨ |
| ٢٤٧ | عبد الله بن سعيد الحافظ أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج | .٥٩ |
| ٣١١ ، ١٨ | عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي | .٦٠ |
| ٢٩٨ | عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي، أبو محمد الكوفي | .٦١ |
| ٢٤٢ | عبيدة بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمن التيمي | .٦٢ |
| ٢١١ ، ٧٢ | عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي | .٦٣ |
| ٩٩ | عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي | .٦٤ |
| ٢٦٣ | عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي أبو الحسن الكوفي | .٦٥ |
| ٥٩ | علي بن أحمد الواحدي | .٦٦ |

| | | |
|-----------|--|-----|
| ٢٨٦ | علي بن الحسين بن الجنيد الرازي أبو الحسن | .٦٧ |
| ٢٠٢ | علي بن يزيد بن سليم الصُّدائي الأُكفاني | .٦٨ |
| ٢٦٣ | عمار بن أبي مالك الجنبي | .٦٩ |
| ٢٥٥ | عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي | .٧٠ |
| ٢٩٣ | عمرو بن ثابت بن هرمز البكري | .٧١ |
| ١٨٤ | عمرو بن حماد بن طلحة القناد أبو محمد الكوفي | .٧٢ |
| ٢٧٢ | عمرو بن خالد القرشي الكوفي | .٧٣ |
| ١٦٨ ، ٦٤ | عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السَّبَّعي | .٧٤ |
| ٢٨٧ | عمرو بن قيس الملائني الكوفي | .٧٥ |
| ٢٦٣ | عمرو بن هاشم الجنبي أبو مالك الكوفي | .٧٦ |
| ٢٧٢ | عيد بن مسروق الثوري | .٧٧ |
| | غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي | .٧٨ |
| ٢١٨ ، ٧٤ | غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي | .٧٩ |
| ٣٠١ | الفضل بن موسى السيناني | .٨٠ |
| ٢٠٣ | فضيل بن مرزوق هو الأغر الكوفي أبو عبد الرحمن الرقاشي | .٨١ |
| ٢١٧ | مؤمل ابن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن | .٨٢ |
| | محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم الجوزية) | .٨٣ |
| ٢٥ | محمد بن الحسن بن خلف بن احمد بن الفراء الحنبلي (القاضي أبو يعلى) | .٨٤ |
| ٢٠٠ ، ١٦٨ | محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني الكوفي | .٨٥ |
| ١٩٢ | محمد بن المثني أبو موسى العنزي | .٨٦ |
| ٢١٧ | محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر بُنْدَار البصري | .٨٧ |
| ١٩٢ | محمد بن جعفر المعروف بِغُنْدَر البصري المدني | .٨٨ |
| ٢٤١ | محمد بن خازم الضرير الحافظ | .٨٩ |

| | | |
|----------|--|------|
| ٢٨٦ | محمد بن عبد الله بن أبي حماد الطرسوسي القطان | .٩٠ |
| ٢٠٣ | محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي أبو أحمد الزبير الكوفي | .٩١ |
| ٢١ | محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم الضبي، (الحاكم النيسابوري) | .٩٢ |
| ١٩٥ | محمد بن عبید المحاربي أبو جعفر أو أبو يعلى النحاس الكوفي | .٩٣ |
| ٢٦٢ | محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر الكوفي | .٩٤ |
| ٩٧ | محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري | .٩٥ |
| ٢٩٠ ، ٨٢ | محمد بن مالك أبو المغيرة الجوزجاني | .٩٦ |
| ٩٨ | مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية | .٩٧ |
| ٢٠٧ | مصعب بن المقدم الخثعمي أبو عبد الله الكوفي | .٩٨ |
| ٢٢٧ | معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري | .٩٩ |
| ٣١٤ | المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي | .١٠٠ |
| ١٨٤ | موسى ابن هارون الهمداني | .١٠١ |
| ١٧٩ | النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي | .١٠٢ |
| ٢٠٧ | هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني أبو القاسم الكوفي | .١٠٣ |
| ٩٥ | هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى | .١٠٤ |
| ٢٤١ | هناد ابن السري أبو السري التميمي الدارمي الكوفي | .١٠٥ |
| ١٩٥ | سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفي الكوفي | .١٠٦ |
| ٢٢٤ | يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي أبو زكريا الكوفي | .١٠٧ |
| ٣١١ | يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي | .١٠٨ |
| ١٧٠ | يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الجماني، الكوفي | .١٠٩ |
| ٢٢٧ | يزيد بن البراء بن عازب، الأنصاري الحارثي الكوفي | .١١٠ |
| ٢٨٠ | يزيد بن هارون أبو خالد السلمي الواسطي | .١١١ |
| ١٧٩ | يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي | .١١٢ |

❖ المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت - ١٤٠٨ هـ.
٢. آثار البلاد وأخبار العباد-زكريا بن محمد القزويني،-دار صادر-بيروت-لبنان.١٩٩٨م.
٣. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للحافظ ابن دقيق العيد، تحقيق: أحمد شاكر، نشر مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٤. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحرير وتدقيق: عصام الحميدان، دار الذخائر ومؤسسة الريان، سنة ١٤٢٠ هـ.
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام ابن عبد البر- تحقيق: علي محمد البجاوي- دار الجيل بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ.
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة للشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠ هـ)- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان
٧. الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي.
٨. الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨) - حققه: عبد الله بن محمد الحاشدي- مكتبة السوادبي- الطبعة الأولى- ١٤١٣ هـ.
٩. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، راجع نصوصه: صدقي جميل العطار، دار الفكر- بيروت (ط: ١) ١٤٢١ هـ.
١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي - المتوفى سنة (١٣٩٣ هـ) - تحقيق: مكتب البحوث والدراسات- دار الفكر للطباعة- بيروت- ١٤١٥ هـ.

١١. أطلس التاريخ الإسلامي - عبد المنعم ماجد - حققه علي البناء، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٩٦٧ م.
١٢. أعلام الموقعين عن رب العالمين - محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٨ هـ.
١٣. إيضاح الوقف والابتداء . لابن الأنباري ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ .
١٤. البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، ط الثانية ١٩٧٧ م، دار الفكر - بيروت.
١٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، الناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
١٦. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: د/ يوسف المرعشلي وآخرون، دار المعرفة - بيروت (ط: ١) ١٤١٠ هـ
١٧. البعث والنشور، للبيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت (ط: ١) ١٤٠٦ هـ
١٨. بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج، ترجمة وتعليق بشير فريسيس، وكركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٥ هـ.
١٩. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة (١٢٠٥ هـ) - تحقيق: مصطفى حجازي - طبعة حكومة الكويت - ١٣٩٤ هـ.
٢٠. تاريخ الأمم والملوك للإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ.
٢١. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، أحمد عطا.
٢٢. تاريخ بغداد للخطيب، دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ.
٢٣. تاريخ بغداد، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٤. تاريخ دمشق . ل ابن عساكر علي بن الحسن الشافعي . ت : عبد القادر بدران . دار المسيرة . بيروت ، ٢ - ١٣٩٩هـ .
٢٥. تاريخ علم التفسير ومناهج المفسرين لعلي حسن العريض - دار الاعتصام - ١٩٩٨م .
٢٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، سنة ١٤٠٩هـ .
٢٧. تفسير ابن أبي حاتم، المؤلف: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا ، تحقيق : أسعد محمد الطيب .
٢٨. تفسير الصحابة مميزات خصائصه، د. محمد عبد الرحيم .
٢٩. تفسير الصحابة، للدكتور: عبد الله أبو السعود بدر .
٣٠. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة . الرياض (ط: ١) ١٤١٨هـ .
٣١. تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه : د/ علي بن سليمان العبيد ، ط ١ ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ١٤١٨هـ .
٣٢. تفسير عبدالرزاق الصنعاني، دراسة وتحقيق: د/ محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية . بيروت (ط: ١) ١٤١٩هـ .
٣٣. التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي (ت ١٩٧٧م)، مكتبة وهبة: القاهرة، ط ٦، ١٤١٦هـ .
٣٤. مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، تأليف: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ط الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن - الهند سنة ١٢٧١هـ ١٩٥٢م، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٣٥. تقريب التهذيب، تأليف: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق/ الشيخ خليل مأمون شيخا، ط ٢ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م دار المعرفة، بيروت .

٣٦. تقييد العلم للخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨ م
٣٧. تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بدون.
٣٨. تهذيب الكمال، المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ط الأولى ١٤٠٠ - ١٩٨٠ تحقيق : د. بشار عواد معروف.
٣٩. تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والبناء والنشر.
٤٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، ط الأولى - ١٤٢٠ هـ
٤١. الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر، ط الأولى ١٣٩٥ - ١٩٧٥، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد.
٤٢. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت (٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٣. الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
٤٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٤٥. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: عبد الرزق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط ٤، ١٤٢٢ هـ.

٤٦. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، بتحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٠١هـ.
٤٧. حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت ٤٣٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩م
٤٨. دائرة المعارف الإسلامية، ترجمها: مجموعة، ط الأولى ١٤١٨هـ، مركز الشارقة للإبداع الفكري - الإمارات.
٤٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط. الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.
٥٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق/ د. عبد الله التركي، ط ١ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلامية، القاهرة.
٥١. دراسات في علوم القرآن الكريم : د: فهد الرومي ، ط ١٣، ١٤٢٥هـ
٥٢. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٥٣. ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني: بيروت: دار الكتب العلمية. تحقيق: حسام الدين القدسي.
٥٤. ذيل طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
٥٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، ط الرابعة ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٦. سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٧. سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني ، إشراف ومراجعة : صالح آل الشيخ، دار السلام، الرياض، السعودية، ط الثانية - ١٤٢١ هـ .
٥٨. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد لطبعة : ط الأولى ١٣٤٤ هـ.
٥٩. سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، ت (٢٢٧هـ)، دار النشر: دار العصيمي، الرياض، ط الأولى سنة ١٤١٤ هـ، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.
٦٠. سيرة ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، لعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير . حققه : د. باسم فيصل الجوابر، وسمير بن أمين الزهري ط / مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٦١. سيرة ابن هشام، مطبعة الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية، ١٣٧٥ هـ.
٦٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، دار ابن كثير - دمشق.
٦٣. شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ت (٣٢١هـ) حققه وقدم له : (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق)، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.
٦٤. شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٤١٠ هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
٦٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط. الثانية، سنة ١٣٩٩ هـ.
٦٦. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١ هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث - بيروت.

٦٧. صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ، تحقيق: محمود فاحوري، ود. محمد رواس قلعجي.
٦٨. الضعفاء والمتروكين، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت (٥٧٩)، تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ بيروت.
٦٩. طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ.
٧٠. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة (٧٧١ هـ) - تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر - الطبعة الثانية - ١٤١٣ هـ.
٧١. طبقات الفقهاء لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦ هـ) - تحقيق: خليل الميس - دار القلم - بيروت.
٧٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الناشر: دار صادر - بيروت.
٧٣. طبقات المفسرين للداودي، تحقيق: علي عمر، ط الأولى ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة - القاهرة.
٧٤. طبقات المفسرين، للسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت (ط: ١) ١٤٠٣هـ.
٧٥. طبقات خليفة بن خياط. تحقيق د. أكرم ضياء العمري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٧هـ.
٧٦. العدة في أصول الفقه . ل أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي . ت : أحمد علي المباركي . مطبعة المدني ، ٢ - ١٤١٠هـ .
٧٧. علوم الحديث لتقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى المشهور بابن الصلاح المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) - تحقيق: نور الدين عتر - دار الفكر - دمشق - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ.

٧٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٧٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
٨٠. فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، محمد السخاوي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.
٨١. فتوح البلدان، لأحمد البلاذري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، تحقيق: رضوان محمد رضوان.
٨٢. فصول في أصول التفسير. لمساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط. الثالثة، سنة ١٤٢٠هـ.
٨٣. فضائل القرآن لابن الضريس ... تحقيق: مسفر بن سعيد الغامدي طبع دارالفكر دمشق
٨٤. قواعد التفسير جمعاً ودراسة: د. خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، القاهرة، ط الأولى - ١٤٢١هـ.
٨٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي، وحاشيته للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي، تحقيق: محمد عوامة، ط الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٢ دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن المملكة العربية السعودية.
٨٦. الكامل في التاريخ. لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، عُنِي به: نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، ط. الرابعة، سنة ١٤٠٣هـ.
٨٧. الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ت (٣٦٥)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الناشر: دار الفكر ١٤٠٩ - ١٩٨٨، بيروت.

٨٨. كتاب تفسير القرآن، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى : ٣١٩هـ) حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
٨٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط الأولى ١٤٢٣ هـ، دار المعرفة - بيروت.
٩٠. الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، طبع دار التراث العربي، الطبعة الثانية..
٩١. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات المؤلف: أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال " المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار المأمون . بيروت، ط الأولى . ١٩٨١ م.
٩٢. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري المتوفى سنة (٧١١ هـ) - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى.
٩٣. لسان الميزان، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ط الثالثة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند.
٩٤. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للشيخ علي أبي الحسن علي الحسيني الندوي
٩٥. المجتبي من السنن، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
٩٦. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، طبعت بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، سنة ١٤١٦ هـ.
٩٧. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة : للدكتور: خالد بن سليمان المزيني ، ط ١ ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤٢٧ هـ .

٩٨. المدخل إلى تفسير القرآن الكريم، للدكتور/ محمد إبراهيم يحيى.
٩٩. المستدرک علی الصحیحین، تألیف: أبی عبد الله الحاکم النیسابوری ت (٤٠٥هـ)، وبذیلہ: التلخیص للحافظ الذهبي، ط دار المعرفة- بیروت، إشراف/ د. یوسف عبد الرحمن المرعشلی.
١٠٠. مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجعد بن عبید أبو الحسن الجوهري البغدادي، الناشر: مؤسسة نادر - بیروت ط الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ تحقيق: عامر أحمد حيدر.
١٠١. مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة ٢٠٤ هـ تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الناشر: هجر للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٠٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.
١٠٣. مسند البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ، ط الأولى - ١٤٠٩ هـ .
١٠٤. مصنف عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ط الثانية ١٤٠٣ تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.
١٠٥. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩. ٢٣٥ هـ) تحقيق : محمد عوامة.
١٠٦. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر- تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري- دار العاصمة- السعودية- الطبعة الأولى- ١٤١٩ هـ...

١٠٧. معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦ هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٠٨. معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦ هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٠٩. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، ط. الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ.

١١٠. معجم الأدباء، لياقوت الحموي الرومي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م، تحقيق: د. إحسان عباس.

١١١. المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

١١٢. معجم البلدان. لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ط. الأولى، سنة ١٤١٠ هـ.

١١٣. معجم الصحابة للبغوي

١١٤. المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط. الثانية.

١١٥. المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار - دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية..

١١٦. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - تحقيق: محمد راضي - مكتبة الدار-
المدينة المنورة.
١١٧. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق:
السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.
١١٨. المغازي للواقدي لمحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧ هـ) - مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات - بيروت
١١٩. مقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ت ٦٤٣هـ،
تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ.
١٢٠. مقدمة في أصول التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن حزم، بيروت،
ط ٢، ١٤١٨هـ، اعتنى به: فواز زمري.
١٢١. مقدمتان في علوم القرآن
١٢٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي،
بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمري.
- مباحث في علوم القرآن. لمناع القطان، مكتبة المعارف، ط. الأولى، سنة ١٤١٣هـ.
- بحوث في أصول التفسير ومناهجه - د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي -
مكتبة التوبة - الرياض - السعودية - ١٤١٦هـ ط/ الثالثة.
١٢٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين : لابن الجزري ، اعتنى به : علي بن محمد
العمران ، ط ١ ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ١٤١٩هـ .
١٢٤. المنجد في اللغة والأعلام. ط ٢٢. بيروت. دار المشرق .
١٢٥. الموافقات لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق:
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط. الأولى، سنة
١٤١٧هـ.

١٢٦. النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر- تحقيق ودراسة: الدكتور ربيع بن هادي عمير- المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة- الطبعة الأولى- ١٤٠٤ هـ.
١٢٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الجزري بن الأثير، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢١ هـ، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد.
١٢٨. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت.
١٢٩. وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقري، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية : ١٣٨٢ هـ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر.

❖ فهرس الموضوعات:

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٤ | المقدمة..... |
| ٦ | أهمية الموضوع وأسباب اختياره..... |
| ٨ | الدراسات السابقة..... |
| ٩ | خطة البحث..... |
| ١١ | منهج البحث..... |
| ١٢ | شكر وتقدير..... |
| ١٥ | التمهيد: وفيه الحديث عن مكانة تفسير الصحابة وأهميته وحكم الاحتجاج بأقوالهم في التفسير |
| ٢٧ | القسم الأول: البراء بن عازب - رضي الله عنه - ومنهجه في تفسير القرآن الكريم |
| ٢٨ | الفصل الأول: حياة البراء بن عازب ومكانته في التفسير..... |
| ٢٩ | المبحث الأول: اسمه ونسبه..... |
| ٣٠ | المبحث الثاني: ولادته، ونشأته، ووفاته..... |
| ٤٤ | المبحث الثالث: مناقبه..... |
| ٤٦ | المبحث الرابع: مكانته في التفسير..... |
| ٤٩ | الفصل الثاني: منهج البراء بن عازب في التفسير..... |
| ٥٠ | المبحث الأول: تفسيره القرآن بالقرآن..... |
| ٥٥ | المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالسنة..... |
| ٥٩ | المبحث الثالث: تفسيره القرآن بلغة العرب..... |
| ٦٣ | المبحث الرابع: طرق تفسير البراء بن عازب - رضي الله عنه - ودراسة أسانيد أشهر الرواة عنه |
| ٨٧ | المبحث الخامس: مصادره في التفسير..... |
| ٩٣ | المبحث السادس: عنايته بعلوم القرآن..... |
| ٩٣ | المطلب الأول: عنايته بالقراءات..... |
| ٩٧ | المطلب الثاني: اهتمامه بأسباب النزول..... |
| ١٠١ | المطلب الثالث: عنايته بالمكي والمدني..... |

- ١٠٤ المبحث السابع: مميزات تفسيره
- ١٠٧ المبحث الثامن: أثره فيمن بعده
- ١١٢ **الفصل الثالث: تفسير الصحابة من الأنصار**
- ١١٣ المطلب الأول: سمات تفسير الصحابة من الأنصار
- ١١٩ المطلب الثاني: أشهر المفسرين من الأنصار وذكر نماذج من تفسيرهم
- ١١٩ ١- جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - : ترجمته
- ١٢١ نماذج من تفسير جابر بن عبد الله
- ١٢٦ ٢- أنس بن مالك - رضي الله عنه - ترجمته:
- ١٢٨ نماذج من تفسيره
- ١٣٤ ٣- أبي بن كعب - رضي الله عنه - ترجمته:
- ١٣٦ نماذج من تفسيره
- ١٤٠ ٤- عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - ترجمته:
- ١٤٢ نماذج من تفسيره
- ١٤٦ ٥- أبو سعيد الخدري ترجمته:
- ١٤٧ نماذج من تفسيره
- ١٥١ **الفصل الرابع: الموازنة بين تفسير البراء بن عازب وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك - رضي الله عنهم**
- القسم الثاني: جمع أقوال البراء بن عازب رضي الله عنه في تفسير القرآن الكريم من أول القرآن إلى آخره، جمعاً ودراسة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (١٤٢)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٤٤)

١٧٧

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ (١٥١)

١٨٤

قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابِسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِرُوا هُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوا هُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١٨٧)

١٨٧

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٨٩)

١٩٢

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٩٥)

١٩٥

قوله تعالى: ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٢٨)

٢٠٢

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢٤٩)

٢٠٧

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴾ (٢٦٧)

٢١٠

سُورَةُ الْعَنْبَرِ

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أُرْسِلُكُمْ مَا تَاجِبُونَ ۖ مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۚ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

٢٢٠

سُورَةُ النَّسَاءِ

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾

٢٢٧

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

٢٣٠

قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

٢٣٣

قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا ۚ إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۗ بَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾ ﴾

٢٣٧

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزِنُكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۗ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۚ يَقُولُونَ إِن آؤْتَيْتُم هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا ۗ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ ۗ مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ

٢٤٢

- يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾
- قوله تعالى: ﴿وَكُنْبَنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾
- ٢٤٥
- قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾
- ٢٤٨
- قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾
- ٢٤٩
- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾
- ٢٥٠

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾
- ٢٥٤

سُورَةُ الْبَنَاتِ

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْرِبِينَ ﴿٢٥﴾﴾
- ٢٥٩

سُورَةُ يُوسُفَ

- قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾
- ٢٦٣

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٦٨

قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِصِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

سُورَةُ إِبْرٰهِيْمَ

٢٧١

قوله تعالى: ﴿ يَثِبْتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ ﴾

سُورَةُ هٰرُونَ

٢٧٧

قوله تعالى: ﴿ فَنادَها مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾

٢٨١

قوله تعالى: ﴿ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾

٢٨٣

قوله تعالى: ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشُّهُوتَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾

سُورَةُ النَّبِیِّ

٢٨٧

قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢٩١

قوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ؕ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ ﴾

سُورَةُ فَطْرٍ

٢٩٤

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

- ٢٩٩ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

- ٣٠٢ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

سُورَةُ الطُّورِ

- ٣٠٦ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

- ٣٠٩ قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

- ٣١١ قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾

سُورَةُ الْمُنَادِ

- ٣١٣ قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْمَطْفِيِّنَ

- ٣١٦ قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينِ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْأَعْلَى

- ٣١٩ قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ أَسْمَاءَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

٣٢١ الخاتمة

٣٢٥ فهرس الآيات القرآنية

٣٢٨ فهرس الأحاديث المرفوعة

| | |
|-----|--------------------------|
| ٣٦٠ | فهرس الآثار |
| ٣٩٣ | فهرس الأعلام المترجم لهم |
| ٣٩٨ | فهرس المصادر والمراجع |
| ٤١١ | فهرس الموضوعات |